

شرح السنة

تأليف

الإمام المحدّث الفقيه الحسين بن مسعود البغوي

(٤٣٦ - ٥١٦ هـ)

حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه

شعيب الأرناؤوط

الجزء الخامس عشر

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى
بُدئ فيها ١٣٩٠ وانتهت ١٤٠٠ بدمشق
الطبعة الثانية : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. بيروت

المكتب الإسلامي
بيروت : ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً : اسلاميا
دمشق : ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً : اسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

٤٢١٥ ـ أخبرنا أبو حامد أحمد بن عبد الله بن أحمد الصالحي، أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، أنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن أحمد الصفّار الأصفهاني، نا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: لَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَاماً مَا تَرَكَ شَيْئاً إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ، فَإِنِّي قَدْ أَرَىٰ الشَّيْءَ قَدْ كُنْتُ نَسِيتُهُ، فَأَرَاهُ فَأَعْرِفُهُ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا غَابَ عَنْهُ، فَرَآهُ فَعَرَفَهُ.

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن إسحاق الحنظلي، عن جرير، عن الأعمش.

وروي عن طارق بن شهاب قال: سمعت عمر يقول: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً، فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهلُ الجنة

---

(١) (٢٨٩١) (٢٣) في الفتن: باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكون إلى قيام الساعة.

منازلهم ، وأهل النار منازلهم ، حفظ ذلك مَنْ حفظه ، ونسيه من نسيه (١) .

٤٢١٦ — أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد القاضي وأبو حامد أحمد بن عبد الله الصالحي قالا : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريّ ، أنا محمد بن أحمد بن مَعقِل الميدانيّ ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهريّ ، عن عروة

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ » قَالُوا : لَا ، قَالَ : « إِنِّي لَأَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ الْمَطَرِ » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه محمد عن محمود ، وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد ، كلاهما عن عبد الرزاق .

الأُطم : بناء مرفوع من الحجارة كالقصر ، وآطام المدينة : حصونها ، وكذلك آجامها واحدها : أُجُمٌ .

٤٢١٧ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ،

---

(١) علقه البخاري في « الصحيح » ٦/٢٠٧ في أول بدء الخلق ، ووصله الطبراني ، ورجال إسناده ثقات .

(٢) البخاري ١٣/١٠ في الفتن : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « ويل للعرب من شرّ قد اقترب » ، وفي فضائل المدينة : باب آطام المدينة ، وفي المظالم : باب في الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها ، وفي الانبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وأخرجه مسلم (٢٨٨٥) في الفتن : باب نزول الفتن كمواقع القطر .

نا أحمد بن منصور الرَّمادي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الأعمش عن زيد بن وَهْبٍ

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا ، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ ، حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جِذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ ، فَقَرَؤُوا مِنَ الْقُرْآنِ ، وَعَمِلُوا مِنَ السُّنَّةِ ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ : « تُرْفَعُ الْأَمَانَةُ ، فَيَنَامُ الرَّجُلُ ، ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ ، وَقَدْ رُفِعَتِ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، وَيَبْقَىٰ أَثَرُهَا كَالْوَكْتِ ، أَوْ كَالْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَىٰ رِجْلِكَ ، فَهُوَ يَرَىٰ أَنَّ فِيهِ شَيْئاً ، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، وَتُرْفَعُ الْأَمَانَةُ حَتَّىٰ يُقَالَ : إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلاً أَمِيناً ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي حَدِيثاً ، وَمَا أُبَالِي أَيُّكُمْ أُبَايِعُ لَئِنْ كَانَ مُسْلِماً لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ إِسْلَامُهُ ، وَلَئِنْ كَانَ مُعَاهَداً لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأُبَايِعَ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَاناً وَفُلَاناً » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن محمد بن كثير ، عن سفيان ، وأخرجه مسلم ، عن أبي كُريب وأبي بكر بن أبي شَيْبة ، عن أبي معاوية ، كلاهما عن الأعمش ، وقالا فيه : فتُقبَضُ الأمانةُ ،

---

(١) البخاري ٢٨٦/١١ في الرقاق : باب رفع الامانة ، وفي الفتن :باب إذا بقي في حثالة الناس ، وفي الاعتصام : باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسلم (١٤٣) في الايمان : باب رفع الامانة والإيمان من بعض القلوب ، وعرض الفتن على القلوب .

فيبقى أثرها مثلُ أثر المَجْلِ دحرجتَه على رجلك فنفط ، فتراه مُنتبِراً وليس فيه شيءٌ ، ويُصبِحُ الناس يتبايعون ولا يكاد أحدٌ يؤدي الأمانة ، ويقال للرجل : ما أعقلَه وما أظرفَه ، وما أجلدَه وما في قلبه مثقال حبّةِ خردَلٍ من إيمان » .

قوله : في جذر قلوب الرجال . الجذر : الأصل من كل شيء . الوكْت : جمع وكتةٍ ، وهي الأثر اليسير ، ومنه قيل للبُسر إذا وقعت فيه نكتةٌ من الارطاب : قد وَكّتَ ، والمجل من قولهم : مجلت يده مجلاً : إذا خرج منها شيءٌ يشبه البَثرَ من العمل ، ويغلُظ جلدها . وقوله : « فتراه مُنتبراً » المنتبر : المنتفِط ، يقال : انتبرتْ يده ، أي : انتفطتْ . وقوله « ليردنّه علي ساعيه » يعني رئيسهم الذي يصدرون عن رأيه ، ولا يُمضون أمراً دونه ، ويقال : أراد بالساعي الوالي عليه ، يقول : ينصِفني منه وإن لم يكن مسلماً ، وكل من وليَ شيئاً على قوم ، فهو ساعٍ عليهم ، ومنه يقال لعامل الصدقة : ساعٍ وتأوله بعضُهم على بيعة الخلافة ، وقال الخطابي رحمه الله : وهو خطأ لأنه قال : وإن كان معاهَداً ردّ عليّ ساعيه ، ولا يبايع المعاهَد إنما أراد مبايعة البيع والشراء يريد : ذهبت الأمانة من الناس ، فلست أثق اليوم بأحد أئتمنه على بيع أو شراء إلا فلاناً وفلاناً لقلة الأمانة في الناس ، وقبل هذا كنت لا أبالي من بايعته ، فإن بايعتُ مسلماً ، قلتُ : لا يظلمني لأنه مسلمٌ ، وإن بايعتُ نصرانياً ، قلت : إن لم ينصفني ، أعانني عليه ساعيه ، وقد فسد اليومَ الأمر .

٤٢١٨ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى الجلوديُّ ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن

الحجاج ، نا محمد بن عبد الله بن نمير ، نا أبو خالد يعني سليمان بن حيّان ، عن سعد بن طارق ، عن ربعي بن حراش

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ : أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ الْفِتَنَ ؟ فَقَالَ قَوْمٌ : نَحْنُ سَمِعْنَاهُ ، فَقَالَ : لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ ؟ قَالُوا : أَجَلْ : قَالَ : تِلْكَ يُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَذْكُرُ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ : فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ ، فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقَالَ : أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ ، قَالَ حُذَيْفَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودٌ عُودٌ ، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا ، نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا ، نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا ، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادّاً كَالْكُوزِ مُجَخِّياً لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً ، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَراً إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ قَالَ حُذَيْفَةُ : وَحَدَّثْتُهُ أَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَاباً مُغْلَقاً يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ ، قَالَ عُمَرُ : أَكَسْراً لَا أَبَا لَكَ ، فَلَوْ أَنَّهُ فُتِحَ لَعَلَّهُ كَانَ يُعَادُ ، قَالَ : لَا بَلْ يُكْسَرُ ، وَحَدَّثْتُهُ أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ

أَوْ يَمُوتُ حَدِيثاً لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ ، قَالَ أَبُو خَالِدٍ : فَقُلْتُ لِسَعْدٍ : يَا أَبَا مَالِكٍ مَا أَسْوَدُ مُرْبَادًّا ؟ قَالَ : شِدَّةُ ٱلْبَيَاضِ فِي سَوَادٍ ، قَالَ : قُلْتُ فَمَا ٱلْكُوزُ مُجَخِّياً ؟ قَالَ : مَنْكُوساً .

هذا حديث صحيح (١) . وروى بعضهم مُربدّاً ، قال أبو عبيد الرُبدة : لون بين السواد والغُبرة .

وروى شقيقٌ عن حذيفة بعضَ هذا الحديث ، وقال : إن بينك وبينها باباً مُغلقاً ، قال : يعني عمر أيُكسر أم يُفتح ؟ قال : يُكسر قال : إذاً لا يُغلق أبداً . قلنا : أكان عمر يعلم الباب ؟ قال : نعم كما أنّ دون الغدِ الليلةَ إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط ، فهبنا أن نسأل حذيفة ، فأمرنا مسروقاً فسأله ، فقال : الباب عمر (٢) .

قوله : « تُعرَض الفتن على القلوب كالحصير » قال بعضهم : أي : تحيط بالقلوب ، يقال : حَصَرَ به القوم ، أي ، أطافوا به ، وقال الليث : حصير الجنب : عِرقٌ يمتد معترضاً على جنب الدابة إلى ناحية بطنها شبهها بذلك ، ويقال الحصير : السجن ، والمجخّي : المائل .

٤٢١٩ — أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهريّ ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافِريّ ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبريّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصمٍ الليثي

---

(١) رواه مسلم (١٤٤) في الإيمان : باب بيان أن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريبا ، وانه يأرز بين المسجدين .

(٢) أخرج هذه الرواية مسلم في « صحيحه » ٢٢١٨/٤ في الفتن : باب في الفتنة التي تموج كموج البحر .

عَنْ خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ ٱلْيَشْكُرِيِّ قَالَ : خَرَجْتُ زَمَنَ فُتِحَتْ تُسْتَرُ حَتَّىٰ قَدِمْتُ ٱلْكُوفَةَ ، فَدَخَلْتُ ٱلْمَسْجِدَ ، فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَةٍ فِيهَا رَجُلٌ صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ ، حَسَنُ الثَّغْرِ يُعْرَفُ فِيهِ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَقَالَ : فَقُلْتُ : مَنِ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ ٱلْقَوْمُ : أَوَمَا تَعْرِفُهُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالُوا : هٰذَا حُذَيْفَةُ بْنُ ٱلْيَمَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ : فَقَعَدْتُ وَحَدَّثَ ٱلْقَوْمَ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ ، فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ ٱلْقَوْمُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي سَأُخْبِرُكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذٰلِكَ : جَاءَ ٱلْإِسْلَامُ حِينَ جَاءَ ، فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَكُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ فِي ٱلْقُرْآنِ فَهْمًا ، فَكَانَ رِجَالٌ يَجِيئُونَ فَيَسْأَلُونَ عَنِ الْخَيْرِ ، فَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيَكُونُ بَعْدَ هٰذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : فَمَا ٱلْعِصْمَةُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : السَّيْفُ ، قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ السَّيْفِ بَقِيَّةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ تَكُونُ إِمَارَةٌ عَلَىٰ أَقْذَاءٍ ، وَهُدْنَةٌ عَلَىٰ دَخَنٍ قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ يَنْشَأُ دُعَاةُ الضَّلَالَةِ ، فَإِنْ كَانَ لِلّٰهِ فِي

الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ ، وَأَخَذَ مَالَكَ ، فَالْزَمْهُ وَإِلَّا قُمْتَ وَأَنْتَ عَاضٌّ عَلَى جِذْلِ شَجَرَةٍ ، قَالَ : قُلْتُ ثُمَّ مَاذَا ، قَالَ : ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ نَهْرٌ وَنَارٌ ، فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ ، وَجَبَ أَجْرُهُ ، وَحُطَّ وِزْرُهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهْرِهِ ، وَجَبَ وِزْرُهُ ، وَحُطَّ أَجْرُهُ ، قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ تُنْتَجُ الْمُهْرُ ، فَلَا يُرْكَبُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ »(١)

روى أبو داود هذا الحديثَ عن مُسدَّدٍ وقتيبة عن أبي عوانة عن قتادة عن نصر بن عاصمٍ ، وقال : عن سُبيع بن خالد ، قال : أتيتُ الكوفة .

والصَّدَعُ مفتوحة الدال من الرِّجال : الشاب المعتدل ، ويقال : الصَّدَعُ الرَّبعةُ في خَلقه ، رجُل بين الرجُلين ، وكذلك الصَّدَعُ من الوعول وعلٌ بين الوعلين .

وقوله : فما العِصمةُ ؟ قال : السيف . كان قتادة يضعه على أهل الرِّدَّة كانت في زمن الصدِّيق رضي الله عنه . وقوله : « هُدنةٌ على دَخَنٍ » معناه : صلحٌ على بقايا من الضِّغن ، وذلك أن الدخان أثرٌ من النار يدلُّ على بقيةٍ منها ، الدليل عليه قوله : إمارةٌ على أقذاءٍ ،

---

(١) ورواه أحمد ٥/٣٨٦ و ٤٠٣ ، وأبو داود (٤٢٤٤) في أوائل كتاب الفتن ، وخالد بن خالدويقال : سبيع بن خالد لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وصححه الحاكم ٤/٤٢٣ ، ووافقه الذهبي .

وقال أبو عبيدٍ : أصلُ الدَّخَنِ أن يكون في لون الدابة أو الثوب أو غير ذلك كُدورةٌ إلى سوادٍ . وفي بعض الروايات : قلتُ : يا رسول الله الهُدْنة على الدَّخَنِ ما هي ؟ قال : لا يرجع قلوب أقوامٍ على الذي كانت عليه .

ويروى : جماعةٌ على أقذاءٍ[1] يقول : يكون اجتماعهم على فساد من القلوب ، شَبّهه بأقذاء العين ، يقال : قذاةٌ وجمعها قذًى ، ثم أقذاء جمعُ الجمع .

٤٢٢٠ — أخبرنا أبو سعيدٍ عبد الله بن أحمد الطاهريّ ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العذافريّ ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي عمران الجَوْنيّ ، عن عبد الله بن الصامت وهو ابن أخي أبي ذرٍّ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : كُنْتُ رَدِيفاً خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْماً عَلىٰ حِمَارٍ ، فَلَمَّا جَاوَزْنَا بُيُوتَ الْمَدِينَةِ ، قَالَ : « فَكَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا كَانَ فِي الْمَدِينَةِ جُوعٌ تَقُومُ عَنْ فِرَاشِكَ فَلَا تَبْلُغُ مَسْجِدَكَ حَتَّىٰ يُجْهِدَكَ الْجُوعُ » ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : « تَعَفَّفْ يَا بَا ذَرٍّ » ثُمَّ قَالَ : « كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ مَوْتٌ يَبْلُغُ الْبَيْتُ الْعَبْدَ حَتَّىٰ إِنَّهُ يُبَاعُ الْقَبْرُ بِالْعَبْدِ » قَالَ : قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٤٦) ، واحمد في « المسند » .

أَعْلَمُ قَالَ : تَصَبَّرْ يَا أَبَا ذَرٍّ . قَالَ : كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَتْلٌ يَغْمُرُ الدِّمَاءُ حِجَارَةَ الزَّيْتِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : تَأْتِي مَنْ أَنْتَ مِنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ : وَأَلْبَسُ السِّلَاحَ ، قَالَ : شَارَكْتَ الْقَوْمَ إِذاً ، قُلْتُ : فَكَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ ، فَأَلْقِ نَاحِيَةَ ثَوْبِكَ عَلَىٰ وَجْهِكَ لِيَبُوءَ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ[١] .

هكذا رواه معمرٌ ، وروى حمّاد بن زيد هذا المعنى عن أبي عمران الجونْي ، عن المنبعث[٢] بن طريف ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذرٍّ .

وقوله : يبلغ البيت العبد ، أراد بالبيت القبر ، قيل : معناه إن الناس يَشْغلون عن دفن موتاهم حتى لا يوجد منهم مَن يحفر قبر الميت فيدفنه إلا أن يُعطى عبداً أو قيمة عبدٍ ، وقيل : معناه أن مواضع

---

(١) إسناده صحيح ، واخرجه احمد ١٤٩/٥ ، و ١٦٣ ، وابو داود (٤٢٦١) في الفتن والملاحم . باب النهي عن السعي في الفتنة ، وابن ماجة (٣٩٥٨) في الفتن : باب التثبت في الفتنة ، وصححه ابن حبان (١٨٦٢).

(٢) في « التهذيب » مشعث بن طريف قاضي هراة ، ويقال : منبعث روى عن عبد الله بن الصامت ، وعنه أبو عمران الجوني ، قال صالح بن محمد : كان قاضي هراة ، ولانعرف بخراسان قاضيا اقدم منه إلا يحيى ابن يعمر ، ومشعث جليل لايعرف في قضاة خراسان أجل منه ، وذكره ابن حبان في الثقات ، قال أبو داود : لم يذكر المشعث في هذا الحديث غير حماد بن زيد ، وقال الحافظ : وقد رواه جعفر بن سليمان وغير واحد عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت نفسه

القبور تضيق عنهم ، فيبتاعون لموتاهم القبور كل قبر بعبدٍ . وقوله : يَبهركَ شعاع السيف . أي : يَغلبك ضوؤه وبريقه .

ومُنبعث بن ظريفٍ كان قاضي هراة .

٤٢٢١ — أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، نا محمد بن زكريا العُذافريُّ ، أنا إسحاق الدَّبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر عن غيرِ واحدٍ منهم قتادة

عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو : يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ ، وَاخْتَلَفُوا ، فَكَانُوا هٰكَذَا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ قَالَ : فَبِمَ تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : عَلَيْكَ بِمَا يُعْرَفُ ،وَدَعْ مَا يُنْكَرُ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَإِيَّاكَ وَعَوَامَّهُمْ»[1]

ويروى هذا الحديث من طرقٍ عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو العاص .

قوله : « حُثالةٌ » أي : رُذالةٌ ، والحثالةُ : الرديُ من الشيء ، ومثله الحُفالةُ ، وكذلك الجفالةُ .

قوله : « مَرِجَتْ عهودهم » أي : اختلطت ، ومنه قوله عز وجل (فهم في أمرٍ مريجٍ) [ق : ٥] أي : مختلطٍ مرة يقولون : شاعرٌ ، ومرة : ساحرٌ ، ومرة : كاهنٌ ، ومرة : مجنونٌ .

---

(١) أخرجه أحمد (٦٥٠٨) وغيره ، وسنده حسن . وقد تقدم تخريجه .

٤٢٢٢ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميّ ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن المثنّى ، نا الوليد بن مسلم ، نا ابن جابر ، حدثني بُسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولانيّ

أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيفَةَ بْنَ اليَمانِ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهٰذَا الخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ هٰذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ ذٰلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَفِيهِ دَخَنٌ » قَالَ : قُلْتُ : وَمَا دَخَنُهُ ؟ قَالَ : « قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي ، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ » ، فَقُلْتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذٰلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَىٰ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا ، قَذَفُوهُ فِيهَا » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ صِفْهُمْ لَنَا ، قَالَ : « هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا » قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذٰلِكَ ؟ قَالَ : « تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ » قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ ، قَالَ : « فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا ، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّىٰ يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَىٰ ذٰلِكَ » .

هذا حديث متفق على صحته[١] أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن مُثنّى وابن جابر : هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

قوله : وفيه دَخَنٌ ، أي : لا يكون الخير محضاً ، بل فيه كدَرٌ وظلمةٌ ، وأصل الدَّخن : أن يكون في لون الدابة كدورةٌ إلى سوادٍ .

٤٢٢٣ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقيُّ ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمرَ الجوْهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشْميهني ، نا علي بن حُجرٍ ، نا إسماعيل بن جعفرٍ ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنَاً كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنَاً ، وَيُمْسِي كَافِرَاً ، وَيُمْسِي مُؤْمِنَاً ، وَيُصْبِحُ كَافِرَاً ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[٢] عن قتيبة وابن حُجر ويحيى بن أيوب جميعاً عن إسماعيل بن جعفر ، وروي عن الحسن أنه قال في هذا الحديث : « يصبح الرجل مؤمناً » يعني محرِّماً لدم أخيه وعرضه وماله ، ويمسي مُستحلاً .

---

(١) البخاري ١٣/٣٠ ، ٣١ في الفتن : باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة ، وفي الانبياء : باب علامات النبوة في الاسلام ، ومسلم (١٨٤٧) في الامارة : باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال .

(٢) (١١٨) في الإيمان : باب الحث على المبادرة بالاعمال قبل تظاهر الفتن ، وأخرجه أحمد ٣/٣٠٤ و ٣٧٢ ، والترمذي (٢١٩٦) في الفتن : باب ماجاء « ستكون فتن كقطع الليل المظلم » .

وعن ابن مسعود أنه ذكر الفتنة فقال : أيُّ أهل ذلك الزمان شرٌّ ؟ قال : كل خطيب مِسقعٍ ، وكل راكبٍ مُوضعٍ :

٤٢٢٤ - أنا أبو طيّبٍ طاهر بن محمد بن العلاء البغويُّ ، نا أبو معمر المفضل بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيليّ ، نا جدّي أبو بكر بن إبراهيم الإسماعيليّ ، أنا أبو بكر جعفر بن محمد الفِريْابي ، نا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقيّ ، نا بِشر بن بكر ، وعمرو بن عبد الواحد ، قالا : نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، حدثني أبو عبد السلام .

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَىٰ عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَىٰ الْأَكَلَةُ إِلَىٰ قَصْعَتِهَا » قَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ وَمِنْ قِلَّةٍ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : « لَا بَلْ أَنْتُمْ كَثِيرٌ ، وَلٰكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ ، وَلَتَعْرِفُنَّ [1] فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ قَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْوَهْنُ ؟ قَالَ : « حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ » [2] .

والغثاء : ما يبس من النبت ، فحمله الماء ، فألقاه في الجوانب ، يقال : غثا السيل المرتع : إذا جمع بعضه على بعض ، وأذهب حلاوته ، وقوله

---

(١) في ابي داود « وليقذفن الله » وفي «المسند » : « ينزع المهابة من قلوبكم ويجعل في قلوبكم الوهن » .

(٢) واخرجه ابو داود (٤٢٩٧) في الملاحم : باب تداعي الامم على الاسلام ، وابو عبد السلام مجهول ، وباقي رجاله ثقات ، لكن رواه احمد في « المسند » ٥/٢٧٨ بنحوه من طريق آخر ، وسنده قوي ، فصح به .

سبحانه وتعالى : (فجعله غثاءً أحوى) [الأعلى : ٥] أي : جعله غثاءً بعد أن كان أحوى ، وهو الذي اشتدت خُضرته (١) ، وقوله سبحانه وتعالى :(فجعلناهم غثاءً) [المؤمنون : ٤١] أي : أهلكناهم فذهبنا بهم ، كما يذهب السيل بالغثاء .

٤٢٢٥ — أخبرنا محمد بن الحسن ، أنا أبو سهل محمد بن عمر بن محمد بن طرفة السِّجزيُّ ، أنا أبو سليمان الخطابيّ ، أنا أبو بكر بن داسة التمّار ، نا أبو داود (ح) وأجاز لي أبو الفتح نصر بن علي الطوسيّ ، وكتب إليّ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيُّ من نيسابور قالا : أنا أبو علي الحسين بن محمد الرُّوذْبارِيُّ ، أنا أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة ، نا أبو داود (ح) وأجاز لي أبو طاهر عمر بن عبد العزيز الفاشاني ، وكتب إليّ أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن سَكْرُويَةَ الأصفهاني من أصفهان قالا : أنا الشريف ابن عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشميُّ ، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي ، نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، نا محمد بن سليمان الأنباريّ ، نا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن منصور ، عن رِبعِي بن حراش ، عن البراء بن ناجية

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَدُورُ

---

(١) ذكره الفراء في « معاني القرآن » كما في اللسان ، وهو من المؤخر الذي معناه التقديم ، وهو خلاف ماذهب اليه المؤلف رحمه الله في تفسيره، فإنه قال : « أحوى » : أسود بعد الخضرة ، وذلك ان الكلأ إذا جف ويبس اسودّ ، وهو موافق لما ذهب إليه اهل التأويل .

رَحَى الْإِسْلَامِ لِخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ ، فَإِنْ يَهْلِكُوا ، فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ ، يَقُمْ سَبْعِينَ عَامًا ، قَالَ : قُلْتُ : أَمِمَّا بَقِيَ أَوْ مِمَّا مَضَى ؟ قَالَ : مِمَّا مَضَى »[١] .

قال أبو سليمان الخطابي : دوران الرحى : كناية عن الحرب والقتال شبهها بالرحى الدوّارة التي تطحن الحبّ لما يكون فيها من تلف الأرواح وهلاك الأنفس .

قال صعصعة جدُّ الفرزدق : أتيت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه حين رفع يده من مرحى الجمل يريد حرب الجمل .

قوله : « وإن يقم لهم دينهم » يريد بالدين : المُلك . قال أبو سليمان : ويشبه أن يكون أريد بهذا ملك بني أمية وانتقاله عنهم إلى بني العباس وكان ما بين أن استقرّ الملك لبني أمية إلى أن ظهرت الدُّعاة بخراسان ، وضعف أمر بني أمية ، ودخل الوهن فيه نحوٌ من سبعين سنة[٢] ، وبهذا الإسناد عن أبي داود

(١) هو في سنن ابي داود (٤٢٥٤) ، واخرجه احمد ١/٣٩٠و ٣٩١ ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ١٢٥/٤ ، ووافقه الذهبي .

(٢) قال التوربشتي بعد نقل قول الخطابي: يرحم الله ابا سليمان فانه لو تأمل الحديث كل التأمل وبنى التأويل على سياقه ،لعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يردبذلك ملك بني أمية دون غيرهم من الامة ، بل اراد أن استقامة أمر الامة فيطاعة الولاة ، وإقامة الحدود والاحكام ، وجعل المبدأ فيه أول زمان الهجرة ، وأخبرهم أنهم يلبثون على ماهم عليه خمسا وثلاثين أو ستاً وثلاثين أو سبعاً وثلاثين. ثم يشقون عصا الخلاف. فتفرق كلمتهم فإن هلكوا فسبيل من قد هلك قبلهم ، وإن عاد أمرهم إلى ماكان عليه من

٤٢٢٦ - نا يحيى بن عثمان بن سعيد الحمصي ، نا أبو المغيرة ، حدثني عبد الله بن سالم ، حدثني علاء بن عتبة ، عن عُمَير بن هانىء العبسيّ قال :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَذَكَرَ ٱلْفِتَنَ ، فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ ٱلْأَحْلَاسِ ، فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ! مَافِتْنَةُ ٱلْأَحْلَاسِ ؟ قَالَ : هِيَ هَرَبٌ وَحَرَبٌ ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي ، وَلَيْسَ مِنِّي ، إِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَىٰ رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَىٰ ضِلَعٍ ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ ، لَا تَدَعُ أَحَداً مِنْ هَٰذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً ، فَإِذَا قِيلَ : انْقَضَتْ ، تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِناً ، وَيُمْسِي كَافِراً حَتَّىٰ يَصِيرَ النَّاسُ إِلَىٰ فُسْطَاطَيْنِ :

ايثار الطاعة ونصرة الحق يتم لهم ذلك إلى تمام السبعين ، هذا مقتضى اللفظ ، ولو اقتضى اللفظ أيضاً غير ذلك ، لم يستقم لهم ذلك القول ، فان الملك في أيام بعض العباسية لم يكن أقل استقامة منه في أيام المروانية ، ومدة إمارة بني امية من معاوية إلى مروان بن محمد كانت نحواً من تسع وثمانين سنة ، والتواريخ تشهد له مع أن بقية الحديث ينقض كل تأويل يخالف تأويلنا هذا ، وهي قول ابن مسعود : امما بقي أو مما مضى ؟ يريد أن السبعين تتم لهم مستأنفة بعد خمس وثلاثين ، أم تدخل الاعوام المذكورة في جملتها قال : مما مضى ، يعني يقوم لهم أمر دينهم الى تمام سبعين سنة من أول دولة الاسلام لامن انقضاء خمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين الى انقضاء سبعين .

فُسْطَاطِ إيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إيمَانَ فِيهِ ، فَإِذَا كَانَ ذٰلِكُمْ ، فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدٍ »(١)

قال الخطابيُّ قوله : « فتنة الأحلاس » إنما أضيفت الفتنة إلى الأحلاس ، لدوامها وطول لبثها ، يقال للرجل إذا كان يلزم بيته لا يبرح : هو حِلسُ بيته ، وقد يحتمل أن يكون شبّهه بالأحلاس لسواد لونها وظلمتها ، والحَرَب : ذهاب المال والأهل ، يقال : حُرِبَ الرجل ، فهو حريبٌ : إذا سُلِب ماله وأهله ، والدخن : الدخان يريد أنها تثور كالدخان من تحت قدميه . وقوله : « كوَرِكٍ على ضِلَعٍ » مثلٌ ومعناه : الأمر الذي لا يثبُت ولا يستقيم ، وذلك أن الضِّلَعَ لا يقوم بالورك ولا يحمله ، وإنما يقال في باب الملاءمة والموافقة إذا وصفوا : هو ككفٍّ في ساعدٍ وساعدٍ في ذراع ونحو ذلك . يريد أن هذا الرجل غيرُ خليق الملك ولا مستقل به . والدهيماء : تصغير الدهماء صغّرها على مذهب المذمّة لها .

باب

الاعتزال في الفتنة

٤٢٢٧ — أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشيرزيُّ ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسيُّ ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ،

(١) هو في سنن أبي داود (٤٢٤٢) ، وأخرجه أحمد ٢/١٣٣ ، وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم ٤/٤٦٦ ، ووافقه الذهبي .

أنا أبو مصعب ، عن مالك ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة ، عن أبيه

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ الْغَنَمَ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْمَطَرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ » .

هذا حديث صحيح [1] أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف عن مالكٍ .

شعف الجبال : أعاليها ، واحدها شعَفَةٌ .

٤٢٢٨ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريُّ ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا أبو بكر الحنفيُّ ، نا بُكير بن مسمارٍ ، قال : سمعت عامر ابن سعد بن أبي وقاص قال :

كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلٍ لَهُ وَغَنَمٍ ، فَأَتَاهُ عُمَرُ ابْنُهُ ، فَلَمَّا رَآهُ ، قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هٰذَا الرَّاكِبِ ، فَلَمَّا انْتَهَىٰ إِلَيْهِ ، قَالَ : يَا أَبَتِ أَرَضِيتَ أَنْ تَكُونَ أَعْرَابِيّاً فِي

---

(١) « الموطأ » ٢/٩٧٠ في الاستئذان : باب ماجاء في أمر الغنم ، والبخاري ١٣/٣٦ في الفتن : باب التعرب ، وفي الإيمان : باب من الدين الفرار من الفتن ، وفي بدء الخلق : باب قول الله تعالى (وبث فيها من كل دابة) ، وفي الانبياء : باب علامات النبوة في الاسلام ، وفي الرقاق : باب العزلة راحة من خلاط السوء ، وهو في « المسند » ٣/٦ و ٣٠ و ٤٣ و ٥٧ ، وسنن أبي داود (٤٢٢٧) ، والنسائي ٨/١٢٣ و ١٢٤ ، وابن ماجة (٣٩٨)

إبِـلِكَ وَغَنَمِكَ ، وَالنَّاسُ بِالْمَدِينَةِ يَتَنَازَعُونَ فِي الْمُلْكِ ، قَالَ : فَضَرَبَ صَدْرَهُ بِيَدِهِ ، وَقَالَ : اُسْكُتْ يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن إسحاق الحنظلي ، عن أبي بكر الحنفي .

٤٢٢٩ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا أبو اليمان ، نا شعيب ، عن الزهري ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَتَكُونُ فِتَنٌ : الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذاً ، فَلْيَعُذْ بِهِ » .

هذا حديث متفق على صحته [2] وأخرجه مسلم عن عمرو الناقد وغيره عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيّب ، وأبي سلمة

---

(١) (٢٩٦٥) في أول كتاب الزهد .

(٢) البخاري ٢٦/١٣ في الفتن: باب تكون الفتنة القاعد فيها خير من القائم ، وفي الأنبياء : باب علامات النبوة في الاسلام ، ومسلم (٢٨٨٦) في الفتن : باب نزول الفتن كمواقع القطر ، وهو في « المسند » ٢٨٢/٢ .

قوله « مَنْ تشرَّف لها تستشرفه » أي : مَن طلع لها بشخصه ، طالعته ، يقال : استشرفتُ الشيء : إذا رفعتَ رأسكَ ونظرتَ إليه .

وقال رجلٌ لابن عمر في فتنة ابن الزبير : إن الناس قد صنعوا وأنت ابنُ عمر ، وصاحبُ النبي ﷺ ، فما يمنعك أن تخرج ؟ قال : يمنعني أنَّ الله قد حرَّم دم أخي ، قال : ألم يقل اللهُ (وإنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) [الحجرات : ٩] قال : لأنْ أغترَّ بهذه الآية ، ولا أقاتل أحبُّ إليَّ من أن أغترَّ بالآية التي تقول (ومن يقتلْ مؤمناً متعمداً) الآية [النساء : ٩٣] قال : ألم يقل الله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنةٌ) [البقرة : ١٩٣] قال : قاتلنا على عهد رسول الله ﷺ حتى لم تكن فتنةٌ ، وكان الدين لله ، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنةٌ ، ويكون الدين لغير الله .

وقال سعيد بن جبير : خرج علينا ابن عمر ، فقال رجلٌ : كيف ترى في قتال الفتنة والله يقول (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنةٌ) قال : هل تدري ما الفتنة ؟ إنما كان محمد يقاتل المشركين ، وكان الدخول في دينهم فتنةً ، وليس بقتالكم على الملك .

وروي أن رجالاً من أهل بدر لما قتل عثمان ، لزموا بيوتهم ، فما خرجوا منها إلا إلى قبورهم .

٤٢٣٠ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا يحيى بن يحيى ، أنا حماد بن زيد ، عن معلَّى بن زياد ، عن معاوية ابن قُرَّةَ

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« ٱلْعِبَادَةُ فِي ٱلْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ »

هذا حديث صحيح[١] .

باب

اشراط الساعة

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ) [محمد : ١٨] يَقُولُ : فَكَيْفَ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بِذِكْرَاهُمْ .

٤٢٣١ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم بن منيب ، نا سليمان بن داود ، عن هشام الدستوائي ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مِنْ شَرْطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ ٱلْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَى ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّىٰ يَكُونَ فِي خَمْسِينَ امْرَأَةً

---

(١) هو في صحيح مسلم (٢٩٤٨) في الفتن : باب فضل العبادة في الهرج ، اخرجه احمد في « المسند » ٥/٢٥ ، والترمذي (٢٢٠٢) ، وابن ماجـة (٣٩٨٥) .

ٱلْقَيِّمُ وَاحِدٌ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن حفص بن عمر ، عن هشام ، وأخرجه مسلم عن محمد بن مثنّى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن قتادة .

قوله : « من شرط الساعة » أي : من علامتها ، ويروى من أشراط الساعة ، أي : من علاماتها ، قال الله سبحانه وتعالى : (فقد جاء أشراطها) [محمد : ١٨] .

٤٢٣٢ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن سنان ، حدثنا فُلَيْحٌ ، حدثني هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ ٱلْقَوْمَ ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ قَالَ : مَتَىٰ السَّاعَةُ ؟ فَمَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ ، فَقَالَ بَعْضُ ٱلْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ ، فَكَرِهَ مَا قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّىٰ إِذَا قَضَىٰ حَدِيثَهُ قَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ

---

(١) البخاري ٢٨٨/٩ ، ٢٨٩ في النكاح : باب يقل الرجال ويكثر النساء ، وفي العلم : باب رفع العلم وظهور الجهل ، وفي الأشربة في فاتحته ، وفي المحاربين : باب إثم الزناة ، ومسلم (٢٦٧١) (٢٩) في العلم : باب رفع العلم وقبضه ، وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان ، وأخرجه الترمذي (٢٢٠٦) ، وابن ماجة (٤٠٤٥) ، وهو في « المسند » ٩٨/٣ و ١٥١ و١٧٦ و ٢٠٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢٧٣ و ٢٨٩ .

قَالَ : « إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ : « إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » .

هذا حديث صحيح[1]

٤٢٣٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ، أنا شعيب ، نا أبو الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَحَتَّىٰ يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ، وَحَتَّىٰ يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ ، وَهُوَ الْقَتْلُ ، وَحَتَّىٰ يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ فَيَفِيضَ ، حَتَّىٰ يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّىٰ يَعْرِضَهُ ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ : لَا أَرَبَ لِي بِهِ ، وَحَتَّىٰ

---

(١) هو في صحيح البخاري ١٣١/١ ، ١٣٢ في العلم : باب من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه فأتم الحديث ، ثم اجاب السائل ، وفي الرقاق : باب رفع الأمانة ، وهو في « المسند » ٣٦١/٢ .

يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي ٱلْبُنْيَانِ وَحَتَّىٰ يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ، وَحَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ أَجْمَعُونَ فَذٰلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا، فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ، وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ، فَلَا يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَىٰ فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا »

هذا كله متفق على صحتها (١)

قوله : « دجّالون كذّابون » وكل كذّاب دجّالٌ ، يقال : دَجَلَ فلانٌ الحقَّ بباطله ، أي : غطّاه ، وبعيرٌ مُدجلٌ : إذا كان مطلياً بالقطران ، ومنه أخِذَ الدجال ، ودجله سِحره وكِذبه ، وقيل : سمِيَ الدجال دجالاً لتمويهه على الناس وتلبيسه ، يقال : دَجَلَ : إذا موّه ولبّس ، وقيل : سمي به لضربه في الأرض وقطعه أكثر نواحيها ، يقال : دَجَلَ الرجل : إذا فعل ذلك

قوله : « يتقارب الزمان » قيل : هو دنوُّ زمان الساعة ، وقيل : معناه قِصر الأعمار ، وقلة البركة فيها ، وقيل : قِصر مدة الأيام والليالي كما يروى : « الزمان يتقارب حتى يكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، واليوم كالساعة ، والساعة كاحتراق السّعفة » (٢)

---

(١) البخاري ١٣/٧٢ ، ٧٨ في الفتن .

(٢) اخرجه أحمد ٢/٥٣٧ ، ٥٣٨ من حديث ابي هريرة ، وإسناده صحيح .

قال حماد بن سلمة : سألت أبا سنان عن قوله : « يتقارب الزمان حتى يكون السنة كالشهر » فقال : ذلك من استلذاذ العيش ، قال الخطابي — والله أعلم — زمان خروج المهدي ، ووقوع الأمنة في الأرض بما يبسطه من العدل فيها ، فيُستلذُّ العيش عند ذلك ، وتُستقصر مدته ، ولا يزال الناس يستقصِرون مدة أيام الرخاء وإن طالت وامتدت ، ويستطيلون أيام المكروه وإن قصُرت وقلّت ، والعرب تقول في مثل هذا : مرَّ بنا يومٌ كعرقوب القطاة قِصَراً .

وقوله : يَليط حوضه ويلوط ، أي : يمْدُره ، ويطيّنه ، ويُصلحه لئلا يتشرّبَ الماء ، وأصل اللّوط : اللصوق ، يقال : لاط به يلوط لَوْطاً ، ويَليط لَيْطاً .

٤٢٣٤ — أخبرنا أبو سعيد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أنا محمد بن زكريا العذافريُّ ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبانٍ ، عن الحسن

عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْهَرْجَ » قَالُوا : وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « الْقَتْلُ » قَالُوا : أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ الْيَوْمَ ، إِنَّا لَنَقْتُلُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَذَا وَكَذَا قَالَ : « لَيْسَ قَتْلَ الْمُشْرِكِينَ ، وَلَكِنْ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضاً » قَالُوا : وَفِينَا كِتَابُ اللهِ ؟ قَالَ : « وَفِيكُمْ كِتَابُ اللهِ » قَالُوا : وَمَعَنَا عُقُولُنَا؟ قَالَ : « إِنَّهُ يُنْزَعُ

عُقُولُ عَامَّةِ أَهْلِ ذٰلِكَ الزَّمَانِ ، وَتَخْلُفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ، وَلَيْسُوا عَلَىٰ شَيْءٍ »[1] .

٤٢٣٥ - أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدّي عبد الصمد البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدبريّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهريّ ، عن عروة بن الزبير

عَنْ كُرْزِ بْنِ عَلْقَمَةَ الْخُزَاعِيِّ قَالَ : قَالَ أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ لِلإِسْلَامِ مُنْتَهَىً ؟ قَالَ : « نَعَمْ أَيُّمَا أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ أَوِ الْعَجَمِ أَرَادَ اللهُ بِهِمْ خَيْراً ، أَدْخَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ الإِسْلَامَ » قَالَ : ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « ثُمَّ تَقَعُ الْفِتَنُ كَأَنَّهَا الظُّلَلُ » قَالَ : فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : كَلَّا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَلَىٰ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، ثُمَّ لَتَعُودُنَّ فِيهَا أَسَاوِدَ صُبّاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »[2] .

---

(١) رجاله ثقات إلا انه منقطع ، واخرجه احمد في «المسند» ٤/٤١٤ من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن حطان بن عبد الله الرقاشي ، عن أبي موسى ، وعلي بن زيد ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، واخرجه ابن ماجة (٣٩٥٩) من حديث عون عن الحسن ، ثنا أسيد بن المتشمس ، قال: ثنا أبو موسى... وأسيد بن المتشمس وثقه ابن حبان، ونقل في التهذيب عن ابن أبي خيثمة في تاريخه عن ابن معين قال : إذا روى الحسن البصري عن رجل فسماه ، فهو ثقة يحتج بحديثه .

(٢) واخرجه احمد ٣/٤٧٧ ، وإسناده صحيح .

قوله : « أساود » أي : حياتٌ ، قال أبو عبيد : الأسود : العظيم من الحيّات ، وفيه سوادٌ ، قال شمرٌ : هو أخبثُ الحيّات ، وربما عارض الرُّفقة ، وتبع الصوت ، وقيل في تفسيره : يعني جماعاتٍ ، وهي جمع سوادٍ من الناس ، أي : جماعةٌ ثم أسودةٌ ، ثم أساودُ .

وقوله « صبّاً » قيل : هو جمع صابٍ مثل غازٍ وغزّى ، وقيل : هو صبّاءٌ على وزن فعّالٍ جمع صابىء ، وصبا : إذا مال من دين إلى دين ، وقيل : هي الحيّة السوداء إذا أرادت أن تنهس ، ارتفعت ، ثم انصبّت .

٤٢٣٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شُرَيح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغويُّ ، نا علي بن الجعد ، نا زهير هو ابن معاوية ، عن زياد بن خيثمة ، عن الأسود ، عن سعيدٍ الهَمْداني

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَىٰ مَنْزِلِي ، فَقَالُوا : ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا ؟ قَالَ : « ثُمَّ يَكُونُ ٱلْهَرْجُ » .

هذا حديث صحيح

٤٢٣٧ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن المثنّى ، حدثني

غُنْدَرٌ ، نا شُعبةُ ، عن عبد الملك يعني ابن عُمَير ، قال :

سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً » فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا ، فَقَالَ أَبِي : إِنَّهُ قَالَ : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر ، عن سفيان ، عن عبد الملك . قال سِماكُ بن حربٍ عن جابر بن سَمُرَة : يعني لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشَر خليفة كلهم من قريش .

باب

ما يكون من كثرة المال والفتوح

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) [الزلزلة : ٢٠] . قِيلَ : مَا فِيهَا مِنَ ٱلْكُنُوزِ ، وَقِيلَ : مَوْتَاهَا .

٤٢٣٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن الحَكَم ، أنا النَّضْرُ ، أنا إسرائيل ، أنا سعيد الطائي ، نا مُحِلُّ بن خليفةَ

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ

(١) البخاري ١٣/١٨١ في الاحكام : باب الاستخلاف ، ومسلم (١٨٢١) (٦) في الامارة : باب الناس تبع لقريش ، واخرجه ابو داود (٤٢٨١) ، والترمذي (٢٢٢٤) ، وأحمد ٥/٣٢ و ٩٣ و ٩٨ .

أَتَاهُ رَجُلٌ ، فَشَكَا إِلَيْهِ ٱلْفَاقَةَ ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ ، فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ : « يا عَدِيُّ هَلْ رَأَيْتَ الْحِيرَةَ ؟ » قُلْتُ : لَمْ أَرَهَا ، وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا ، قَالَ : « فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ ، فَلَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّىٰ تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَداً إِلَّا اللهَ » ـ قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي : فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّيءٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا ٱلْبِلَادَ ـ « وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَىٰ » قُلْتُ : كِسْرَىٰ بْنُ هُرْمُزَ ؟ قَالَ : « كِسْرَىٰ بْنُ هُرْمُزَ » وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، فَلَا يَجِدُ أَحَداً يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، وَلَيَلْقَيَنَّ اللهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمَ يَلْقَاهُ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ ، فَلَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولاً فَيُبَلِّغَكَ ، فَيَقُولُ : بَلَىٰ ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أُعْطِكَ مَالاً ، وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ ، فَيَقُولُ : بَلَىٰ فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ ، فَلَا يَرَىٰ إِلَّا جَهَنَّمَ ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَلَا يَرَىٰ إِلَّا جَهَنَّمَ » قَالَ عَدِيٌّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّ تَمْرَةٍ ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » قَالَ عَدِيٌّ : فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ

الحِيرَةِ حَتَّىٰ تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللهَ ، وَكُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَىٰ بْنِ هُرْمُزَ ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو القَاسِمِ ﷺ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ .

هذا حديث صحيح[1] .

وقال الأعمش عن خَيثمة عن عديّ بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم مِن أحدٍ إلا سيكلّمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ، ولا حجابٌ يحجبه »[2] .

الدُّعّارُ جمع داعرٍ : وهو الخبيث من الرّجال سعّروا البلاد ، أي : أوقدوا نيران الفتن . وعديّ بن حاتِم بن عبد الله الطائي كنيته أبو طريف عاش مائة وعشرين سنة ، ومات بالكوفة في زمن المختار وأوصى أن لا يُصليّ عليه المختار .

٤٢٣٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني عبد الله ابن سعيد الكِنْديّ ، نا عقبةُ بن خالدٍ ، نا عُبيد الله ، عن خُبيب بن

(١) هو في صحيح البخاري ٦/٤٥٠ في المناقب : باب علامات النبوة وفي الزكاة : باب الصدقة قبل الرد ، وباب « اتقوا النار ولو بشق تمرة » ، وفي الأدب : باب طيب الكلام ، وفي الرقاق: باب من نوقش الحساب عذب، وباب صفة النار ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) ، وباب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ، وأخرجه احمد ٤/٢٥٧ .

(٢) أخرجه البخاري ١١/٣٥٠ ، ٣٥١ ، ومسلم (١٠١٦) (٦٧) .

عبد الرحمن ، عن جدّه حفص بن عاصم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حضَرَ ، فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم ، عن سهل بن عثمان ، عن عقبة بن خالد السّكوني .

٤٢٤٠ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبَري ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن سُهَيْل بن أبي صالح ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَحْسِرُ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ مِائَةٍ تِسْعُونَ » أَوْ قَالَ : تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، كُلٌّ يَرَىٰ أَنَّهُ يَنْجُو » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [2] عن قُتَيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن ، عن سُهَيْل وقال : « من كل مائةٍ تسعةٌ وتسعون »

٤٢٤١ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن

---

(١) البخاري ١٣/١٠ في الفتن : باب خروج النار ، ومسلم(٢٨٩٤) (٣١)في الفتن : باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، واخرجه ابو داود (٤٣١٣) ، والترمذي (٢٥٧٢) ، وابن ماجة (٤٠٤٦)، واحمد ٢٦١/٢ و ٣٠٦ و ٣٣٢ .

(٢) (٢٨٩٤) .

عيسى ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا واصل بن عبد الأعلى ، نا محمد بن فضيل ، عن أبيه ، عن أبي حازم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ ، فَيَقُولُ : فِي هٰذَا قَتَلْتُ ، وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ : فِي هٰذَا قَطَعْتُ رَحِمِي ، وَيَجِيءُ السَّارِقُ ، فَيَقُولُ : فِي هٰذَا قُطِعَتْ يَدِي ، ثُمَّ يَدَعُونَهُ ، فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا »[1].

هذا حديث صحيح .

قوله : « أفلاذ كبدها » أراد أنها تخرج الكنوز المدفونة فيها كما قال جلّ ذكره (وأخرجت الأرض أثقالها) [الزلزلة : ٢] . والفلذة لا تكون إلا للبعير ، وهي قطعةٌ من كبد ، ويجمع فلذاً وأفلاذاً ، وهي القطع المقطوعة . وقيؤها : إخراجها ، شبّه بالكبد الذي في بطن البعير ، لأنه من أطايب الجزور ، وقيل : تخرج ما في باطنها من معادن الذهب والفضة .

باب

قتال الترك وقتال اليهود

٤٢٤٢ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله

(١) أخرجه مسلم (١٠١٣) في الزكاة : باب الترغيب في الصدقة قبل ان لا يوجد من يقبلها ، واخرجه الترمذي (٢٢٠٩) .

النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، نا أبو الزِّناد، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَٰذَا الأَمْرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ».

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن سفيان، عن أبي الزناد.

٤٢٤٣ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ، نا محمد بن يحيى، نا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني جعفر بن ربيعة، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ

---

(١) البخاري ٦/٤٤٧ في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام. وفي الجهاد: باب قتال الذين ينتعلون الشعر. وباب قتال الترك. ومسلم (٢٩١٢) (٦٤) في الفتن: باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل يتمنى ان يكون مكان الميت من البلاء، واخرجه ابو داود (٤٣٠٣) والترمذي (٢٢١٦)، وابن ماجة (٤٠٩٧)، واحمد ٢/٥٣٠.

السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا التُّرْكَ حُمْرَ الْوُجُوهِ ، صِغَارَ الْعُيُونِ ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ »

وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ ، وَحَتَّىٰ يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ وَرَاءَ الْحَجَرِ ، فَيَقُولَ الْحَجَرُ : يَا عَبْدَ اللهِ يَا مُسْلِمُ تَعَالَ هٰذَا وَرَائِي يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ »

وَبِهٰذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَإِذَا طَلَعَتْ مِنَ الْمَغْرِبِ ، آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، وَذٰلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً »

وهذه الأحاديث متفق على صحتها[1] أخرجاها من طرق عن أبي هريرة .

قوله : « كأن وجوههم المجانُّ المطرَّقة » المجانُّ جمع المِجَنّ ، وهو التُّرسُ ، والمطرقةُ : هي التي أطرقتْ ، أي : ألبستْ بطراقٍ وهو الجلد الذي يُغشّاه ، ويقال : طارَق النَّعلَ : إذا صيَّرَ خصفاً على خصفٍ ، شبَّه وجوههم في عرضها ونتوِّ وجناتها بالتَّرسةِ قد ألبستِ الأطرقةَ . الذَّلفُ : قِصَرُ الأنف وانبطاحه .

---

(١) الأول اخرجه البخاري ٧٥/٦ ، والثاني اخرجه البخاري ٧٥/٦، ومسلم (٢٩٢٢) والثالث اخرجه البخاري ٢٢٣/٨ ، ومسلم (١٥٧) .

٤٢٤٤ - أخبرنا أبو علي حسّان بن سعيد المنيعي، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطّان، نا أحمد بن يوسف السلمي، نا عبد الرزاق، أنا معمر

عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَكْثُرَ فِيهِمُ الْمَالُ فَيَفِيضُ فَيَقُولُ: حَتَّىٰ يَهُمَّ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَتَقَبَّلُ مِنْهُ صَدَقَتَهُ قَالَ: وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَقْتَرِبُ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ، قَالُوا: الْهَرْجُ أَيُّمَ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ الْقَتْلُ»[1].

قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ»[2].

قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَنْبَعِثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ»[3].

---

(١) البخاري ٢/٤٣٢ و ٣/٢٢٣، ومسلم (١٥٧).
(٢) البخاري ١٣/٧٢، ومسلم ٤/٢٢١٤
(٣) البخاري ومسلم ٤/٢٢٤٠.

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكِرْمَانَ قَوْمًا مِنَ الْأَعَاجِمِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ ، فُطْسَ الْأُنُفِ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ »(١)

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ »

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ ، آمَنُوا أَجْمَعُونَ ، وَذَٰلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا »

هذه الأحاديث متفق على صحتها أخرجاها من طرقٍ عن عبد الرزاق وطرقٍ أخر عن أبي هريرة .

٤٢٤٥ - وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا عبد الرحيم ابن منيب ، نا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن هارون ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ

---

(١) البخاري ٦/٤٤٧ .

السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا دَجَّالًا ، كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَىٰ اللهِ وَعَلَىٰ رَسُولِهِ »

٤٢٤٦ - أخبرنا أبو سعيد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العذافريُّ ، أنا إسحاق الدبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهريِّ ، عن سالم

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ ، فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ يَقُولَ الْحَجَرُ : يَا مُسْلِمُ هٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، وأخرجه مسلم عن حرملة ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .

باب

قتال الروم

٤٢٤٧ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العذافريُّ ، أنا

---

(١) البخاري ٦/٤٤٩ ، ٤٥٠ في المناقب: باب علامات النبوة، وفي الجهاد : باب قتال اليهود ، ومسلم (٢٩٢١) (٨١) في الفتن ، وهو في « المسند » ٢/١٢٢ ، وعند الترمذي (٢٢٣٧) .

إسحاق الدَّبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن أيوب ، عن حميد ابن هلالٍ العدويِّ ، عن رجل سمَّاه

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ بِالْكُوفَةِ إِذْ هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ : قَامَتِ السَّاعَةُ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ لَهُ هِجِّيرَاءُ يَقُولُ : قَامَتِ السَّاعَةُ يَابْنَ مَسْعُودٍ ، قَامَتِ السَّاعَةُ يَابْنَ مَسْعُودٍ ، فَاسْتَوَى جَالِساً وَغَضِبَ وَكَانَ مُتَّكِئاً ، فَقَالَ : وَاللهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقْتَسَمَ مِيرَاثٌ ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ وَقَالَ : إِنَّهَا سَتَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ هٰؤُلَاءِ مُدَّةٌ قَالَ حُمَيْدٌ : فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ : الرُّومَ يَعْنِي؟ قَالَ : نَعَمْ وَيَسْتَمِدُّ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، فَيَقْتَتِلُونَ فَتَشَرَّطَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ أَلَّا يَرْجِعُوا إِلَّا غَالِبِينَ ، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ ، فَيَفِيءُ هٰؤُلَاءِ وَيَفِيءُ هٰؤُلَاءِ ، وَكُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ، ثُمَّ الْيَوْمُ الثَّانِي كَذٰلِكَ ، ثُمَّ الثَّالِثُ كَذٰلِكَ ، ثُمَّ الْيَوْمُ الرَّابِعُ يَنْهَدُ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَقْتَتِلُونَ مَقْتَلَةً لَمْ يُرَ مِثْلُهَا حَتَّى إِنَّ بَنِي الْأَبِ كَانُوا يَتَعَادُّونَ عَلَى مِائَةٍ لَا يَبْقَى إِلَّا الرَّجُلُ ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : أَفَيُقْتَسَمُ هَا هُنَا مِيرَاثٌ ؟ قَالَ مَعْمَرٌ : وَكَانَ قَتَادَةُ يَصِلُ هٰذَا الْحَدِيثَ قَالَ :

فَيَنطَلِقُونَ حَتَّىٰ يَدْخُلُوا قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فَيَجِدُونَ فِيهَا مِنَ الصَّفْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ مَا إِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْجُلُ حَجْلاً ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَٰلِكَ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ أَنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَ فِي ذَرَارِيكُمْ ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : أَفَيُفْرَحُ هَا هُنَا بِغَنِيمَةٍ ، فَيَبْعَثُونَ مِنْهُمْ طَلِيعَةَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ أَوْ اثْنَيْ عَشَرَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَقَبَائِلَهُمْ وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ ، هُمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرُ فَوَارِسَ فِي الْأَرْضِ ، فَيُقَاتِلُهُمُ الدَّجَّالُ ، فَيُسْتَشْهَدُونَ »

هكذا رواه معمرٌ منقطعاً . وهذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن علي بن حُجر ، عن إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن أبي قتادة العدويّ ، عن يُسَير بن جابر ، عن ابن مسعود . قوله : تشرّط شرطةً للموت . الشرطةُ : أول طائفة من الجيش تشهدُ الوقعةَ . قوله : ينهدُ إليهم ، يقال : نَهَدَ القوم لعدوّهم : إذا صمدوا له .

---

(١) (٢٨٩٩) في الفتن : باب اقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال ، وهو في «المسند» ١/٤٣٥ .

باب

ما يكون من العلامات بين يدي الساعة

٤٢٤٨ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا الحميدي، نا الوليد ابن مسلم، نا عبد الله بن العلاء بن زَبْرٍ قال: سمعت بُسر بن عبيد الله أنه سمع أبا إدريس قال:

سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةِ أَدَمٍ، فَقَالَ: اعْدُدْ سِتّاً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَيَظَلُّ سَاخِطاً، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً».

هذا حديثٌ صحيحٌ[1]

المُوتان، بضم الميم: هو الموت، وبالفتح: هو الأرض التي لم

(١) البخاري ٦/١٩٨، ١٩٩ في الجزية: باب مايحذر من الغدر..، وهو في «المسند» ٦/٢٥ و ٢٧.

تُحيِي . وقوله : « كقُعاص الغنم » القُعاص : داءٌ يأخذ الغنمَ لا يُلبِّثُها أن تموت ، ومنه أخذ الإقعاص وهو القتل على المكان ، يقال: ضرَبه فأقعصهُ ، وفي الحديث : « مَنْ قُتِلَ قعصاً فقد استوجب المآب »[1] أي : حُسنَ المآب .

واستفاضةُ المالِ : كثرته ، وأصله التفرُّق والانتشار ، يقال : استفاض الحديث : إذا انتشر ، والهدنةُ : الصُّلحُ بعد القتال ، وأصلُ الهدنةِ : السكون ، يقال : هَدَنْتُ أهدِنُ هُدوناً وَمهدَنةً ، ومنه قول سلمان : مَلغاةُ أوَّل الليل مَهْدَنةٌ لآخره يقول : إذا لغا في أول الليل فسهِرَ ، لم يستيقظ في آخره للتهجد والصلاة . وبنو الأصفر : الروم . والغايةُ : الرايةُ ، ويروى بالباء ومعناها : الأجمةُ شبَّهَ كثرةَ رماح أهل العسكرِ بها .

٤٢٤٩ ــ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخِرَقيُّ ، أنا أبو الحسن الطَّيسفونيُّ ، أنا عبد الله بن عمر الجوهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشْميهنيُّ ، نا علي بن حُجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتّاً : طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ مَغْرِبِهَا ، وَالدُّخَانَ ، وَالدَّجَالَ ، وَالدَّابَّةَ ، وَخَاصَّةَ أَحَدِكُمْ ، وَأَمْرَ ٱلْعَامَّةِ » .

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٣٦/٤ من حديث عبد الله بن عتيك ، وفيه عنعنة ابن إسحاق ، وأحد رواته لم يوثقه غير ابن حبان .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن ابن حجر .

قوله : خاصةُ أحدكم يعني : الموت .

٤٢٥٠ – أخبرنا ابن عبد القاهر الجرجاني ، أنا عبد الغافر بن محمد الفارسي ، أنا محمد بن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو خيثمة زهير بن حرب ، نا سفيان بن عيينة ، عن فرات القزاز ، عن أبي الطفيل

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ : اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ فَقَالَ : مَا تَذْكُرُونَ ؟ قَالُوا : نَذْكُرُ السَّاعَةَ ، قَالَ : إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ ، فَذَكَرَ الدُّخَانَ وَالدَّجَّالَ وَالدَّابَّةَ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنُزُولَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ » .

هذا حديث صحيح [٢] .

---

(١) (٢٩٤٧) في الفتن : باب بقية من أحاديث الدجال ، وهو في «المسند» ٢/٣٠٤ و ٣٣٧ و ٣٧٢ و ٤٠٧ و ٥١١ ، وعند ابن ماجة (٤٠٥٦) .

(٢) هو في صحيح مسلم (٢٩٠١) في الفتن : باب الآيات التي تكون

٤٢٥١ — أخبرنا عبد الواحد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري قال: قال سعيد بن المسيّب:

أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَىٰ».

هذا حديث متفق على صحته[١] أخرجه مسلم عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب.

٤٢٥٢ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، نا علي بن الجعد، أنا ابن ثوبان، وهو عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان، عن أبيه أنه سمع مكحولاً يحدّث عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ

قبل الساعة، وأخرجه احمد ٤/٦، وابو داود (٤٣١١)، وابن ماجة (٤٠٥٥).

(١) البخاري ١٣/٦٨، ٦٩ في الفتن: باب خروج النار، ومسلم (٢٩٠٢) في الفتن: باب لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز.

القُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَىٰ فَخِذَيْ الَّذِي حَدَّثَهُ يَعْنِي مُعَاذاً أَوْ عَلَىٰ مَنْكِبَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هٰذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنْتَ هَا هُنَا أَوْ كَمَا أَنْتَ قَاعِدٌ »[١] .

وروي عن أبي بحرية ، عن معاذ ، عن النبي ﷺ قال : « الملحمة العظمى ، وفتح قسطنطينية ، وخروج الدجال في سبعة أشهر »[٢]

ويروى عن عبد الله بن بسر أن رسول الله ﷺ قال : « بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ، ويخرج الدجال في السابعة » قال أبو داود : هذا أصح .

٤٢٥٣ — أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحنيفي ، نا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ، نا أبو العباس الأصم ، نا أبو عتبة ، نا بقية ، نا يحيى بن سعيد ، عن خالد بن معدان ، عن أبي بلال

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَ المَلْحَمَةِ وَفَتْحِ المَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ ، وَيَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي السَّابِعَةِ »[٣] .

(١) واخرجه احمد ٥/٢٣٢ ، و٢٤٥ وابو داود (٤٢٩٤) في الملاحم : باب أمارات الملاحم ، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/٢٢٣ وعبد الرحمن بن ثابت مختلف فيه ، وترجمه الذهبي في الميزان ، واورد له هذا الحديث وغيره من جملة مناكيره ، ومع ذلك فقد قال الحافظ ابن كثير في «النهاية» ١/٥٩ بعد ان رواه عن الإمام احمد : وهذا إسناد جيد ، وحديث حسن عليه نور الصدق وجلال النبوة . .

(٢) اخرجه احمد ٥/٢٣٤ ، وابو داود (٤٢٩٥) ، وابن ماجة (٤٠٩٢) ، والترمذي (٢٢٣٩) في الفتن : باب ماجاء في علامات خروج الدجال ، وفي سنده أبو بكر بن ابي مريم ، وهو ضعيف .

(٣) واخرجه أبو داود (٤٢٩٦) ، وابن ماجة (٤٠٩٣) ، وابن ابي

بـــاب

٤٢٥٤ – أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد العزيز بن عبد الله ، حدثني سليمان بن بلال ، عن ثور بن زيد ، عن أبي الغيث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ »

وَبِهَذَا الإِسْنَادِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ آذَانَهُمْ » .

هذان حديثان متفق على صحتهما [1] أخرج مسلم الحديثين عن قتيبة ابن سعيد ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن ثور .

بلال واسمه عبدالله ، لم يوثقه غير ابن حبان .

(١) البخاري ٦٧/١٣ في الفتن : باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان ، و٣٤٠/١١ ، ٣٤١ في الرقاق : باب قول الله تعالى (الا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) ، ومسلم (٢٩١٠) في الفتن : باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل .. و (٢٨٦٣) في الجنة : باب صفة يوم القيامة .

باب

الدجال لعنه الله

٤٢٥٥ ـ أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز، أنا محمد بن زكريا العذافري، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبري، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزّهري، عن سالم

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجالَ، فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي سَأَقولُ لَكُمْ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

هذا حديث صحيح أخرجه محمد (١) عن عبدان، عن عبد الله بن يونس، عن ابن شهاب.

٤٢٥٦ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله

---

(١) هو في «صحيحه»٦/٢٦٤ في الانبياء: باب قول الله عز وجل (ولقد ارسلنا نوحاً إلى قومه)، وفي الفتن: باب ذكر الدجال، وفي التوحيد: باب قول الله تعالى (ولتصنع على عيني)، واخرجه احمد ١٤٩/٢، وابو داود (٤٧٥٧) والترمذي (٢٢٣٦).

النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا موسى بن إسماعيل، نا جُوَيْرِيَةُ، عن نافع،

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: ذُكِرَ الدَّجالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ. وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن ابن نُمير، عن محمد بن بشر، عن عُبيد الله، عن نافع.

الطافيةُ من العنب: الحبّةُ الخارجةُ عن أخواتها، ومنه الطافي من السمك، لأنه يعلو أو يظهر على رأس الماء، يريد أنَّ حدقته قائمةٌ كذلك.

٤٢٥٧ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ، أنا أبو سعيد محمد ابن موسى الصيرفيُّ، أنا أبو العباس الأصمُّ، نا محمد بن هشام بن مَلّاسٍ النُّميريُّ، نا مروان الفزاريُّ، نا حُميد

عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إنَّ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ، عَيْنُهُ الشِّمَالُ عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ ك ف ر».

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجاه من طرق عن قتادة عن أنس.

---

(١) البخاري ٣٥٠/٦ في الانبياء: باب (واذكر في الكتاب مريم)، ومسلم (١٦٩) ٢٢٤٧/٤ في الفتن: باب ذكر الدجال وصفته وما معه.

(٢) البخاري ٨٨/١٣، ومسلم (٢٩٣٣).

وعن حُذيفةَ أيضاً: أنه أعور العين اليسرى [1]

قال الأصمعيُّ: الظفرةُ: لحمةٌ تنبت عند المآقي.

وروى ربعيُّ بن حراش عن حُذيفةَ قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ الدجال ممسوحُ العين، عليها ظَفرةٌ غليظةٌ، مكتوبٌ بين عينيه كافرٌ يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » [2]

٤٢٥٨ — أخبرنا عبد الواحد المليحيُّ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا أبو اليمان، أنا شُعيبٌ، عن الزهريِّ، أخبرني عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعود

أنَّ أبَا سَعِيدٍ قَالَ: نَا النَّبيُّ ﷺ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجالِ، فَكَانَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا بِهِ أَنَّهُ قَالَ: « يَأْتِي الدَّجالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ رَجُلٌ، وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا، ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ؟

---

(١) هي عند مسلم (٢٩٣٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٤) (١٠٥) في الفتن: باب ذكر الدجال وصفته وما معه.

فَيَقُولُونَ : لَا ، فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ : وَاللهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ ، فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ ، فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] وأخرجه مسلم عن عبد بن حُميدٍ وغيره ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سَعدٍ ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن شهاب .

ورواه مَعمرٌ عن الزهريّ .

قال معمرٌ : بلغني أنه يُجعلُ على حلقه صفيحةٌ من نحاس ، وبلغني أنه الخضرُ الذي يقتله الدجال ، ثم يحييه .

٤٢٥٩ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، حدّثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا علي بن حُجرٍ ، نا شُعيبٌ بن صفوان ، عن عبد الملك بن عُميرٍ ، عن رِبعي بن حراشٍ

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : انْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ : حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الدَّجَّالِ ، قَالَ :

---

(١) أخرجه البخاري ١٣/٨٩ ، ٩٠ في الفتن : باب لايدخل الدجال المدينة ، وفي فضائل المدينة ، باب لايدخل الدجال المدينة ، ومسلم(٢٩٣٨) في الفتن وأشراط الساعة : باب في صفة الدجال وتحريم المدينة عليه ، وقتله المؤمن وإحيائه .

إنَّ الدَّجالَ يَخْرُجُ وَإنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَاراً ، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً ، فَنَارٌ تُحْرِقُ ، وَأَمَّا الذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً ، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ، فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ النَّارَ ، فَإنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ » فَقَالَ عُقْبَةُ : وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ تَصْدِيقاً لِحُذَيْفَةَ

هذا حديث صحيح (١)

٤٢٦٠ - أخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر القفال المَرْوَزِيُّ ، أخبرنا أبو علي منصور بن عبد الله بن خالد الهروي أنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن حَمُّوية بالبصرة ، نا يحيى بن أبي طالب ، نا نصر بن حمَّاد ، نا شُعبةُ وهشيمٌ ، عن إسماعيل بن أبي خالد قال : سمعتُ قيس بن أبي حازم يحدِّثُ

عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الدَّجالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : إنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ إنَّكَ لَنْ تُدْرِكَهُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ جِبَالَ خُبْزٍ وَأَنْهَارَ مَاءٍ ، وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إنَّهُ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذَلِكَ » .

---

(١) رواه مسلم (٢٩٣٤) (٢٩٣٥) في الفتن : باب ذكر الدجال وصفته وما معه .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد ، عن مسدد ، عن يحيى ، وأخرجه مسلم عن سُريج بن يونس ، عن هُشيم ، كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد .

٤٢٦١ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن مِهران الرازي ، نا الوليد بن مسلم ، نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن يحيى بن جابر الطائي ، عن عبد الرحمن بن جبير ابن نُفير ، عن أبيه جبير بن نُفير .

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجالَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنا إِلَيْهِ ، عَرَفَ ذَلِكَ فِينا ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتَ الدَّجالَ غَدَاةً ، فَخَفَّضْتَ فِيهَا وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَقَالَ : « غَيْرُ الدَّجالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ ،

---

(١) البخاري ١٣/ ٨٠ ، ٨١ في الفتن : باب ذكر الدجال ، ومسلم (٢٩٣٩) في الفتن وأشراط الساعة : باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل .

عَيْنُهُ طَافِئَةٌ ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ ٱلْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ ٱلْكَهْفِ ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِينًا ، وَعَاثَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ فَذٰلِكَ ٱلْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَيَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ ؟ قَالَ : لَا ، أُقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قَالَ : كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَ بِهِ الرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى ٱلْقَوْمِ ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَ ذُرَىً وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا ، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ ، ثُمَّ يَأْتِي ٱلْقَوْمَ ، فَيَدْعُوهُمْ ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، قَالَ : فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَحْوَالِهِمْ ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ ، فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكِ ، فَيَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا ، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ ٱلْغَرَضِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ،

فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعاً كَفَّيْهِ عَلَىٰ أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ ، قَطَرَ ، وَإِذَا رَفَعَهُ ، تَحَدَّرَ مِنْهُ مِثْلُ جُمَانِ كَاللُّؤْلُؤِ ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَىٰ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ أَوْحَىٰ اللهُ إِلَىٰ عِيسَى : إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَىٰ الطُّورِ ، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَىٰ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ ، فَيَشْرَبُوا مَا فِيهَا ، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُ : لَقَدْ كَانَ بِهٰذِهِ مَرَّةً مَاءٌ ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ وَأَصْحَابُهُ حَتَّىٰ يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْراً مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ وَأَصْحَابُهُ ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَىٰ كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ وَأَصْحَابُهُ إِلَىٰ

الْأَرْضِ ، وَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتَنُهُمْ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ ، فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يُكِنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِتِي ثَمَرَكِ ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا ، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى إِنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ ، بَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ .»

وأخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا علي بن حُجْر السَّعدي ، نا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، والوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد نحو ما ذكرنا ، وزاد بعد قوله « لقد كان بهذه مرة ماء ، ثم

يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخَمَرِ وهو جبل بيت المقدس ، فيقولون : لقد قتلنا مَن في الأرض ، هَلُمَّ فلنقتل مَن في السماء ، فيرمون بنُشابهم إلى السماء ، فيردُّ الله عليهم نُشابهم مخضوبة دماً » .

هذا حديث صحيح [1]

قوله : إنه خارج خَلَّة ، أي : سَبيلا بين الشام والعراق .

وقوله : « فيقطعه جِزلتين » أي : قطعتين . قوله : « بين مَهرودَتين » أي : في شقتين أو حلتين ، ويروى هذا الحرف : « مهرودَتين » بالدال والذال جميعاً أي : ممصّرتين ، والممصرةُ من الثياب : التي فيها صُفرةٌ . ويروى في وصف عيسى : « رجلٌ مربوعٌ إلى البياض والحمرة يمشي بين ممصّرتين »

وقوله : وهم من كلّ حَدَبٍ يَنسِلون ، أي : يُسرعون ، يقال : نسلَ يَنسِلُ نسلاناً . وقوله : « فيرسِلُ عليهم النَّغفَ » النَّغفُ : دودٌ يكون في أنوف الإبل والغنم واحدها : نَغفةٌ .

وقوله : « فيصبحون فَرْسى » أي : قتلى الواحد فريسٌ ، مثل قتلى وقتيلٍ ، وصريعٍ وصرعى من فَرْس الذّئب الشاة .

وقوله : « فيتركها كالزَّلَفة » الزَّلفةُ : واحدةُ الزَّلفِ وهي المصانع ، وهي المزالفُ أيضاً .

٤٢٦٢ — أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا

---

(١) رواه مسلم (٢٩٣٧) (١١٠) و (١١١).

محمد بن عبد الله بن قهزاذ من أهل مَرْوَ ، نا عبد الله بن عثمان ، عن أبي حمزةَ ، عن قيس بن وَهْبٍ ، عن أبي الودّاك

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ ، فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَيَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ مَسَالِحُ الدَّجَّالِ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَيْنَ تَعْمِدُ ؟ فَيَقُولُ : أَعْمِدُ إِلَىٰ هٰذَا الَّذِي خَرَجَ ، قَالَ : فَيَقُولُونَ لَهُ : أَوَمَا تُؤْمِنُ ؟ فَيَقُولُ : مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ ، فَيَقُولُونَ : اقْتُلُوهُ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَداً دُونَهُ ، قَالَ : فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَىٰ الدَّجَّالِ ، فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ هٰذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، قَالَ : فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ ، فَيُشَبَّحُ ، فَيَقُولُ : خُذُوهُ فَشَبِّحُوهُ ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْباً قَالَ : فَيَقُولُ : أَوَمَا تُؤْمِنُ بِي ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ ، قَالَ : فَيُؤْمَرُ بِهِ ، فَيُوشَرُ بِالْمِيشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّىٰ يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، قَالَ : ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : قُمْ فَيَسْتَوِي قَائِماً ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : أَتُؤْمِنُ بِي ؟ فَيَقُولُ : مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً ، قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يُفْعَلُ بَعْدِي بِأَحدٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَىٰ تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلاً، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ انَّمَا قَذَفَهُ إِلَىٰ النَّارِ، وَانَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: هٰذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

هذا حديث صحيح (١)

٤٢٦٣ - أخبرنا أبو سعيد الطاهريّ، أنا جدّي عبد الصمد البزّاز، أنا محمد بن زكريا العذافريّ، أنا إسحاق الدَّبَريّ، نا عبد الرزاق، أنا معمر، عن قتادة، عن شهر بن حوشب

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي، فَذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ سِنِينَ: سَنَةٌ تُمْسِكُ السَّمَاءُ ثُلُثَ قَطْرِهَا وَالْأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، وَالثَّانِيَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءُ ثُلُثَيْ قَطْرِهَا، وَالْأَرْضُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا، وَالثَّالِثَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ، وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا تَبْقَىٰ ذَاتُ ظِلْفٍ وَلَا ذَاتُ ضِرْسٍ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا

---

(١) رواه مسلم (٢٩٣٨) (١١٣).

هَلَكَتْ ، وَإِنَّ مِنْ أَشَدِّ فِتَنِهِ أَنَّهُ يَأْتِي الْأَعْرَابِيَّ ، فَيَقُولُ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ إِبِلَكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ قَالَ : فَيَقُولُ : بَلَىٰ ، فَيُمَثِّلُ لَهُ نَحْوَ إِبِلِهِ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ ضُرُوعاً وَأَعْظَمِهِ أَسْنِمَةً ، قَالَ : وَيَأْتِي الرَّجُلُ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ ، وَمَاتَ أَبُوهُ ، فَيَقُولُ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ أَبَاكَ ، وَأَحْيَيْتُ لَكَ أَخَاكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَىٰ فَيُمَثِّلُ لَهُ الشَّيَاطِينَ نَحْوَ أَبِيهِ وَنَحْوَ أَخِيهِ ، قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ وَالْقَوْمُ فِي اهْتِمَامٍ وَغَمٍّ مِمَّا حَدَّثَهُمْ ، قَالَتْ : فَأَخَذَ بِلُحْمَتَيِ الْبَابِ ، فَقَالَ : مَهْيَمْ أَسْمَاءُ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ لَقَدْ خَلَعْتَ أَفْئِدَتَنَا بِذِكْرِ الدَّجَّالِ ، قَالَ : إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا حَيٌّ ، فَأَنَا حَجِيجُهُ ، وَإِلَّا فَإِنَّ رَبِّي خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، قَالَتْ أَسْمَاءُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ إِنَّا لَنَعْجِنُ عَجِينَنَا ، فَمَا نَخْبِزُهُ حَتَّىٰ نَجُوعَ فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ ؟ فَقَالَ : يُجْزِيهِمْ مَا يُجْزِي أَهْلَ السَّمَاءِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ [1] » .

(١) إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، وهو في « المسند »

٤٢٦٤ — أخبرنا أبو سعيد الطاهريّ ، أنا جدّي عبد الصمد البزّاز ، أنا محمد بن زكريا ، أنا إسحاق الدّبريّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ابن خيثم ، عن شهر بن حوشب

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَمْكُثُ الدَّجَّالُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، السَّنَةُ كَالشَّهْرِ ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ ، وَالْيَوْمُ كَاضْطِرَامِ السَّعَفَةِ فِي النَّارِ »(١)

٤٢٦٥ — أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدي عبد الصمد البزاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريّ ، أنا إسحاق الدّبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي هارون العَبْديّ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً عَلَيْهِمُ السِّيجَانُ »(٢) .

السيجان : جمع الساج : وهو طيلسانٌ أخضر ، وقال الأزهريّ :

٤٥٣/٦ ، ٤٥٤ و ٤٥٦ ، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٥٤/٧ وقال : رواه كله احمد والطبراني من طرق ، وفي إحداها : يكون قبل خروجه سنون خمس جدب ، وفيه شهر بن حوشب ، وفيه ضعف ، وقد وثق .

(١) إسناده ضعيف لضعف شهر ، وهو في « المسند » ٤٥٤/٦ و ٤٥٩ ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣٤٧/٧ مطولا ، ونسبه إلى الطبراني واعله بشهر ، قال : ولا يحتمل مخالفته للاحاديث الصحيحة انه يلبث في الأرض اربعين يوماً ، وفي هذا اربعين سنة .

(٢) إسناده ضعيف جدا ، ابو هارون العبدي واسمه عمارة بن

هو الطيلسان المقوّر يُنسج كذلك .

٤٢٦٦ - أخبرنا أبو الحسن الشيرزيُّ ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشميُّ ، أنا أبو مُصعَب ، عن مالكٍ ، عن نافع

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ آدَمِ الرِّجَالِ ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا ، فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً مُتَّكِئاً عَلَى رَجُلَيْنِ ، أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالُوا : هٰذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ، قَالَ : ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : هٰذَا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن عبد الله بن مَسلمة عن مالكٍ ، وأخرجه مسلم ، عن محمد بن إسحاق المُسيّبي ، عن أنس ابن عياضٍ ، عن موسى بن عُقبةَ ، عن نافعٍ وقال في الدّجال : ورأيت

جوين ، متروك وبعضهم اتهمه .

(١) « الموطأ » ٢/٩٢٠ في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : باب ما جاء في صفة عيسى عليه السلام والدجال ، والبخاري ١٢/٣٤٥ في التعبير : باب رؤيا الليل ، وباب الطواف بالكعبة في المنام ، وفي الانبياء : باب قول الله تعالى : (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها) ، وفي اللباس : باب الجعد ، وفي الفتن : باب ذكر الدجال ، ومسلم (١٦٩)(٢٧٤) في الإيمان باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال .

وراءه رجلاً جعداً قططاً أعور عين اليمنى كأشبه مَنْ رأيتُ من الناس بابن قطنٍ واضعاً يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت .

قلت : بعض الناس يقولون للدّجال مِسّيحٌ بكسر الميم وتشديد السّين على وزن فِعّيل ، وليس بشيء ، بل هما في اللفظ واحدٌ ، وسمي عيسى عليه السلام مَسيحاً ، لأنه كان يمسح الأرض أي : يقطعها ، وقيل : لأنه كان لا يمسح ذا عاهةٍ إلا برأ . وقال أبو عُبيدٍ : المسيح أصله بالعبرانيّة مَشيحا ، فعُرب كما عرّب موسى .

وأما الدّجال ، فسمي مَسيحاً ، لأنه ممسوحُ إحدى العينين ، والمسيح الأعور وبه سمّي الدجال .

٤٢٦٧ - أخبرنا أبو الفرج المظفّر بن إسماعيل التميميُّ الجرجانيُّ ، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السّهميُّ ، أنا أبو أحمد عبد الله بن عديٍّ الحافظ ، نا أبو الفضل جعفر بن أحمد بن علي بن بيان بن زيد بن شبابةَ الغافقيُّ يُعرَفُ بابن أبي العلاء بمصر ، نا عبد الله بن صالح أبو صالحٍ ، حدّثني الليث ، عن ابن شهابٍ أنه سمع عُبيد الله بن عبد الله هو ابن ثعلبةَ الأنصاري يحدّث

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَمِّي مُجَمِّعَ بْنَ جَارِيَةَ يَقُـولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُـولُ : « يَقْـتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ »

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ صحيح [١] .

---

(١) وأخرجه أحمد ٣/٤٢٠ و ٤/٢٢٦ ، والترمذي (٢٢٤٥) في الفتن

حديث تميم الداري عن الدجال

٤٢٦٨ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد الشِّيرزيُّ ، أنا أبو عليٍّ زاهر بن أحمد الفقيه السَّرخسيُّ ، أنا أبو بكر محمد بن سَهل بن عبد الله القُهستانيُّ المعروف بأبي ترابٍ بطوسَ سَنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاثمائة ، نا جعفر بن محمد بن الحجّاج بن فَرقدٍ القَرقديُّ ، نا عبد الله بن جعفر ، نا عيسى بن يونس ، نا عِمران بن سليمان ، عن الشّعبي قال :

حَدَّثَتْنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَادَىٰ : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، فَقَالَ : أَنْذَرْتُكُمُ الدَّجَّالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، أَلَا وَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيمَا مَضَىٰ ، وَهُوَ كَائِنٌ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ ، أَلَّا إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ رَكْبًا رَكِبُوا بَحْرَ الشَّامِ فِي نَفَرٍ مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ ، فَأَلْقَتْهُمُ الرِّيحُ إِلَىٰ جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِهِ ، فَإِذَا هُمْ بِالدَّهْمَاءِ تَجُرُّ شَعَرَهَا ، قَالُوا : مَا أَنْتِ ؟ قَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ ، قَالُوا : فَأَخْبِرِينَا ، قَالَتْ : مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ ، وَلَا أَنَا بِمُسْتَخْبِرِكُمْ ، وَلَٰكِنِ ائْتُوا رَجُلًا فِي هَٰذَا الدَّيْرِ ،

باب ماجاء في قتل عيسى بن مريم الدجال ، وصححه ابن حبان (١٩٠١).

فَإِنَّهُ إِلَىٰ رُؤْيَتِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ ، قَالَ : فَدَخَلُوا فَإِذَا رَجُلٌ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ ، مُوَثَّقٌ بِالْحَدِيدِ إِلَىٰ سَارِيَةٍ ، فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ ؟ قُلْنَا : نَحْنُ الْعَرَبُ ، قَالَ : مَا فَعَلَتِ الْعَرَبُ ؟ قُلْنَا : ظَهَرَ فِيهِمْ نَبِيٌّ يَتِيمٌ يَدْعُو إِلَىٰ اللهِ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَ النَّاسُ ؟ قُلْنَا : تَبِعَهُ قَوْمٌ ، وَتَرَكَهُ قَوْمٌ ، قَالَ : أَمَا إِنْ هُمْ يَتَّبِعُونَهُ وَيُصَدِّقُونَهُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَتِ الْعَرَبُ أَيْشَ لِبَاسُهُمْ ؟ قُلْنَا : صُوفٌ وَقُطْنٌ تَغْزِلُهُ نِسَاؤُهُمْ ، قَالَ : فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَىٰ فَخِذِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَيْهَاتَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ ؟ قُلْنَا : كَثِيرٌ مَاؤُهَا ، تَتَدَفَّقُ ، تُرْوِي مَنْ أَتَاهَا ، قَالَ : فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَىٰ فَخِذِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَيْهَاتَ مَا فَعَلَ نَخْلُ بَيْسَانَ ؟ قُلْنَا : يُؤْتِي جَنَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَىٰ فَخِذِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَيْهَاتَ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَطْلَقَنِي اللهُ مِنْ وَثَاقِي هٰذَا لَمْ يَبْقَ مَنْهَلٌ إِلَّا دَخَلْتُهُ إِلَّا مَكَّةَ وَطَيْبَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هٰذِهِ طَيْبَةُ حَرَّمْتُهَا كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، أَمَّا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ سِكَّةٍ وَنَقْبٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ بِالسَّيْفِ يَمْنَعُهَا مِنَ الدَّجَّالِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

قلت : قوله : هيهات كأنه يريد تغيرَ أحوال هذه الأشياء ، فقد روى ابن بُرَيدة ، عن الشعبيّ في هذا الحديث أنه قال : أخبروني عن

نخل بَيْسانَ هل يُثمرُ ؟ قلنا : نعم ، قال « أما إنها توشك ألا تثمر » قال : « أخبروني عن بحيرة الطبرية هل فيها ماءٌ ؟ » قلنا : هي كثيرةُ الماء ، قال : أما إنّ ماءها يوشك أن يذهب »(١) .

٤٢٦٩ – أخبرنا أبو الحسن الشيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا محمد بن سَهل القهستاني ، نا أبو داود الحرّاني ، نا سَهل بن حمّادٍ أبو عتّابٍ ، نا قُرّةُ بن خالدٍ ، عن سيّارٍ أبي الحكم

عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَىٰ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَأَتْحَفَتْنَا رُطَباً ، وَسَقَتْنَا سَوِيقَ سُلْتٍ ، فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْمُطَلَّقَةِ ثَلاَثاً أَيْنَ تَعْتَدُّ ، فَقَالَتْ : أَذِنَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ طَلَّقَنِي بَعْلِي أَنْ أَعْتَدَّ فِي أَهْلِي ، وَأَنْ أَتَحَوَّلَ ، قَالَتْ : فَنُودِيَ يَوْمَئِذٍ : الصَّلاَةُ جَامِعَةٌ ، فَانْطَلَقْتُ فِيمَنِ انْطَلَقَ مِنَ النِّسَاءِ ، وَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّا يَلِي الصَّفَّ الْمُؤَخَّرَ مِنَ الرِّجَالِ ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ بَنِي عَمٍّ لِتَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَكِبُوا الْبَحْرَ ، وَإِنَّ سَفِينَتَهُمْ قَذَفَتْهُمْ إِلَىٰ جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ ، فَرَأَوْا هُنَالِكَ دَابَّةً يُوَارِيهَا شَعْرُهَا ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا الْقَوْمُ ، قَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ إِنَّ فِي ذٰلِكَ الدَّيْرِ مَنْ هُوَ إِلَىٰ خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ أَنْ يَرَاكُمْ ،

---

(١) اخرجه مسلم (٢٩٤٢) .

فَانْطَلَقَ الْقَوْمُ ، فَرَأَوْا رَجُلاً مُكَبَّلاً فِي الْحَدِيدِ تَضَاوَرَ كَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ دُخُولُهُمْ ، فَسَأَلَهُمْ : أَخَرَجَ صَاحِبُكُمْ ؟ قَالَ : قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : فَاتَّبِعُوهُ ، أَلَا تُخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ أَطْعَمَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ مَا فَعَلَتْ ؟ قُلْنَا : كَثِيرَةُ الْمَاءِ ، قَالَ : وَعَيْنُ زُغَرَ ؟ قُلْنَا : وَعَيْنُ زُغَرَ ، قَالَ : أَمَا إِنِّي لَوْ خَرَجْتُ ، لَوَطِئْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ . وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ بِخِنْصَرَتِهِ بِيَدِهِ : « وَهٰذِهِ طَيْبَةُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن يحيى بن حبيب الحارثيِّ عن خالد بن الحارث الهُجيمي ، عن قُرَّةَ ، وأخرجه من طرق أخرَ عن الشّعبيِّ .

وسميت المدينةُ طيبةَ ، لأنها طاهرةٌ من الخبث والنّفاق ، كما قال عليه السلام « المدينةُ كالكير تنفي خبثها ويَنصَعُ طيِّبُها » [٢] .

قلتُ : قوله : تضاورُ ، أي : يُظهِرُ الضُّرَّ الذي به من الضَّوْرِ وهو الضُّرُّ . والجسّاسةُ يُقال : إنها تجسسُ الأخبار للدّجال . وقوله : نخلُ بيسان أطعمَ ، أي : هل أثمرَ ؟ يقال : بأرض فلانٍ من الشجر المطعِمِ كذا ، أي : المثمر .

---

(١) في (أ) محمد ، وهو خطأ ، فليس في صحيحه ، وهو في مسلم (٢٩٤٢)(١٢٠) في الفتن : باب قصة الجساسة .

(٢) أخرجه البخاري ٨٣/٤ في فضائل المدينة : باب المدينة تنفي

باب

ذكر ابن الصياد

٤٢٧٠ — أخبرنا أبو عمر عبد الواحد المليحيُّ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا أبو اليمان، أنا شُعيبٌ، أخبرني الزُّهري، أخبرني سالم بن عبد الله أنَّ عبد الله ابن عمر أخبره

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّىٰ وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فِي أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّىٰ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَرَضَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: مَاذَا تَرَىٰ؟ قَالَ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُلِّطَ الأَمْرُ عَلَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنِّي خَبَّأْتُ لَكَ خَبِيئًا، فَقَالَ: هُوَ الدُّخُّ، قَالَ: اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ

الخبث، ومسلم ١٣٨٣) في الحج: باب المدينة تنفي شرارها.

قَدْرَكَ » قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَتَأْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبُ عُنقَهُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنْ يَكُنْ [1] هُوَ ، لَا تُسَلَّطْ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ، فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ » قَالَ سَالِمٌ: فَسَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : انْطَلَقَ بَعْدَ ذَٰلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّىٰ إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، طَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْزَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ : أَيْ صَافِ وَهُوَ اسْمُهُ هَٰذَا مُحَمَّدٌ ، فَتَنَاهَىٰ ابْنُ صَيَّادٍ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » قَالَ سَالِمٌ : قَالَ عَبْدُ اللهِ : قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ ، فَأَثْنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ ، فَقَالَ : إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ ، وَلَٰكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ : تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ ، وَأَنَّ

---

(١) في «أ» إن لم يكن . وهو خطأ .

اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] وأخرجه مسلم [٢] عن حرملة بن يحيى عن ابن وَهْبٍ ، عن يونس ، عن ابن شهابٍ .

وروي عن أبي سعيد الخدريّ في هذه القصة قال له رسول الله ﷺ : « ما ترى ؟ » قال : أرى عرشاً على الماء ، فقال رسول الله ﷺ : « ترى عرش إبليس على البحر ، وما ترى ؟ » قال : أرى صادقَيْنِ وكاذباً ، أو كاذبَيْنِ وصادقاً ، فقال رسول الله ﷺ « لبِّسَ عليه دعوه » [٣] .

قوله فرضّه بالضاد المعجمةِ التي معناها الكسر ، قال الخطابيُّ : هو غلطٌ [٤] ، والصواب : فرصة بالصاد غير المعجمة أي : تناوله فضغطه حتى ضم بعضه إلى بعضٍ ، ومنه رصُّ البناء ، قال الله سبحانه وتعالى (كأنهم بنيانٌ مرصوصٌ) [الصف : ٤] وقال يونس عن الزُهريّ : فرفضه .

وقوله : « خبَأتُ لك خبيئاً » كان قد خبأ له يوم تأتي السماء بدُخانٍ مبين ، والدُخُّ : الدخان . قوله : « فلن تعدوَ قدركَ » قال الخطابيُّ : يحتمِل وجهين أحدهما : يريد أنه لا يبلغُ قدرَهُ أن يُطالع الغيبَ من قِبل الوحي الذي يوحى به إلى الأنبياء ، ولا من قِبل الإلهام الذي يُلقى في روح الأولياء ، وإنما كان الذي جرى على لسانه

---

(١) البخاري ٤٦٣/١٠ في الأدب : باب قول الرجل للرجل إخسأ ومسلم (٢٩٣٠) في الفتن : باب ذكر ابن صياد .

(٢) لفظ «مسلم» سقط من (أ) .

(٣) هي رواية لمسلم (٢٩٢٥)

(٤) وقد وجهه ابن بطال بأن معناه : دفعه حتى وقع فتكسر ، يقال : رض الشيء فهو رضيض ومرضوض : إذا انكسر .

شيئاً ألقاه الشيطان حين سمع النبيّ ﷺ يُراجع به أصحابه قبل دخوله النخل . والآخر ، أي : لن تسبق قدَرَ الله فيك وفي أمرك ، وقد يَستدل به بعضُ أهل العلم على صحة إسلام غير البالغ ولولا ذلك لم يستكشفه رسول الله ﷺ عن الإيمان وهو إذ ذاك غير بالغ .

وقوله : « يختِل » أي : يَطلب أن يأتيه من حيث لا يَعلم ، فيسمع ما يقوله في خلوته ، ومنه خَتلُ الصيدِ وهو أن يُؤتى من حيث لا يشعر ، فيُصاد .

قوله : « له فيها رَمْرَمةٌ أو زَمْزَمةٌ » وقال يونس عن الزهري : زَمْزَمةٌ بالزاي ، وقال عُقيل عن الزهري : رَمْرَمةٌ بالراء ، وقال معمرٌ عن الزُهري : رَمْزَةٌ ، ويروى : زَمْرَةٌ ، أي : رَمْزَةٌ ، قلتُ : هذه ألفاظٌ معانيها متقاربةٌ ، الرَمْرَمةُ تكون بمعنى الحركة ، ففي حديث عائشة كان له — عليه السلام — وَحْشٌ ، فإذا خرج لعبَ ، وإذا جاء ، رَبَضَ ، فلم يترمرم مادام في البيت [1] . أي : لم يتحرك . والزمزمةُ بالزاي : الصوت ، يقال : زمزمَ يُزمزمُ زمزمةً : إذا صَوَّتَ ، وقيل في شأن زمزم سميت به لصوتٍ كان من جبريل عندها يشبه الزمزمةَ ، وقيل : لأن هاجر زمّتِ الماء بالتحجير عليه ، وأصلها زَمَّم ، ومن قال رمزةٌ ، فمن الرمز وهو الإشارة ، وقد يكون بالعينين والحاجبين والشفتين ، وأصله الحركة ، وقوله سبحانه وتعالى (إلا رمزاً) [عمران : ٤١] قال مجاهدٌ : إيماءٌ بشفتيه ، ومن قال : زمرةٌ

---

(١) رواه الإمام أحمد في « المسند » ٦/١١٢ ، ١١٣ و ١٥٠ ، وإسناده قــويّ .

بتقديم الزاي المعجمة ، فلعله كان يتغنى مع نفسه بشيء قال الأصمعيُّ : زَمَرَ : إذا غنّى ، وفي الحديث : نهى عن كسب الزمارة [١] قيل : معناه المغنّيةُ . قوله « لو تركتْهُ بَيَّنَ » أي : بَيَّنَ ما في نفسه .

٤٢٧١ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهريُّ ، أخبرنا جدّي عبد الصمد البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافِريُّ ، أنا إسحاق ابن إبراهيم الدَّبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمرٌ ، عن الزهريِّ ، عن سالمٍ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَقِيتُ ابْنَ صَيَّادٍ يَوْماً وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَإِذَا عَيْنُهُ قَدْ طَفَتْ ، وَكَانَتْ عَيْنُهُ خَارِجَةً كَعَيْنِ الْجَمَلِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهَا ، قُلْتُ : يَا ابْنَ الصَّيَّادِ أَنْشُدُكَ اللهَ مَتَىٰ طَفَتْ عَيْنُكَ ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرِي وَالرَّحْمٰنِ ، قُلْتُ : كَذَبْتَ لَا تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ ، فَنَخَرَ ثَلَاثاً ، فَزَعَمَ الْيَهُودِيُّ أَنِّي ضَرَبْتُ بِيَدِي عَلَىٰ صَدْرِهِ ، قَالَ : وَلَا أَعْلَمُنِي فَعَلْتُ ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ : اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ ، فَقَالَ : أَجَلْ لَعَمْرِي وَأَعْدُو قَدْرِي . فَكَأَنَّمَا كَانَ سِقَاءً انْفَشَّ قَالَ : فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِحَفْصَةَ ، فَقَالَتِ : اجْتَنِبْ هٰذَا الرَّجُلَ ، فَإِنَّا

---

(١) اخرجه البيهقي في «سننه» ١٢٦/٦ من حديث أبي هريرة بلفظ « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ومهر الزمارة » .

نَتَحَدَّثُ أَنَّ الدَّجالَ يَخْرُجُ عِنْدَ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا »[١] .

٤٢٧٢ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجّاج ، نا عبد بن حميد ، نا رَوْحُ بن عُبادة ، نا هشامٌ ، عن أيوب

عَنْ نَافِعٍ قَالَ : لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَيَّادٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ قَوْلاً أَغْضَبَهُ ، فَانْتَفَخَ حَتَّى مَلأَ السِّكَّةَ ، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : رَحِمَكَ اللهُ مَا أَرَدْتَ مِنَ ابْنِ صَيَّادٍ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا » .

هذا حديث صحيح[٢]

قال أبو سليمان الخطابيُّ : وقد اختلف الناس في أمر ابن صيَّادٍ اختلافاً شديداً ، وأشكلَ أمرُه حتى قيل فيه كلُّ قولٍ ، وقد يُسأل عن هذا ، فيقال : كيف يُقارُّ رسول الله ﷺ رجلاً يدّعي النُّبوَّة كاذباً ، ويتركه بالمدينة يُساكنُه في داره ، ويجاوره فيها ، وما وجه امتحانه إياه بما خبأه له من آية الدخان ، وقوله بعد ذلك « اخسأ فلن تعدو قدْرك » ؟!

---

(١) إسناده صحيح ، ونسبه الحافظ في «الفتح» ٢٧٤/١٣ إلى عبد الرزاق ، وصحح إسناده .

(٢) رواه مسلم (٢٩٣٢) في الفتن : باب ذكر ابن صياد .

قال أبو سليمان : والذي عندي أن هذه القصة إنما جرت معه أيام مهادنة رسول الله ﷺ اليهودَ وحلفاءهم ، وذلك أنه بعد مَقدمه المدينة كتب بينه وبينهم كتاباً صالحهم فيه على أن لا يُهاجوا ، وأن يُتركوا على أمرهم ، وكان ابن الصيّاد منهم ، أو دخيلاً في جملتهم ، وكان يَبلغ رسول الله خبرُه وما يدّعيه من الكهانة ، ويتعاطاه من الغيب ، فامتحنوه بذلك ليروز به أمْره ، ويخبر به شأنه ، فلما كلمه ، عَلم أنه مبطل ، وأنه من جملة السحرة أو الكهنة ، أو ممن يأتيه رئيٌّ من الجن ، أو يتعاهده شيطان ، فيلقي على لسانه بعض ما يتكلم به ، فلما سمع منه قوله الدُّخ ، زَبَرَهُ، فقال : « اخسأ فلن تعدو قدْرك » يريد أن ذلك شيءٌ ألقاه إليه الشيطان ، وأجراه على لسانه ، وليس ذلك من قبلِ الوحي السماويّ ، إذ لم يكن له قدر الأنبياء الذين يُلهمون العلم، ويصيبون بنور قلوبهم الحقّ ، وإنما كانت له تاراتٌ يُصيب في بعضها ، ويخطىء في بعض ، وذلك معنى قوله : « يأتيني صادقٌ وكاذب » فقال له عند ذلك : خُلّطَ عليك ، فالجملة من أمرهِ أنه كان فتنةً قد امتحنَ اللهُ به عباده المؤمنين ، ليهلك من هلك عن بيّنة ، وقد امتحن قوم موسى عليه السلام في زمانه بالعجل ، فافتتن به قومٌ وأهلِكوا ، ونجا من هَداه الله وعصمه منهم .

وقد اختلفت الرّوايات في أمره وفيما كان من شأنه بعد كبره ، فروي أنه قد تاب عن ذلك القول ، ثم إنه مات بالمدينة ، وإنهم لما أرادوا الصلاة عليه ، كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس ، ، وقيل لهم : اشهدوا .

٤٢٧٣ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني عُبيد الله بن عمر القواريريُّ ، ومحمد بن المثنى قالا : نا عبد الأعلى ، نا داود ، عن أبي نضرة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : صَحِبْتُ ابْنَ الصَّيَّادِ إِلَىٰ مَكَّةَ ، فَقَالَ لِي : قَدْ لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَّالُ أَلَسْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَىٰ ، قَالَ : فَقَدْ وُلِدَ لِي ، أَوَلَيْسَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ ؟ قُلْتُ : بَلَىٰ ، قَالَ : فَقَدْ وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ وَهَا أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَوْلِهِ : أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَوْلِدَهُ وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُوَ فَلَبَّسَنِي .

هذا حديث صحيح [١]

وذهب ابن عمر إلى أن ابن صيَّاد هو الدَّجال [٢]

وقال محمد بن المنكدر : رأيتُ جابر بن عبد الله يحلف بالله : ان ابن الصائد الدَّجال ، فقلتُ : تحلف بالله ؟ قال : إني سمعتُ عمر

---

(١) هو في صحيح مسلم (٢٩٢٧) .

(٢) أخرج أبو داود في « سننه » (٤٣٣٠) في الملاحم : باب في خبر ابن صائد عن نافع قال : كان ابن عمر يقول : والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن الصياد ، وإسناده صحيح وصححه الحافظ في « الفتح » ٢/٢٧٤ .

يحلفُ على ذلك عند النبي ﷺ ، فلم يُنكِرْه النبي ﷺ (١)

ويروى أنه قيل لجابر : إنه أسلمَ ؟ فقال : وإن أسلمَ ، فقيل : إنه دخل مكة ، وكان بالمدينة ، فقال : وإن دخل (٢)

وروي عن جابر أنه قال : فقدنا ابن صيّاد يوم الحرّة (٣) وهذا يخالف رواية من روى أنه مات بالمدينة والله أعلم .

وروي عن أبي ذرّ أنه كان يقول : هو الدّجال ، وقال : قالت أمه : حملته اثني عشر شهراً ، فلما وقع ، صاح صياح ابن شهرين ، وكان يَشبُّ في اليوم الواحد شباب الصبي لشهرٍ (٤) .

قلتُ : وروي عن عبد الرحمن بن أبي بكرةَ عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « يمكث أبَوا الدّجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما ، ثم يولد لهما غلامٌ أعورُ وأضرسُ وأقلُّه منفعةً ، تنام عيناه ولا ينام قلبه ، فسمعنا بمولودٍ في اليهود بالمدينة ، فذهبتُ أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه ، فإذا نعتُ رسول الله ﷺ ، فقلنا : هل لكما ولدٌ ؟ فقالا : مكثنا

---

(١) اخرجه البخاري ١٣/٢٧٣، ومسلم (٢٩٢٩) وابو داود (٤٣٣١).
(٢) اخرجه أبو داود (٤٣٢٨) في الملاحم : باب خبر الجساسة وسنده حسن.
(٣) اخرجه أبو داود (٤٣٣٢) وإسناده صحيح ، وصحح الحافظ في «الفتح» ١٣/٢٧٦ إسناده وقال : وهذا يضعف ما تقدم انه مات بالمدينة وانهم صلوا عليه ، وكشفوا عن وجهه .
(٤) اخرجه احمد في «المسند» ٥/١٤٨ وسنده حسن، وفيه قول أبي ذر: لأن احلف عشر مرار ان ابن صائد هو الدجال أحب إلي من ان احلف مرة واحدة انه ليس به ، وإسناده حسن ، وصححه الحافظ في «الفتح» ١٣/٢٧٨، وقال : ومن حديث ابن مسعود نحوه لكن قال : سبعا بدل عشر مرات اخرجه الطبراني .

ثلاثين عاماً لا يولد لنا، ثم وُلدَ لنا غلامٌ أعورُ أضرسُ، وأقله منفعة، تنام عيناه ولا ينام قلبه» (١).

٤٢٧٤ - أخبرنا أبو الفتح نصر بن علي الحاكم، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس الأصم، نا العباس بن محمد الدوريُّ، نا محمد بن سابقٍ، نا إبراهيم بن طُهمان، عن أبي الزبير

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً مِنَ ٱلْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ وَلَدَتْ غُلَامًا مَمْسُوحَةً عَيْنُهُ، طَالِعَةً نَابُهُ، فَأَشْفَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَكُونَ الدَّجَّالَ، فَوَجَدَهُ تَحْتَ قَطِيفَةٍ يُهَمْهِمُ، فَآذَنَتْهُ أُمُّهُ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ هٰذَا أَبُو ٱلْقَاسِمِ، فَخَرَجَ مِنَ ٱلْقَطِيفَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللهُ؟ لَوْ تَرَكَتْهُ لَبَيَّنَ» ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ الصَّائِدِ مَا تَرَىٰ؟ قَالَ: أَرَىٰ حَقًّا، وَأَرَىٰ بَاطِلًا، وَأَرَىٰ عَرْشًا عَلَىٰ الْمَاءِ قَالَ: فَلُبِّسَ، فَقَالَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آمَنْتُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ» ثُمَّ خَرَجَ وَتَرَكَهُ، ثُمَّ أَتَىٰ مَرَّةً أُخْرَىٰ، فَوَجَدَهُ فِي نَخْلٍ لَهُ يُهَمْهِمُ، فَآذَنَتْهُ أُمُّهُ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ هٰذَا

---

(١) أخرجه أحمد ٥/٤٠و٤٩، ٥٠، والترمذي (٢٢٤٩) في الفتن: باب ماجاء في ذكر ابن صائد، وإسناده ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وأورده ابن كثير في «النهاية» ١/١٢٧، وقال: هو منكر جدا.

أَبُو ٱلقَاسِمِ قَدْ جاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللهُ لَوْ تَرَكَتْهُ ، لَبَيَّنَ ، قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَطْمَعُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئاً ، فَيَعْلَمَ هُوَ هُوَ أَمْ لَا ، فَقَالَ : يَا ابْنَ الصَّائِدِ مَا تَرَىٰ؟ قَالَ : أَرَىٰ حَقّاً ، وَأَرَىٰ بَاطِلاً ، وَأَرَىٰ عَرْشاً عَلَىٰ الْمَاءِ ، قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ فَقَالَ هُوَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ ، فَلُبِّسَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ خَرَجَ وَتَرَكَهُ ، ثُمَّ جَاءَ فِي الثَّالِثَةِ أَمِ الرَّابِعَةِ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَنَا مَعَهُ ، قَالَ : فَبَادَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَرَجَا أَنْ يُسْمِعَهُمْ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئاً ، فَسَبَقَتْهُ أُمُّهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللهِ هٰذَا أَبُو ٱلقَاسِمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللهُ لَوْ تَرَكَتْهُ : لَبَيَّنَ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ صَائِدٍ مَا تَرَىٰ ؟ قَالَ : أَرَىٰ حَقّاً وَأَرَىٰ بَاطِلاً ، وَأَرَىٰ عَرْشاً عَلَىٰ الْمَاءِ ، فَقَالَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ صَائِدٍ إِنَّا قَدْ خَبَأْنَا لَكَ خَبِيئَةً فَمَا هُوَ ؟ قَالَ : الدُّخُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : اخْسَأْ ، اخْسَأْ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : إِئْذَنْ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَقْتُلَهُ ، فَقَالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ : إنْ يَكُنْ هُوَ ، فَلَسْتَ صَاحِبَهُ ، إنَّمَا صَاحِبُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَإِلَّا يَكُنْ هُوَ ، فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ ، قَالَ : فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُشْفِقاً أَنَّهُ الدَّجَّالُ (١) .

قلتُ : فيه دليل على أنه كان من أهل العهد ، ولذلك منع النبي عليه السلام عن قتله .

باب

نزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه

٤٢٧٥ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز البغويُّ ، نا علي بن الجعد ، أنا عبد الله بن أبي سلمة الماجشونيُّ ، عن ابن شهابٍ ، عن سعيد بن المسيِّب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً عَادِلاً يَكْسِرُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ ، فَيَفِيضُ

(١) واخرجه احمد ٣٦٨/٣ ، وفيه تدليس ابي الزبير ، وباقي رجاله ثقات ، وذكره ابن كثير في « النهاية » من رواية الإمام احمد ، وقال : وهذا سياق غريب جدا .

الْمَالُ حَتَّىٰ لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه محمد عن إسحاق ، عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ، عن الليث ، كلٌّ عن ابن شهاب .

قوله : « يكسِر الصليب » يريد إبطال النصرانيةِ ، والحكمَ بشرع الإسلام ، ومعنى قتل الخنزير : تحريم اقتنائه وأكلِه وإباحةِ قتلِهِ ، وفيه بيان أن أعيانها نجسةٌ ، لأن عيسى عليه السلام إنما يقتلها على حكم شرع الإسلام ، والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح إتلافه .

وقوله : « ويضع الجزية » معناه : أنه يضعها عن أهل الكتاب ، ويحملهم على الإسلام ، فقد روي عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في نزول عيسى « وتهلك في زمانه الملل كلُّها إلا الإسلام ، ويهلك الدجال ، فيمكث في الأرض أربعين سنة ، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون » (٢)

وقيل : معنى وَضْع الجزية : أن المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن يُوضَع فيهم الجزية ، يدل عليه قوله عليه السلام : « فيفيض المال حتى لا يقبله أحدٌ »

---

(١) البخاري ٦/٣٥٥ ، ٣٥٦ في الأنبياء : باب نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، وفي البيوع : باب قتل الخنزير ، وفي المظالم : باب كسر الصليب وقتل الخنزير ، ومسلم (١٥٥) في الإيمان : باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) اخرجه احمد ٢/٤٠٦ و ٤٣٧ ، وابوداود (٤٣٢٤) في الملاحم : باب خروج الدجال .

٤٢٧٦ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثنيه قتيبةُ بن سعيد ، نا ليثٌ ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن عطاء بن ميناء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : « وَاللهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا ، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ ، وَلَيَقْتُلَنَّ الْخِنْزِيرَ ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ ، وَلَيَتْرُكَنَّ الْقِلَاصَ ، فَلَا يَسْعَىٰ عَلَيْهَا ، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ ، وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَىٰ الْمَالِ ، فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ »[1] .

هذا حديث صحيح .

٤٢٧٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثنا ابن بُكير ، نا الليثُ ، عن يونس ، عن ابن شهاب

عَنْ نَافِعٍ مَوْلَىٰ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ »

هذا حديث متفق على صحته[2] وأخرجه مسلم عن حَرْمَلَةَ بن يحيى ،

---

(١) مسلم (١٥٥) (٢٤٣) .

(٢) البخاري ٦/٣٥٧ ، ٣٥٨ في الانبياء : باب واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها . ومسلم (١٥٥) (٢٤٤) .

عن ابن وَهْبٍ ، عن يونس . وقال مَعمرٌ عن الزهريِّ : « فأمّكم أو إمامكم منكم » وقال ابن أبي ذئب عن ابن شهابٍ : « فأمّكم منكم » قال ابن أبي ذئب في معناه : فأمّكم بكتاب ربكم ، وسنّة نبيكم ﷺ [١].

٤٢٧٨ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهريُّ ، أخبرنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العذافريُّ ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبري ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن الزهريِّ

عَنْ حَنْظَلَةَ الأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ مِنْ فَجِّ الرَّوْحَاءِ [٢] بِالْحَجِّ أَوْ بِالْعُمْرَةِ أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [٣] عن عمرو الناقد وغيره عن سفيان بن عُيينةَ عن الزهريِّ .

وروي عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « ليُحجنّ البيتُ وليُعتمرنّ بعد خروج يأجوج ومأجوج » [٤] .

---

(١) اخرجه مسلم (١٥٥) (٢٤٦) .

(٢) هو موضع بين مكة والمدينة على ثلاثين أو اربعين ميلا من المدينة وكان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وإلى مكـة عام الفتح وعام الحـج .

(٣) (١٢٥٢) في الحج : باب إهلال النبي صلى الله عليه وسلم وهديه وهو في « المسند » (٧٢٧١) و (٧٦٦٧) .

(٤) اخرجه الإمام أحمد ٢٧/٣ و ٤٨ و ٦٤ ، والبخاري ٣٦٣/٣ في الحج: باب قول الله تعالى: (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) .

باب

المهدي

٤٢٧٩ – حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفيّ ، أنا أبو الحسين محمد بن بِشر بن محمد المزَنيّ ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن السري التميميّ الحافظ بالكوفة ، أنا الحسن بن علي بن جعفر الصيرفي ، نا أبو نُعيم الفضل بن دُكين ، نا فِطر ، عن القاسم بن أبي بَزّة ، عن أبي الطُّفيل

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ ، لَبَعَثَ اللهُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَؤُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا »(١) .

وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحنفيّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيريّ ، أنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل الهاشميّ ،نا سوادة بن علي بن جابر الأحمسيّ ، حدثنا أبو نعيم بهذا الإسناد مثله .

٤٢٨٠ – أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهريّ ، أنا جدّي

---

(١) ورواه أحمد في «المسند» ١/٩٩ ، وابو داود (٤٢٨٣) في أول كتاب المهدي ، وإسناده حسن ، وقد سكت عنه المنذري ، وقال في « عون المعبود » سنده قوي ، وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه ابن حبان (١٨٧٦) وآخر من حديث عبد الله بن مسعود أخرجه ابو داود (٤٢٨٢) والترمذي(٢٢٣٢) في الفتن : باب ما جاء في المهدي، وسنده حسن، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا أبو بكر محمد بن زكريا العُذافريّ ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبريّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن أبي هارون العبْديّ ، عن معاوية بن قُرّة ، عن أبي الصديق الناجي

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَلَاءً يُصِيبُ هٰذِهِ الْأُمَّةَ حَتَّىٰ لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ ، فَيَبْعَثُ اللهُ رَجُلاً مِنْ عِتْرَتِي أَهْلِ بَيْتِي ، فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً ، يَرْضَىٰ عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ ، لَا تَدَعُ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئاً إِلَّا صَبَّتْهُ مِدْرَاراً ، وَلَا تَدَعُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ حَتَّىٰ يَتَمَنَّىٰ الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتَ ، يَعِيشُ فِي ذٰلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانَ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ (١) .

ويروى هذا من غير وجهٍ عن أبي سعيد الخُدريّ ، وأبو الصّدّيق الناجي اسمه بَكر بن عمرو .

وروي عن سعيد بن المسيّب ، عن أم سَلمةَ قالت : سمعت

(١) أبو هارون العبدي واسمه عمارة بن جوين متروك ومنهم من كذبه ، ورواه الحاكم ٤/٥٥٧ مختصراً من طريق آخر بلفظ «لاتقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما وجورا وعدوانا ، ثم يخرج من أهل بيتي من يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا» وصححه ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

رسول الله ﷺ يقول : « المهديُّ من عِترتي من ولدِ فاطمةَ » [١]

ويروى : « يَعمل في الناس بسُنة نبيِّهم ، فيلبث سبع سنين ، ثم يُتوفى ويُصلي عليه المسلمون » [٢]

وروي عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدريِّ قال : قال رسول الله ﷺ : « المهديُّ مني أجلى الجبهةِ أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً يملك سنين » [٣] .

وعن أبي سعيد الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ في قصة المهدي قال : « فيجيء إليه الرجل ، فيقول : يا مهدي أعطني أعطني ، قال : فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » [٤] .

٤٢٨١ — حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفيُّ ، أنا أبو معاذٍ الشاه بن عبد الرحمن المزني ، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المُقري الأدميُّ ببغداد ، نا محمد بن إسماعيل الحسانيُّ ، نا أبو معاوية ، عن داود بن أبي هندٍ ، عن أبي نضرةَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَخْرُجُ

(١) رواه أبو داود(٤٢٨٤)، وابن ماجة (٤٠٨٦) في الفتن : باب خروج المهدي، والحاكم ٥٥٧/٤ ، وإسناده حسن .

(٢) أخرجه أحمد ١٧/٣، أحمد ٣١٦/٦ ، وأبو داود (٤٢٨٦) من طريق معاذ بن هشام عن أبيه ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة ، ثم رواه أبو داود (٤٢٨٨)من رواية أبي الخليل، عن عبد الله بن الحارث ، عن أم سلمة فتبين بذلك المبهم في الإسناد الأول وإسناده حسن .

(٣) أخرجه أحمد ١٧/٣ وأبو داود (٤٢٨٥) ، والحاكم ٥٥٧/٤ ، وإسناده حسن .

(٤) أخرجه الترمذي (٢٢٣٣) في الفتن ، وابن ماجة (٤٠٨٣) وفي سنده زيد العمي، وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات .

فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُعْطِي الْمَالَ بِغَيْرِ عَدَدٍ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن زهير بن حرب ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن أبيه ، عن داود .

باب

كلام السباع

٤٢٨٢ — أخبرنا أبو سعيد الطاهريّ ، أنا جدّي عبد الصمد البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الأشعث بن عبد الله ، عن شهر بن حوشب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : جَاءَ ذِئْبٌ إِلَىٰ رَاعِي غَنَمٍ ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً ، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّىٰ انْتَزَعَهَا مِنْهُ ، قَالَ : فَصَعِدَ الذِّئْبُ عَلَىٰ تَلٍّ ، فَأَقْعَىٰ وَاسْتَقَرَّ ، وَقَالَ : عَمَدْتُ إِلَىٰ رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ اللهُ أَخَذْتُهُ ، ثُمَّ انْتَزَعْتَهُ مِنِّي ؟! فَقَالَ الرَّجُلُ : تَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ الذِّئْبُ : أَعْجَبُ مِنْ هٰذَا رَجُلٌ فِي النَّخَلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُخْبِرُكُمْ بِمَا مَضَىٰ وَمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ ، قَالَ : فَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا ، فَجَاءَ

---

(١) (٢٩١٤) (٦٩) في الفتن وأشراط الساعة : باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل .

إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ وَأَسْلَمَ ، فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهَا أَمَارَاتٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ ، فَلَا يَرْجِعَ حَتَّىٰ يُحَدِّثَهُ نَعْلَاهُ وَسَوْطُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ »[1]

ويُروى هذا عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدريّ ، وفيه قال النبي ﷺ : «صدق الراعي ألا إن من أشراط الساعة كلامَ السباع الإنس ، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السِّباع الإنس ، وتكلم الرجل نعلُه وعذبةُ سوطه ، ويخبره فخذه بحديث أهله بعده » .

باب

لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق

يَرْوِيهِ عَبْدُ اللهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ[2]

٤٢٨٣ — أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريُّ ، أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني ، أنا أبو عَوانةَ يعقوب بن إسحاق ، نا جعفر بن محمد الصائغ ، نا عفّان بن مسلم ، نا حمّاد بن

---

(١) وأخرجه أحمد ٢/٣٠٦ وشهر بن حوشب ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وأما رواية أبي سعيد ، فهي في « المسند » ٣/٨٣ ، ٨٤ وإسنادها صحيح ، وصححه الحاكم ٤/٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه الترمذي (٢١٨٢) مختصرا وحسنه .

(٢) رواه أحمد ١/٣٩٤ ، و ٤٠٥ ، و ٤٥٤ ، ومسلم (٢٩٤٩) في الفتن: باب قرب الساعة .

سلمة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ : اللهُ اللهُ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن زهير بن حرب ، عن عفّان ابن مسلم .

٤٢٨٤ — أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدّي عبد الصمد البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق الدّبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَىٰ أَحَدٍ يَقُولُ : اللهُ اللهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [1] عن عبد بن حميد ، عن عبد الرزاق .

٤٢٨٥ — أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدّي عبد الصمد البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيّب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ » وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةَ .

---

(١) (١٤٨) في الايمان : باب ذهاب الايمان آخر الزمان .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن عبد حُميدٍ عن عبد الرزاق ، وأخرجه محمد عن أبي اليمان عن شعيبٍ عن الزهريّ

ومعنى الخبر : حتى ترجع دَوْسٌ عن الإسلام ، فتطوف نساؤهم بذي الخلصَةِ ، وتضطرب ألياتها كذلك فِعلهم في الجاهلية ، والخلصة : بيتٌ فيه صَنمٌ يقال له : الخلصةُ ، وقيل : الخلصةُ بيتُ الكعبة اليمانية أنفذَ إليها رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله ، فخرّبها .

٤٢٨٦ — أخبرنا ابن عبدالقاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مُسلم بن الحجاج ، نا زهير ابن حَرْب ، نا عبد الرحمن يعني ابن مَهدي ، نا شعبة ، عن علي بن الأقمر ، عن أبي الأحْوَص

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَىٰ شِرَارِ الْخَلْقِ » .

هذا حديث صحيح [٢]

٤٢٨٧ — أخبرنا أبو سعيد الطاهري ، أنا جدّي عبد الصمد البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافِريُّ ، أنا إسحاق الدّبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمر ، عن أيوب ، عن نافع

---

(١) البخاري ٦٦/١٣ في الفتن : باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان، ومسلم (٢٩٠٦) في الفتن : باب لاتقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة .

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٤) وقد تقدم قريباً .

عَنْ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « تَخْرُجُ رِيحٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ يُقْبَضُ فِيهَا رُوحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ »[1].

٤٢٨٨ — أخبرنا ابن عبدالقاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أحمد ابن عبدَةَ الضبيُّ ، نا عبد العزيز بن محمد ، نا صفوان بن سُليم ، عن عبد الله بن سلمان ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ رِيحاً مِنَ الْيَمَنِ أَلْيَنَ مِنَ الْحَرِيرِ، لَا تَدَعُ أَحَداً فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ »

هذا حديث صحيح[2].

٤٢٨٩ — أخبرنا ابن عبدالقاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدَّثني أبو كاملٍ الجحدريُّ ، وأبو مَعن زيد بن يزيد الرَّقاشيُّ ، واللفظ لأبي مَعن قالا : حدَّثنا خالد بن الحارث ، نا عبد الحميد بن جعفر ، عن الأسود ابن العلاء ، عن أبي سَلمة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

---

(١) ورواه أحمد ٣/٤٢٠ ، وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٢/٨ وزاد نسبته للبزار وقال : ورجاله رجال الصحيح إلا أن نافعا لم يسمع من عياش .

(٢) مسلم (١١٧) في الايمان : باب في الريح التي تكون قرب القيامة.

« لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّىٰ تُعْبَدَ ٱللَّاتُ وَٱلْعُزَّىٰ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [التوبة : ٣٣] أَنَّ ذٰلِكَ تَامًّا ، قَالَ : إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذٰلِكَ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، فَتَوَفَّىٰ كُلَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَيَبْقَىٰ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ ، فَيَرْجِعُونَ إِلَىٰ دِينِ آبَائِهِمْ » .

هذا حديث صحيح (١)

٤٢٩٠ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن يوسف ، نا سفيان

عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ : أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا يَلْقَوْنَ مِنَ الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ : « اصْبِرُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ أَشَرُّ مِنْهُ حَتَّىٰ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ » سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ .

هذا حديث صحيح (٢)

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٠٧) .

(٢) هو في البخاري ١٣/١٦ ، ١٧ في الفتن : باب لايأتي زمان الا الذي بعده شر منه .

وقال عبد الله بن مسعود : لأهلُ بيتي أهونَ عليَّ موتاً من عدنهم من الجِعلان ، ولا يأتي عليكم عامٌ إلا وهو شرٌ من الآخر ، ولبئس عبد الله أنا إنْ كذبتُ (١)

وقال عبد الله بن مسعود : لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كرِجْرِجةِ الماء الخبيث (٢) . قال أبو عُبيدٍ : الرِّجْرِجةُ بكسر الراءين : هي بقيةُ الماء في الحوض الكَدِرةُ المختلطة بالطين لا يمكن شربها ، ولا يُنتفع بها .

باب

طلوع الشمس من مغربها

٤٢٩١ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا محمد بن بِشرٍ ، عن أبي حيّان ، عن أبي زرعة

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجاً طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَىٰ النَّاسِ ضُحَىً ، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا ، فَالأُخْرَىٰ عَلَىٰ أَثَرِهَا قَرِيباً » .

(١) انظر « مجمع الزوائد » ٧/٢٨٥ .

(٢)

هذا حديث صحيح (١)

٤٢٩٢ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن يوسف، نا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ : حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّىٰ تَسْجُدَ تَحْتَ ٱلْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنُ ، فَيُؤْذَنُ لَهَا ، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا ، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا ، يُقَالُ لَهَا : ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَذَٰلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ) .

هذا حديث متفق على صحته (٢) وأخرجه مسلم عن أبي كريب، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم بن يزيد التيمي .

٤٢٩٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤١) في الفتن : باب خروج الدجال ومكثه في الأرض .

(٢) البخاري ٦/١٢٤ في بدء الخلق : باب صفة الشمس والقمر ، وفي تفسير سورة يس ، وفي التوحيد : باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم، وباب قول الله تعالى : تعرج الملائكة والروح إليه، ومسلم (١٥٩) في الإيمان : باب بيان الزمن الذي لايقبل فيه الإيمان .

النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الحميديُّ ، نا وكيعٌ ، نا الأعمش عن إبراهيم بن يزيد التيميِّ ، عن أبيه

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) قَالَ : « مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ ٱلْعَرْشِ »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن أبي سعيد الأشجِّ، وإسحاق بن إبراهيم ، عن وكيع .

قال أبو سليمان الخطابي في قوله عز وجل (والشمس تجري لمستقر لها) إن أهل التفسير وأصحاب المعاني قالوا فيه قولين، قال بعضهم : معناه : أي : لأجلٍ قدِّرَ لها يعني انقطاع مدّة بقاء العالم ، وقال بعضهم : مستقرُّها : غايةُ ما يُنتهى إليه في صعودها وارتفاعها لأطول يوم في الصيف ، ثم تأخذ حتى تنتهي إلى أقصى مشارق الشتاء لأقصرِ يوم في السنة.

وأما قوله عليه السلام : « مُستقرُّها تحتَ العرش » فلا نُنكِرُ أن يكون لها استقرارٌ تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده ، وإنما أخبر عن غيبٍ ، فلا نكذِّب به ، ولا نكيِّفه ، لأن علمنا لا يحيط به ، ويحتمل أن يكون المعنى : أنَّ علم ما سألتَ عنه من مستقرِّها تحت العرش في كتابٍ كتِب فيه مبادىء أمور العالم ونهاياتها والوقت الذي تنتهي به مدتها ، فينقطع دوران الشمس ، وتستقِرُّ عند ذلك ، فيبطل فعلها وهو اللوح المحفوظ . وقال أبو سليمان : وفي هذا

---

(١) البخاري ٤١٦/٨ ، ومسلم (١٥٩) (٢٥١) .

يعني في الحديث الأول إخبارٌ عن سجود الشمس تحت العرش ، فلا ينكر أن يكون ذلك عند محاذاتها العرشَ في مسيرها ، وليس في سجودها تحت العرش ما يُعوّقها عن الدّأب في سيرها ، والتصرف لِما سُخِّرت له . وأما قوله عز وجل (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عينٍ حمِئةٍ) [الكهف : ٨٥] فهو نهاية مَدرك البصر إياها حالة الغروب ، ومصيرها تحت العرش للسجود إنما هو بعد الغروب، وليس معنى قوله (تغرب في عين حمِئةٍ أنها تسقط في تلك العين فتغمرها ، وإنما هو خبرٌ عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد وراءها مسلكاً ، فوجد الشمس تتدلى عند غروبها فوق هذه العين ، وكذلك يتراءى غروب الشمس لمن كان في البحر ، وهو لا يرى الساحل كأنها تغيب في البحر والله أعلم .

وقوله سبحانه وتعالى (الشمس والقمرُ بحُسبانٍ) [الرحمن : ٥] وقوله عز وجل : (والشمس والقمر حسباناً) [الأنعام : ٩٦] . أي : يجريان بحسابٍ معلومٍ ، وعلى منازل ومقاديرَ لايجاوزانها ، قال الله سبحانه وتعالى : (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعُرجون القديم) [يس : ٣٩] . وقيل : حُسبانٌ جمع حساب ، وقوله سبحانه وتعالى (وجدها تغرُب في عَينٍ حمِئةٍ) أي : في رأي العين ، فمن قرأها : حامية [1] بلاهمز: أراد الحارة ، ومن قرأ : حمِئةٌ بلا ألفٍ مهموزاً : أراد عيناً ذات حمأةٍ ، يقال : حمأتُ البئر إذا نزعتَ منها الحمأةَ ، وأحمأتها : إذا ألقيتَ فيها الحمأةَ .

---

(١) هي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ، وأبي بكر عن عاصم ، وبالثانية قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وحفص عن عاصم ، وانظر « زاد المسير » ١٨٥/٥ بتحقيقنا .

باب

قول الله عز وجل :

(وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ) [النحل : ٧٧] وأَنَّ مَنْ مَاتَ ، فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً) [الأحزاب : ٦٣] .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً) [الأعراف : ١٨٦] أَيْ : خَفِيَتْ ، وَإِذَا خَفِيَ عَلَيْكَ الشَّيْءُ ، فَقَدْ ثَقُلَ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا) [الأعراف : ١٨٦] أَيْ : عَالِمٌ بِهَا ، قَالَ مُجَاهِدٌ : أَرَادَ كَأَنَّكَ اسْتَحْفَيْتَ عَنْهَا السُّؤَالَ حَتَّىٰ عَلِمْتَهَا ، أَيْ : أَكْثَرْتَ الْمَسْأَلَةَ عَنْهَا ، يُقَالُ : أَحْفَىٰ فِي السُّؤَالِ ، وَأَلْحَفَ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : فُلَانٌ حَفِيٌّ بِخَبَرِ فُلَانٍ : إِذَا كَانَ مَعْنِيّاً بِالسُّؤَالِ عَنْهُ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (أَزِفَتِ الْآزِفَةُ) [النجم : ٥٧]

أيْ : اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ، وَدَنَتِ الْقِيَامَةُ ، يُقَالُ : أَزِفَ الشَّيْءُ : إِذَا دَنَا ، وَيُقَالُ لِلْقِيَامَةِ : آزِفَةٌ ، لِأَنَّهَا لَا مَحَالَةَ آتِيَةٌ ، وَمَا كَانَ آتِياً ، وَإِنْ بَعُدَ وَقْتُهُ ، فَهُوَ قَرِيبٌ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) [يس:٤٩] أَيْ : يَخْتَصِمُونَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَفِي مُتَصَرَّفَاتِهِمْ فِيهَا .

٤٢٩٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أحمد بن المِقدام ، حدثنا فُضيل بن سليمان ، نا أبو حازم

نَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هٰكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ : « بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ » .

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه مسلم عن قُتيبة ، عن يعقوب ابن عبد الرحمن ، عن أبي حازم .

وقيل في تفسيره : كفضل إحداهما على الأخرى ، يريد : ما بيني وبين الساعة من مستقبل الزمان بالإضافة إلى ما مضى مقدارُ فضل الوسطى على السَّبابة .

٤٢٩٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد

---

(١) البخاري ٨/ ٥٣٠ في تفسير سورة النازعات ، وفي الطلاق : باب اللعان ، وفي الرقاق : باب قول النبي : بعثت أنا والساعة كهاتين ، ومسلم (٢٩٥٠) في الفتن : باب قرب الساعة .

ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ » وَكَانَ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ ، احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ ، كَأَنَّهُ نَذِيرُ جَيْشٍ : صَبَّحَكُمْ مَسَّاكُمْ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] من غير وجهٍ عن جعفر في الخطبة .

٤٢٩٦ – أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا صَدَقَةُ ، أخبرنا عَبْدَةُ ، عن هشام ، عن أبيه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَعْرَابِ جُفَاةٌ يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَيَسْأَلُونَهُ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ ، فَيَقُولُ : « إِنْ يَعِشْ هٰذَا لَا يُدْرِكُهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ » [٢]

---

(١) (٨٦٧) في الجمعة : باب تخفيف الصلاة والخطبة .

(٢) قال الكرماني : هذا الجواب من الأسلوب الحكيم ، أي : دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى ، فانها لايعلمها الا الله ، واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم ، فهو أولى لكم ، لأن معرفتكم به

قال هشامٌ : يعني موتهم . هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، عن هشامٍ .

٤٢٩٧ — أخبرنا أبو عبد الله الخرقيُّ ، أنا أبو الحسن الطيسفوني ، أنا عبد الله بن عمرَ الجوْهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشْميهني ، نا علي بن حُجرٍ ، نا إسماعيل بن جعفرٍ ، نا شريك بن عبد الله بن أبي نمرٍ أنه

سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ . دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَتَىٰ قِيَامُ السَّاعَةِ ؟ فَأَشَارَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَنِ اسْكُتْ ، فَسَأَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذٰلِكَ يُشِيرُ إِلَيْهِ النَّاسُ أَنِ اسْكُتْ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ الثَّالِثَةِ : « وَيْحَكَ مَا أَعْدَدْتَ لَهَا » ؟ قَالَ : حُبُّ اللهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ : « إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » قَالَ : فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ مَرَّ غُلَامٌ ، قَالَ أَنَسٌ : هُوَ مِنْ سِنِّي قَدِ احْتَلَمَ أَوْ رَاهَقَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ » ؟ قَالَ : هَا هُوَ ذَا قَالَ إِنْ أَكْمَلَ هٰذَا الْغُلَامُ عُمُرَهُ ، أَوْ أَدْرَكَ

تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته ، لان احدكم لايدري من الذي يسبق الآخر .

(١) البخاري ١١/٣١٢ في الرقاق : باب سكرات الموت ، ومسلم (٢٩٥٢).

عُمْرَهُ ، فَلَنْ يَمُوتَ حَتَّىٰ يَرَىٰ أَشْرَاطَهَا »

صحيح .

باب

النفخ في الصور

قَالَ مُجَاهِدٌ : كَهَيْئَةِ ٱلْبَرْقِ (١) وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : النَّاقُورُ : الصُّورُ .

قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ) [المدثر: ٨] ، أَيْ : نُفِخَ فِي الصُّورِ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : زَجْرَةٌ : صَيْحَةٌ ، الرَّاجِفَةُ : النَّفْخَةُ الأُولَىٰ ، وَالرَّادِفَةُ : النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ (٢) .

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ) [الزمر : ٦٨] .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» ٣١٧/١١: وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد .

(٢) علقه البخاري عنه ٣١٧/١١ ، ٣١٨ ، وقال الحافظ : وصله الطبري، وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وفيه انقطاع .

الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) [يس : ٣٦] .

وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ) [المؤمنون : ١٠٢] .

وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ) [الصافات : ٢٧] ، فَقَالَ : فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ فِي النَّفْخَةِ الْأُولَىٰ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ، فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ، فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَٰلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ، ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ يُقبلُ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ) [عبس : ٣٣]أَيْ : الصَّيْحَةُ الَّتِي تَصُخُّ الْأَسْمَاعَ ، أَيْ : تُصِمُّهَا تَكُونُ عَنْهَا الْقِيَامَةُ .

٤٢٩٨ – أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكُشْمِيهَنِيُّ ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخَلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن خالدٍ أبي العلاء ، عن عطيّة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ ٱلْقَرْنِ قَدِ ٱلْتَقَمَ ٱلْقَرْنَ ، وَاسْتَمَعَ الأُذُنُ مَتَىٰ يُؤمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ ، فَكَأَنَّ ذٰلِكَ ثَقُلَ عَلَىٰ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُمْ عِنْدَ ذٰلِكَ : قُولُوا : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَىٰ اللهِ تَوَكَّلْنَا » .

هذا حديث حسن .

٤٢٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو سعيد محمد ابن موسى الصيرفيّ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ، نا أحمد ابن محمد بن عيسى البرتيُّ ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان ، عن الأعمش ، عن عطية بن سعدٍ العَوَقي

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كَيْفَ أَنْعَمُ[١] وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدِ ٱلْتَقَمَهُ ، وَأَصْغَىٰ سَمْعَهُ ، وَحَنَىٰ جَبْهَتَهُ يَنْتَظِرُ مَا يُؤْمَرُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « قُولُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ »[٢] .

---

(١) في رواية ابي يعلى الموصلي « كيف انعم او كيف انتم » شك ابو طالب احد رواته .

(٢) حديث صحيح ، واخرجه الإمام احمد ٧/٣ ، والترمذي(٢٤٣٣) في صفة القيامة : با بماجاء في شأن الصور ، و (٣٢٣٨) في تفسير سورة الزمر من حديث ابي سعيد ، واخرجه احمد ٣٢٦/١ و الحاكم ٥٥٩/٤ من حديث ابن عباس ، وأحمد ٣٧٤/٤ من حديث زيد بن أرقم وفي سنده عطية العوفي ، وهو ضعيف ، ورواه ابن حبان في «صحيحه»(٢٥٦٩) مـن

قوله : كيف أنعمُ أي : كيف أتنعم ، وقيل : كيف أفرح ، والنّعمةُ : المسرّة .

٤٣٠٠ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد ، نا أبو معاويةَ ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ ، قَالُوا : أَرْبَعُونَ يَوْماً ؟ قَالَ : أَبَيْتُ ، قَالُوا : أَرْبَعُونَ شَهْراً ؟ قَالَ : أَبَيْتُ ، قَالُوا : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَبَيْتُ ، قَالَ : ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ لَيْسَ مِنَ الإنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن العلاء ، عن أبي معوية .

طريق عثمان بن ابي شيبة ، عن جرير ، عن الاعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري، وإسناده صحيح، ونسبه الحافظ ابن كثير في«النهاية» ٢١٢/١ لابن ابي الدنيا في كتاب «الاهوال» ورواه الحاكم ٥٥٩/٤ من حديث ابي يحيى التيمي ، عن الأعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ، وابو يحيى التيمي ضعيف، ورواه الخطيب في«تاريخه» ٣٩/١١ من حديث البراء بلفظ: « صاحب الصور واضع الصور على فيه مذ خلق ينتظر حتى يؤمر أن ينفخ فيه فينفخ» وفي سنده عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك.

(١) البخاري ٥٢٩/٨ في تفسير سورة (عم يتساءلون) ، وفي تفسير

العَجْبُ : العَظْمُ الذي في أسفل الصُلْبِ وهو العَسِيب .

٤٣٠١ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخِرَقيُّ ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطَيْسَفونيُّ ، أنا عبد الله بن عمر الجَوْهريُّ ، نا أحمد ابن علي الكُشْمِيهنيُّ ، نا علي بن حُجرٍ ، نا إسماعيل بن جعفرٍ المدَنيُّ ، نا محمد بن عمرو بن عَلقمة ، عن أبي سَلمة

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يُنفَخُ فِي الصُّورِ ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُنفَخُ فِيهِ أُخرَىٰ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا مُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَىٰ اللهُ ، أَمْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي ، وَمَنْ قَالَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّىٰ ، فَقَدْ كَذَبَ »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجاه من أوجهٍ عن أبي هريرة .

سورة الزمر : باب(ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ،) ومسلم (٢٩٥٥) في الفتن : باب مابين النفختين .

(١) البخاري ٥/٥٢ في الخصومات : باب مايذكر في الاشخاص والخصومة بين المسلم واليهود ، وفي الأنبياء : باب وفاة موسى وذكره بعده ، وباب قول الله تعالى :(وإن يونس لمن المرسلين) وفي تفسير سورة النساء : باب قوله تعالى :(إنا أوحينا اليك كما أوحينا إلى نوح) وفي تفسير سورة الصافات : باب قوله تعالى : (وإن يونس لمن المرسلين) وفي تفسير سورة الزمر، وفي الرقاق: باب نفخ الصور، وفي التوحيد : باب في المشيئة والإرادة، واخرجه مسلم (٢٣٧٣) في الفضائل: باب من فضائل موسى

٤٣٠٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحِيريُّ ، أنا حاجب بن أحمد الطُّوسيُّ ، نا محمد بن يحيى ، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعدٍ ، حدَّثني أبي ، عن ابن شهابٍ ، عن أبي سلمة والأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلَانِ : رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُحَمَّداً عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ، قَالَ الْيَهُودِيُّ : وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُوسَىٰ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ، قَالَ : فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذٰلِكَ ، فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تُخَيِّرُونِي عَلَىٰ مُوسَىٰ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ ، فَأَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَىٰ بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ ، فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَمْ كَانَ فِيمَنْ اسْتَثْنَىٰ اللهُ تَعَالَىٰ »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن يحيى بن قَزَعَة ،

صلى الله عليه وسلم ، واقرب الروايات إلى سياق المؤلف هي رواية مسلم .

(١) البخاري ٥/٥٢ ، ومسلم (٢٣٧٣) (١٦٠) .

عن إبراهيم بن سعد ، وأخرجه مسلم ، عن زهير بن حرب ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد . ورواه عبد الله بن الفضل الهاشميُّ ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة وقال : « لا تفضلوا بين أنبياء الله » وقال : « فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطُور أم بُعِث قبلي ، ولا أقول : إن أحداً أفضلُ من يونس بن متَّى »[1] .

قوله : صَعِقَ الرجل يَصعق : إذا أصابه فزعٌ ، فأغمي عليه . وقوله : « باطِشٌ بجانب العرش » أي : قابضٌ عليه بيده .

وقوله : « أم كان ممَّن استثنى الله » يريد قوله سبحانه وتعالى (فصعِق مَن في السماوات ومن في الأرض إلا مَن شاء الله) . [الزمر: ٦٨] قوله : « أم حُوسِبَ بصعقة الطور » أي : عُوفِيَ من الصَّعق مع الناس لما كان من صَعقة الطور ، كما أخبر الله تعالى (وخَرَّ موسى صَعِقاً) [الأعراف : ١٤٣] .

باب

قول الله عز وجل

(وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الْآيَةُ [الزمر : ٦٨]

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ) [إبراهيم : ٤٨] وَرَوَى مَسْرُوقٌ عَنْ عَائِشَةَ

---

(١) هي رواية مسلم (٢٣٧٣) .

أنَّها تلتْ هذهِ الآيَةَ ، وقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ قَالَ : « عَلىٰ الصِّرَاطِ »[١] يُقَالُ : التَّبْدِيلُ تغْيِيرُ الشَّيْءِ عَنْ حَالِهِ ، وَالإِبْدَالُ : جَعْلُ شَيْءٍ مَكَانَ آخرَ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : تَبْدِيلُ الْأَرْضِ : تَسْيِيرُ جِبَالِهَا ، وَتَفْجِيرُ أَنْهَارِهَا ، وَكَوْنُهَا مُسْتَوِيَةً لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً ، وَتَبْدِيلُ السَّمَاوَاتِ : انْتِثَارُ كَوَاكِبِهَا وَانْفِطَارُهَا ، وَتَكْوِيرُ شَمْسِهَا ، وَخُسُوفُ قَمَرِهَا . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ) [طٰهٰ : ١٠٨] أيْ : لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَعُوجُّوا عَنْ دُعَائِهِ . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَتَرَىٰ الْأَرْضَ بَارِزَةً) [الكهف : ٤٩] أَيْ : ظَاهِرَةً ، وَلَيْسَ فِيهَا مُسْتَظَلٌّ ، وَلَا مُتَفَيَّأٌ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجّاً) أَيْ : حُرِّكَتْ حَرَكَةً شَدِيدَةً ، وَزُلْزِلَتْ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً) [الواقعة : ٤] أَيْ فُتِّتَتْ ، فَصَارَتْ أَرْضاً ، وَقِيلَ : نُسِفَتْ كَمَا قَالَ : (فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً) [طه : ١٠٥] وَقِيلَ : سِيقَتْ كَمَا قَالَ : (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ)

---

(١) رواه أحمد ٣٥/٦ و ١٠١ و ١٣٤ و ٢١٨ ، ومسلم (٢٧٩١) في صفة المنافقين : باب في البعث والنشور .

[النبأ : ٢٠] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) [الحاقة : ١٤] أَيْ : دُقَّتَا دَقًّا فَصَارَتَا هَبَاءً مُنْبَثًّا ، وَالْمُنْبَثُّ : الْمُتَفَرِّقُ ، وَٱلْهَبَاءُ الْمُنْبَثُّ : مَا تُثِيرُ الْخَيْلُ بِسَنَابِكِهَا مِنَ ٱلْغُبَارِ ، وَٱلْهَبَاءُ الْمَنْثُورُ : مَا يَخْرُجُ مِنَ ٱلْكَوَّةِ مَعَ ضَوْءِ الشَّمْسِ . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) [الفجر : ٢١] أَيْ : جُعِلَتْ مُسْتَوِيَةً لَا أَكَمَةَ فِيهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (جَعَلَهُ دَكًّا) [الكهف : ٩٩] أَيْ : مُسْتَوِيًا ، يُقَالُ: نَاقَةٌ دَكَّاءُ : إِذَا ذَهَبَ سَنَامُهَا ، وَقَالَ ٱلْقُتَيْبِيُّ : أَيْ : جَعَلَهُ مَدْكُوكًا مُلْصَقًا بِالْأَرْضِ وَمَنْ قَرَأَ دَكَّاءَ (١) أَيْ : جَعَلَ الْجَبَلَ أَرْضًا دَكَّاءَ ، وَهِيَ الرَّابِيَةُ الَّتِي لَا تَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ جَبَلًا ، وَجَمْعُهَا دَكَّاوَاتٌ ، وَأَصْلُ الدَّكِّ : ٱلْكَسْرُ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا) [طه : ١٠٥] أَيْ : يَقْلَعُهَا مِنْ أَصْلِهَا ، وَقِيلَ : نَسْفُ الْجِبَالِ : دَكُّهَا وَتَذْرِيَتُهَا ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ

---

(١) هي قراءة عاصم وحمزة والكسائي ، وقرا ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (دكاً) منونا غير مهموز ولا ممدود .

وَتَعَالَىٰ : (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) [الرحمٰن : ٣٧] أَيْ : صَارَتْ كَلَوْنِ الْوَرْدِ ، تَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، فَالدِّهَانُ جَمْعُ دُهْنٍ ، أَيْ : كَمَا تَتَلَوَّنُ الدِّهَانُ الْمُخْتَلِفَةُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ) [المعارج : ٨] أَيْ : كَالزَّيْتِ الْمَغْلِي ، وَقِيلَ : الدِّهَانُ : الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ ، وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ) [الحاقة : ١٦] أَيْ : ضَعِيفَةٌ جِداً ، يُقَالُ لِلسِّقَاءِ إِذَا تَفَتَّقَ خَرْزُهُ : لَقَدْ وَهَىٰ يَهِي .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا) [الحاقة : ١٧] أَيْ : نَوَاحِيهَا ، الْوَاحِدُ رَجَا مَقْصُورٌ ، وَالْمَلَكُ بِمَعْنَى الْمَلَائِكَةِ هَا هُنَا .

٤٣٠٣ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكُشْمِيهَني ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أخبرنا محمد بن يعقوب الكِسائيُّ البابانيُّ ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يونس ، عن الزهريِّ ، حدَّثني سعيد بن المسيِّب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَقْبِضُ اللهُ

الْأَرْضَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن أحمد بن صالح ، وأخرجه مسلم ، عن حَرْمَلة بن يحيى ، كلاهما عن ابن وَهْبٍ عن يونس .

٤٣٠٤ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد ابن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن المفضل ، نا آدم ، نا شَيبان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَىٰ أُصْبَعٍ وَالْأَرَضِينَ عَلَىٰ أُصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَىٰ أُصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَىٰ عَلَىٰ أُصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَىٰ أُصْبَعٍ ، فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقاً لِقَوْلِ الْحَبْرِ ، ثُمَّ قَرَأَ (وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ) [الأنعام : ٩١] .

---

(١) البخاري ١٣/٣١١ في التوحيد : باب قول الله تعالى : (ملك الناس) وفي تفسير الزمر : باب قوله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره) وفي الرقاق : باب يقبض الله الأرض ، ومسلم (٢٧٨٧) في صفة القيامة والجنة والنار .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن أحمد بن عبد الله ابن يونس ، عن فُضَيل بن عِياضٍ ، عن منصور ، وقال : « والجبال والشجر على إصبع » وقال : « ثمَّ يهزهنَّ فيقول : أنا الملك أنا اللهُ »

قال محمد بن إسماعيل : ويُذكر عن جابر بن عبد الله بن أنيس ، سمعت النبي ﷺ يقول : « يحشُر اللهُ العبادَ ، فيناديهم بصوت يسمعه مَن بعُد ، كما يسمعه مَن قرُبَ : أنا الملك أنا الديّان » [٢] .

٤٣٠٥ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن أبي مريم ، نا ابن أبي جعفرٍ ، حدثني أبو حازم ، قال

سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ » قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ : لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ

---

(١) البخاري ٨/٤٢٣ في تفسير سورة الزمر : باب قوله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره) وفي الرقاق : باب يقبض الله الأرض ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (ملك الناس) ومسلم (٢٧٢٦) في صفات المنافقين : باب صفة القيامة والجنة والنار .

(٢) علقه البخاري ٣/٣٨٢ ، ٣٨٤ في التوحيد ، ووصله في « الأدب المفرد » (٩٧٠)، واحمد ٣/٤٩٥، وأبو يعلى من طريق عبد الله بن محمد ابن عقيل ، عن جابر وقد تقدم الكلام عليه في الجزء الاول صفحة ٢٨٠ ، ٢٨١ ،ويرى الحافظ أن البخاري لم يذكر هذه القطعة من متن الحديث بصيغة الجزم ، لان لفظ الصوت مما يتوقف في إطلاق نسبته إلى الرب سبحانه وتعالى ، ويحتاج الى تأويل ، فلا يكفي فيه مجيء الحديث من طريق مختلف فيها ولو اعتضدت .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن خالد بن مخلد ، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، وقال : « كقرصة النقيّ ليس فيها علمٌ لأحدٍ » .

قوله : « كقُرصة النقي » يعني الحوّارَى ، نُقِّيَ من القشر والنخالة .

وقوله : « ليس فيها مَعلَمٌ لأحدٍ » المعلَم : ما جُعل علامة وعَلماً للطرُق والحدود : يريد أنَّ تلك الأرض مستويةٌ ليس فيها حَدَبٌ يردُّ البصر ، ولا بناءٌ يَستر ما وراءه ، وقال أبو عُبيد : المعلَمُ : الأثر .

٤٣٠٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يحيى بن بُكير ، نا الليث ، عن خالد هو بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلمَ ، عن عطاء بن يسارٍ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَؤُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُزُلاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ : بَارَكَ الرَّحْمٰنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : بَلَى

---

(١) البخاري ١٠/٣٢٣ ، ومسلم (٢٧٩٠) .

قَالَ : تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ، ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ قَالَ : إِدَامُهُمْ بَالَامْ وَنُونٌ قَالَ : مَا هٰذَا ؟ قَالَ : ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن عبد الملك بن شعيب بن الليث ، عن أبيه ، عن جده ، عن خالد بن يزيد .

قوله : « كما يَكْفَؤ أحدكم خبزته في السفر » يريد المَلّةَ التي يصنعها السَّفر ، فإنها لا تُدْحى كالرقاقة ، وإنما تقلّب على الأيدي حتى تستوي. قوله : « بالام » ذكر الخطابي قال : لعله هجاءٌ وهي ي ل وكان المخبر يهودياً ، فقلبه وهو في الحقيقة لام يا هجاء لأيْ وهو الثور الوحشي، أو لعله لغةٌ بالعبرانيّ فإن العبرانيَّ لغةٌ مُصحَّفةٌ من العربية حتى قيل : إن العبراني ، هو العِربْاني ، فقدّموا الباء وأخروا الراء [٢] . قلتُ : وهذا لفظٌ مشكلٌ والاعتراض في مثل هذا على غير ثقةٍ تكلفٌ .

---

(١) البخاري ١١/٣٢١ ، ٣٢٣ في الرقاق : باب يقبض الله الأرض، ومسلم (٢٧٩٢) في صفات المنافقين : باب نزل اهل الجنة .

(٢) في الفتح نقلا عن الخطابي واما «بالام» فدل التفسير من اليهودي على انه اسم للثور ، وهو لفظ مبهم لم ينتظم ، لا يصح أن يكون على التفرقة اسما لشيء ، فيشبه ان يكون اليهودي اراد ان يعمي الاسم فقطع الهجاء ، وقدم أحد الحرفين ، وإنما هو في حق الهجاء لام ياء هجاء لاي

باب

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) [التكوير : ١] السُّورَةَ . وَقَولُهُ (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) [التكوير : ١١] أيْ : قُلِعَتْ كَمَا يُقْلَعُ السَّقْفُ ، يُقَالُ : كَشَطْتُ الْجُلَّ عَنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ ، وَقَشَطْتُهُ : إِذَا كَشَفْتَهُ ، وَقَالَ : (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ) أيْ : حَارَ لِلْفَزَعِ ، وَالْبَرَقُ : الدَّهَشُ وَالْحَيرَةُ ، رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : لِكُلِّ دَاخِلٍ بَرْقَةٌ ، أيْ : دَهْشَةٌ ، وَمَنْ فَتَحَ الرَّاءَ ، فَهُوَ مِنْ بَرِيقِ الْعَيْنِ وَهُوَ تَلَأْلُؤُهُ .

٤٣٠٧ ـ أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسدَّدٌ ، حدثنا عبد العزيز بن المختار ، حدثنا عبد الله الدَّاناج ، حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

بوزن لعي ، وهو الثور الوحشي ، وجمعه الآء بثلاث همزات وزن أحبال ، فصحفوه ، فقالوا : بالام بالموحدة ، وإنما هو بالياء آخر الحروف ، وكتبوه بالهجاء ، فأشكل الامر ، هذا اقرب مايقع لي فيه إلا ان يكون إنما عبر عنه بلسانه ، ويكون ذلك بلسانهم ، واكثر العبرانية فيما يقوله اهل المعرفة مقلوب على لسان العرب بتقديم في الحروف وتأخير والله أعلم بصحته .

مُكَوَّرَانِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » .

هذا حديث صحيح [1] .

قوله : « مُكوَّران » من قوله سبحانه وتعالى (إذا الشمس كوِّرت) أي : جمعت، ولفّت ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (يُكوِّر الليل على النهار) [الزمر : ٥] أي : يُدخل هذا على هذا ، وتكوير العمامة : لفُّها .

باب

قَوْلِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ) [مريم : ٣٩] وَالْحَسْرَةُ : شِدَّةُ النَّدَمِ حَتَّىٰ يَحْسَرَ النَّادِمُ كَمَا يَحْسَرُ الَّذِي تَقَومُ بِهِ دَابَّتُهُ فِي السَّفَرِ ٱلْبَعِيدِ ، يُقَالُ حَسِرَتِ النَّاقَةَ ، أَيْ : انْقَطَعَ سَيْرُهَا كَلاَلاً . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) [الواقعة : ٣] أَيْ : تَرْفَعُ قَوْمَاً إِلَىٰ الْجَنَّةِ ، وَتَخْفِضُ آخَرِينَ إِلَىٰ النَّارِ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (يَوْمَاً عَبُوسَاً قَمْطَرِيراً) [الدهر : ١٠] أَيْ : مُنْقَبِضاً لاَ فُسْحَةَ فِيهِ وَلاَ انْبِسَاطَ ، يُقَالُ : اقْمَطَرَّ : إِذَا تَقَبَّضَ .

٤٣٠٨ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد

---

(1) هو في صحيح البخاري ٢١٤/٦ في بدء الخلق : باب صفة الشمس والقمر .

ابن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبي أيوب ، حدثنا يحيى بن أبي سليمان ، عن سعيد المقبري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هٰذِهِ الْآيَةَ ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة : ٤] قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا » ؟ قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا أَنْ تَقُولَ : عَمِلَ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا قَالَ : فَهٰذِهِ أَخْبَارُهَا »[١] .

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ .

٤٣٠٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بنْ شاذان ، أنا أبو يزيد حاتم بن محبوب

---

(١) واخرجه احمد والترمذي (٢٤٣١) في صفة القيامة : بـــاب الارض تحدث اخبارها يوم القيامة ، ويحيى بن ابي سليمان وهو المدني لين الحديث وباقي رجاله ثقات ، وقال الترمذي : حديث حسن غريب ، وصححه الحاكم ٥٣٢/٢ ، وتعقبه الذهبي بقوله : يحيى هذا منكر الحديث قال البخاري : وله شاهد بمعناه اخرجه الطبراني من حديث ابن الهيعة، عن الحارث بن يزيد ، ، عن ربيعة الجرشي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تحفظوا من الأرض فإنها امكم ، وإنه ليس من احد عامــل عليها خيرا او شرا الا وهي مخبرة به » وربيعة الجرشي : هو ابن عمرو ، ويقال : ابن الحارث الدمشقي ، مختلف في صحبته ، قتل يوم مرج راهط سنة اربع وستين وكان فقيها ، وثقه الدار قطني وغيره .

السامي ، نا الحسين المروزي ، أنا عبد الله بن المبارك (ح) وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى ابن الصلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، نا الحسين ابن الحسن ، نا ابن المبارك ، أنا يحيى بن عُبيد الله قال : سمعتُ أبي

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ » قَالُوا : فَمَا نَدَمُهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : إِنْ كَانَ مُحْسِناً ، نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ ازْدَادَ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئاً ، نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ نَزَعَ »[1]

وفي رواية أبي يزيد قالوا : وما ندامته .

٤٣١٠ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسماعيل بن عبد الله ، حدثني أخي عبد الحميد ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي ، فَيَقُولُ لَهُ أَبُوهُ : فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي

---

(١) وأخرجه الترمذي (٢٤٠٥) في الزهد ، ويحيى بن عبيد الله هو ابن عبد الله بن موهب المدني متروك .

أنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، وَأيُّ خِزْيٍ أخزَىٰ مِنْ أَبِي الْأَبعَدِ ، فَيَقُولُ اللهُ : إنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلىٰ الْكَافِرِينَ ، ثُمَّ يُقَالُ لإِبْرَاهِيمَ : مَا تحتَ رِجْلَيْكَ ، فَيَنْظُرُ ، فَإذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلَطَّخٍ ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَىٰ فِي النَّارِ »

هذا حديث صحيح [١] والذّيخُ : الضّبُع الذكر .

باب

كيف الحشر

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعالَىٰ (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أهْوَنُ عَلَيْهِ) [الروم : ٢٧) . قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَالْحَسَنُ : إنَّ كُلَّ ذٰلِكَ هَيِّنٌ عَلَيْه يَعْنِي الْبَدْأَةَ وَالْإِعَادَةَ ، وَحُكِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أنَّهُ قَالَ : مَعْنَاهُ : هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ فِي الْعِبْرَةِ عِنْدَكُمْ لَيْسَ أَنَّ شَيْئاً يَعْظُمُ عَلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعالَىٰ (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ) [يس : ٧٨ ، ٧٩ وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ

(١) هو في صحيح البخاري ٢٧٦/٦ في الأنبياء : باب (واتخذ الله ابراهيم خليلا) وفي تفسير سورة الشعراء في (ولا تخزني يوم يبعثون).

﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] أَرَادَ ٱلْقَبْرَ وَكُلُّ حَاجِزٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ بَرْزَخٌ ، وَقَالَ قَتَادَةُ : ٱلْبَرْزَخُ بَقِيَّةُ الدُّنْيَا .

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ [الانفطار : ٤] أَيْ : قُلِبَتْ ، فَأُخْرِجَ مَا فِيهَا ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿ أُحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصافات : ٢٢] قَالَ عُمَرُ ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ يُزَوَّجُ نَظِيرُهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ أُحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ وَقَالَ ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَىٰ النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [فصلت : ١٩] قِيلَ : مَعْنَاهُ يُحْبَسُ أَوَّلُهُمْ عَلَىٰ آخِرِهِمْ ، وَالْوَزْعُ : ٱلْكَفُّ وَالْمَنْعُ ، وَقَالَ : ﴿ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ أَيْ : إِلَىٰ أَوَّلِ الْأَمْرِ فِي الْحَيَاةِ كَانُوا يُنْكِرُونَ ٱلْبَعْثَ ، يُقَالُ : عَادَ فُلَانٌ إِلَىٰ حَافِرَتِهِ ، أَيْ : رَجَعَ إِلَىٰ الْحَالَةِ الْأُولَىٰ .

وَقَوْلُهُ ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً ﴾ [طه : ١٠٢] قِيلَ : عُمْياً ، وَقِيلَ : عِطَاشاً ، وَقِيلَ لِلْعِطَاشِ : زُرْقٌ ، لِأَنَّ أَعْيُنَهُمْ تَزْرَقُّ مِنْ شِدَّةِ ٱلْعَطَشِ ، وَيُقَالُ لِلْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ : زُرْقٌ .

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) [يس : ٥١] أَيْ : مِنَ الْقُبُورِ ، وَالْجَدَثُ وَالْجَدَفُ : الْقَبْرُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) [الأنبياء : ٩٦] أَيْ : أَكَمَةٍ ، وَالْحَدَبُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . يَنْسِلُونَ ، أَيْ : يُسْرِعُونَ كَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ) [المعارج : ٤٣] أَيْ : كَأَنَّهُمْ نُصِبَ لَهُمْ شَيْءٌ ، فَهُمْ يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ مُهْطِعِينَ) [القمر : ٧ ، ٨] أَيْ : مُسْرِعِينَ وَيُقَالُ الْمُهْطِعُ : الَّذِي يَنْظُرُ فِي ذُلٍّ وَخُشُوعٍ لَا يُقْلِعُ بَصَرَهُ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ) [إبراهيم : ٤٣] أَيْ : مُسْرِعِينَ رَافِعِي رُؤُوسِهِمْ يَنْظُرُونَ فِي ذُلٍّ ، وَالْإِقْنَاعُ : رَفْعُ الرَّأْسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْتَفِتَ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ) [إبراهيم : ٤٣] أَيْ : لَا تَعِي شَيْئاً ، وَلَا تَعْقِلُ مِنَ الْخَوْفِ ، وَالْهَوَاءُ : الَّذِي لَا يَثْبُتُ فِيهِ شَيْءٌ ، فَهُوَ خَالٍ ، وَقِيلَ : هٰذَا مُبَيَّنٌ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ) [المؤمن :

١٨] فَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْقُلُوبَ قَدْ فَارَقَتِ ٱلْأَفْئِدَةَ ، وَٱلْأَفْئِدَةُ هَوَاءٌ لَا شَيْءَ فِيهَا .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ) [ق : ٤٢] يَعْنِي يَوْمَ ٱلْخُرُوجِ مِنَ ٱلْقُبُورِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) [طه : ١٠٨] أَيْ : صَوْتًا خَفِيًّا مِنْ وَطْءِ أَقْدَامِهِمْ إِلَى ٱلْمَحْشَرِ .

٤٣١١ - أخبرنا أبو الحسن الشّيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشمي ، أنا أبو مُصعب ، عن مالك ، عن أبي الزّناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ ، مِنْهُ خُلِقَ ، وَفِيهِ يُرَكَّبُ »[١] .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن المغيرة الحِزاميّ ، عن أبي الزناد .

٤٣١٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله

---

(١) «الموطأ» ١/٢٣٩ في الجنائز: باب جامع الجنائز ، ومسلم (٢٩٥٥) في الفتن : باب مابين النفختين ، واخرجه أحمد ٢/٣٢٢و٤٢٨و٤٩٩، وأبو داود (٤٧٤٣) والنسائي ٤/١١١ ، ١١٢ .

النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، نا المغيرةُ بن النُّعمان ، حدثني سعيد بن جُبير

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ، ثُمَّ قَرَأَ (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) . [الأنبياء : ١٠٤] وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، وَإِنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ : أُصَيْحَابِي ، أُصَيْحَابِي ، فَيَقُولُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ مُذْ فَارَقْتَهُمْ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ) إِلَىٰ قَوْلِهِ (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن محمد بن مُثنّى وغيره ، عن محمد بن جعفرٍ ، عن شُعبةَ ، عن المغيرة .

والغُرْلُ : جمعُ أغرلَ وهو الأغلفُ . وقوله : « لم يزالوا

(١) البخاري ٢٧٥/٦ في الأنبياء : باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) وباب (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها) وفي تفسير سورة المائدة باب (وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم) وباب قوله : (إن تعذبهم فانهم عبادك) وفي تفسير سورة الأنبياء : باب (كما بدانا أول خلق نعيده) وفي الرقاق : باب كيف الحشر ، ومسلم (٢٨٦٠) في الجنة وصفة نعيمها : باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة، وهو في «المسند» (١٩١٣) والترمذي (٢٤٢٥) والنسائي ١١٧/٤ .

مرتدِّين » : لم يُرِد به الرِّدةَ عن الإسلام ، إنما معناه التخلف عن بعض الحقوق الواجبة ، والتأخر عنها ، ولذلك قيَّد بقوله : على أعقابهم ، ولم يرتدَّ أحدٌ بحمد الله من أصحاب النبي ﷺ إنما ارتدَّ قومٌ من جُفاةِ العرب . وقوله أُصَيْحابي : إنما صَغَّرَ ليدُل على قلة عددهم .

٤٣١٣ — أخبرنا أبو الحسن الشِّيرزي ، أنا زاهر بن أحمد السَّرْخسي ، أنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن المغلِّس ببغداد ، نا هارون بن إسحاق الهمذانيُّ ، نا أبو خالدِ الأحمر ، عن حاتم بن أبي صغيرةَ ، عن ابن أبي مُلَيْكةَ ، عن القاسم بنِ محمد

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ ٱلقِيَامَةِ ؟ قَالَ : « عُرَاةً حُفَاةً ، قَالَتْ : قُلْتُ وَالنِّسَاءُ ؟ قَالَ : وَالنِّسَاءُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنَسْتَحْيِي ؟ قَالَ : يَا عَائِشَةُ ٱلأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ يُهِمَّهُمْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن زهير بن حربٍ ، عن يحيى بن سعيدٍ ، عن حاتم بن أبي صغيرة .

٤٣١٤ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا محمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مُعلَّى بن أسد ،

---

(١) (٢٨٥٩) في الجنة : باب فناء الدنيا ، وبيان الحشر يوم القيامة ، وهو في «المسند» ٦/٥٣ ، والنسائي ٤/١١٤ ، ١١٥ .

نا وُهَيْبٌ ، عن ابن طاووس ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ ثَلَاثِ طَرَائِقَ : رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ ، وَاثْنَانِ عَلَىٰ بَعِيرٍ وَثَلَاثَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ ، وَعَشَرَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ ، وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا ، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، عن أحمد بن إسحاق ، عن وُهَيْب ، عن عبد الله بن طاووس .

قيل قوله : « يحشر الناس على ثلاث طرائق » هذا الحشر قبل قيام الساعة إنما يكون إلى الشام أحياءً ، فأما الحشر بعد البعث من القبور على خلاف هذه الصفة من ركوب الإبل والمعاقبة عليها إنما هو كما أخبر أنهم يُبعثون حُفاةً عراةً . وقيل : هذا في البعث دون الحشر. وقوله « على بعيرٍ » يريد أنهم يعتقبون البعير الواحد يركب بعضهم الباقون عُقَباً .

ويروى عن بَهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال : سمعتُ رسول الله

---

(١) البخاري ٣٢٦/١١ في الرقاق : باب الحشر ، ومسلم (٢٨٦١) في الجنة وصفة نعيمها ، وأخرجه النسائي ١١٥/٤ ، ١١٦ في الجنائز: باب البعث .

ﷺ يقول : « إنكم محشورون رجالاً وركباناً وتُجرُّون على وجوهكم »[١].

٤٣١٥ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا الحسين بن شُجاع الصوفي المعروف بابن المَوْصلي ، أنا أبو بكر بن الهيثم ، نا جعفر بن محمد الصائغ ، نا حسين بن محمد ، نا شَيبان ، عن قتادةَ

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يُحْشَرُ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ؟ قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ قَادِرٌ أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ » .

هذا حديث متفق على صحته[٢] أخرجه محمد عن عبد الله بن محمد ، وأخرجه مسلم عن زهير بن حرب ، وعبد بن حميد ، كلهم عن يونس ابن محمد البغداديّ ، عن شَيبان

قال مجاهدٌ في قوله سبحانه وتعالى (أفمن يتّقي بوجهه سوء العذاب) [الزمر : ٢٤] يُجرُّ على وجهه ، قيل : الكافر مغلول اليد ، ومن شأن الإنسان أن يتّقي بيده ، فأخبر الله سبحانه وتعالى أنّ الكافر يتّقي بوجهه .

---

(١) اخرجه الترمذي (٢٤٢٦) في صفة القيامة : باب ماجاء في شأن الحشر واحمد ٥/٣و٥ وإسناده حسن ، وحسنه الترمذيَ .

(٢) البخاري ٣٧٨/٨ في تفسير الفرقان : باب قوله تعالى (الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم ..) ، ومسلم (٢٨٠٦)في صفات المنافقين : باب يحشر الكافر على وجهه .

باب

قول الله سبحانه وتعالى

(يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ) [المطففين : ٦]

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : يَقُومُونَ مِائَةَ سَنَةٍ ، وَيُرْوَىٰ عَنْ كَعْبٍ : يَقُومُونَ ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ ، وَقِيلَ : سُمِّيَتِ ٱلْقِيَامَةُ قِيَامَةً ، لِأَنَّ الْخَلْقَ يَقُومُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ أَحْيَاءً . وَقَوْله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي) [إبراهيم : ١٤] أَيْ : خَافَ الْمَقَامَ الَّذِي وَعَدْتُهُ لِلثَّوَابِ وَٱلْعِقَابِ .

٤٣١٦ ــ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن ابن عونٍ، عن نافعٍ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَىٰ أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ . قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وأَخْبَرَنِيهِ صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد بن إبراهيم بن المنذر ،

(١) البخاري ٨/٥٣٤ ، ٥٣٥ في تفسير (ويل للمطففين) وفي الرقاق :

وأخرجه مسلم عن عبد الله بن جعفر بن يحيى ، كلاهما عن معن ، عن مالكٍ ، عن نافع .

٤٣١٧ — أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المظفّري السّرخسي، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل الفقيه ، نا أبو عبد الله الحسين بن الحسن النّصري ، نا أبو الفضل العباس بن محمد الدُّوري ، نا عبد الله ابن سنان الخراساني ، نا عبد الله بن المبارك (ح) وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابرٍ ، حدثني سُليم بن عامرٍ

حَدَّثَنِي الْمِقْدَادُ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ ، أُدْنِيَتِ الشَّمْسُ مِنَ ٱلْعِبَادِ حَتَّىٰ تَكُونَ قِيْدَ مِيلٍ أَوِ ٱثْنَيْنِ ، قَالَ سُلَيْمٌ : لَا أَدْرِي أَيَّ الْمِيلَيْنِ يَعْنِي مَسَافَةَ ٱلْأَرْضِ ، أَوْ الْمِيلَ ٱلَّذِي يُكْحَلُ بِهِ ٱلْعَيْنُ ، قَالَ : فَتَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ ، فَيَكُونُونَ فِي ٱلْعَرَقِ كَقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَىٰ عَقِبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَىٰ حَقْوَيْهِ

باب قول الله تعالى (الا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم) ومسلم (٢٨٦٢) في الجنة وصفة نعيمها : باب يوم القيامة، وهو في «المسند» ٢/١٠٥ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ إِلْجَامًا ، قَالَ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَىٰ فِيهِ يَقُولُ : يُلْجِمُهُ إِلْجَامًا » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن الحكم بن موسى ، عن يحيى ابن حمزة ، عن عبد الرحمن بن جابر .

٤٣١٨ — وأخبرنا أبو الفرج المظفّر بن إسماعيل التميمي ، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السّهمي ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي ، نا عبد الله بن سعيد ، نا أسد بن موسى ، نا ابن لَهِيعَةَ ، عن درّاج أبي السّمح ، عن أبي الهيثم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمٌ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فَمَا أَطْوَلَ هذَا الْيَوْمَ ؟! ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِ حَتَّىٰ يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا [٢] » .

---

(١) (٢٨٦٤) في الجنة : باب صفة يوم القيامة ، واخرجه احمد ٤٤٣/٦ ، والترمذي (٢٤٢٣) .

(٢) واخرجه احمد ٧٥/٣ وابن لهيعة سيء الحفظ ، ودراج ابو السمح في حديثه عن ابي الهيثم ضعيف ، وذكره ابن كثير في التفسير ٤٧٧/٨ من رواية الإمام أحمد ، وضعفه بدراج .

باب

الحساب والقصاص

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [الفاتحة : ٣] يَعْنِي : يَوْمَ الْحِسَابِ ، وَقِيلَ : يَوْمَ الْجَزَاءِ ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ) [النور : ٢٥] أَيْ : الْجَزَاءَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ) أَيْ : الْجَزَاءَ ، وَقِيلَ : الدِّينُ : الْحُكْمُ ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ) [النور : ٢] أَيْ : فِي حُكْمِهِ ، وَقِيلَ : الدِّينُ : الطَّاعَةُ ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا) [النحل : ٥٢] أَيْ : الطَّاعَةُ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) [البينة : ٥] وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) [الزمر : ٣] أَيْ : التَّوْحِيدُ ، وَالدِّينُ : اسْمٌ لِجَمِيعِ مَا تَعَبَّدَ اللهُ بِهِ خَلْقَهُ .

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) [إبراهيم : ٥١] أَيْ : حِسَابُهُ وَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ ، وَكُلُّ مَا هُوَ وَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ ، فَهُوَ سَرِيعٌ ، وَقِيلَ : سُرْعَةُ حِسَابِهِ أَنَّهُ لَا يَشْغَلُهُ حِسَابُ وَاحِدٍ عَنْ حِسَابِ الْآخَرِ ، وَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ

عَنْ سَمْعٍ ، فَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ، وَقَوْلُهُ (سُوءُ الْحِسَابِ) [الرعد : ٢١] قِيلَ : هُوَ أَنْ لَا تُقْبَلَ لَهُمْ حَسَنَةٌ ، وَلَا تُغْفَرَ لَهُمْ سَيِّئَةٌ ،

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا) [طه : ١١٢] أَيْ : نَقْصًا ، يَقُولُ : لَا يَخَافُ أَنْ يُظْلَمَ بِأَنْ يُحَمَّلَ ذَنْبَ غَيْرِهِ ، وَلَا يُهْتَضَمَ ، فَيُنْقَصَ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، يُقَالُ : هٰذَا دَاءٌ يَهْضِمُ الطَّعَامَ ، أَيْ : يَنْقُصُ ثِقْلَهُ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) [الانشقاق : ٨] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) أَيْ : مُحَاسِبًا . [الإسراء : ١٤]

٤٣١٩ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد ابن أبي مريم ، أنا نافعٌ ، عن ابن عمر ، حدثني ابن أبي مُلَيكةَ

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّىٰ تَعْرِفَهُ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حُوسِبَ ، عُذِّبَ » قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ : أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) ؟ قَالَتْ : فَقَالَ : « إِنَّمَا ذٰلِكَ ٱلْعَرْضُ ، وَلٰكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ ، يَهْلِكْ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شَيبةَ ، وعلي بن حُجرٍ عن إسماعيل بن عُليّةَ ، عن أيوب ، عن عبد الله بن أبي مُليكةَ

قوله : « مَنْ نوقِشَ الحساب يَهلِك » فالمناقشة : الاستقصاء في الحساب حتى لا يُترَك منه شيءٌ ، يقال : انتقشتُ منه جميع حقِّي ، ومنه نقشُ الشوكةِ من الرِّجلِ وهو استخراجها منه .

٤٣٢٠ - أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الزّرّاد ، أنا أبو القاسم عليُّ بن أحمد الخزاعيُّ ، نا أبو سعيد الهيثم بن كُليب ، نا عيسى بن أحمد العَسْقَلانيُّ أبو أحمد ، أنا يزيد بن هارون ، أنا همّام بن يحيى ، عن قتادةَ

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ : كُنْتُ آخِذاً بِيَدِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُدْنِي الْمُؤْمِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقُولُ : أَيْ عَبْدِي

---

(١) البخاريّ ١/١٧٦ في العلم : باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه وفي تفسير سورة إذا السماء انشقت ، وفي الرقاق : باب من نوقش الحساب عذب ، ومسلم (٢٨٧٦) في الجنة وصفة نعيمها : باب إثبات الحساب ، وهو في «المسند» ٦/٤٧و٩١و١٢٧ ، وأبو داود (٣٠٩٣) والترمذي (٣٣٣٤).

تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ أَيْ رَبِّ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَيْ عَبْدِي تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ أَيْ : رَبِّ حَتَّىٰ إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ ، وَرَأَىٰ نَفْسَهُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ ، قَالَ : فَإِنِّي سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَقَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، ثُمَّ يُعْطَىٰ كِتَابَ حَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ ، فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَىٰ الظَّالِمِينَ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن موسى بن إسماعيل، عن همّامٍ ، وأخرجه مسلم عن زهير بن حربٍ ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن هشام الدّستوائي ، عن قتادة

قيل : الأشهاد : هم الملائكة ، وقيل : هم الأنبياء والمؤمنون يشهدون على المكذبين .

٤٣٢١ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توْبَةَ ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن

---

(١) البخاري٥/٧٠ في المظالم: باب قول الله تعالى (الا لعنة الله على الظالمين) وفي تفسير سورة هود : باب قوله تعالى (ويقول الأشهاد أهـؤلاء الذين كذبوا على ربهم) وفي الأدب : باب ستر المؤمن على نفسه ، وفي التوحيد : باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم .

المبارك ، عن ليث بن سعد ، حدثني عامرُ بن يحيى ، عن أبي عبد الرحمن المُعافِريّ ، ثم الحبُلي قال :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ ٱلْخَلَائِقِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ، فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا ، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ ٱلْبَصَرِ ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ : أَتُنْكِرُ مِنْ هٰذَا شَيْئًا ؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ ؟ فَيَقُولُ : لَا يَارَبِّ ، فَيَقُولُ : أَفَلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ ؟ فَبُهِتَ الرَّجُلُ قَالَ : لَا يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : بَلَىٰ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً ، وَإِنَّهُ لَاظُلْمَ عَلَيْكَ ٱلْيَوْمَ ، فَيُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا : أَشْهَدُ أَنْ لَاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَيَقُولُ : احْضُرْ وَزْنَكَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ مَا هٰذِهِ ٱلْبِطَاقَةُ مَعَ هٰذِهِ السِّجِلَّاتِ ؟! فَقَالَ : إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ ، قَالَ : فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ ، وَٱلْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ ، وَثَقُلَتِ ٱلْبِطَاقَةُ ، قَالَ : فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ »[1] .

---

(١) إسناده صحيح، وصححه ابن حبان (٢٥٢٤) والحاكم ٥٢٩/١ ووافقه الذهبي، وهو في «المسند» ٢١٣/٢، والترمذي (٢٦٤١) وابن ماجه (٤٣٠٠) وقد تقدم .

هذا حديث حسنٌ غريبٌ . البطاقةُ : الورقةُ ، طاشت ، أي : خفتْ ، والطيش : خِفّةُ العقل .

وروي عن أبي هريرة قال : « إنّ من الناس من يُقتَلُ يومَ القيامة ألف قتلةٍ بضروب ما قَتَلَ » .

باب

من يدخل الجنة بغير حساب

٤٣٢٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل البخاريُّ ، نا مسدّدٌ ، نا حُصين بن نُميرٍ ، عن حُصين بن عبد الرحمن ، عن سعيد ابن جُبير

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً ، فَقَالَ : عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، وَرَأَيْتُ سَوَاداً كَثِيراً سَدَّ الْأُفُقَ ، فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي ، فَقِيلَ : هٰذَا مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمِهِ ، ثُمَّ قِيلَ لِي : انْظُرْ فَرَأَيْتُ سَوَاداً كَثِيراً سَدَّ الْأُفُقَ ، فَقِيلَ لِي : انْظُرْ هٰكَذَا وَهٰكَذَا ، فَرَأَيْتُ سَوَاداً كَثِيراً سَدَّ

الأُفُقَ ، فَقِيلَ : هٰؤُلَاءِ أُمَّتُكَ ، وَمَعَ هٰؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا : أَمَّا نَحْنُ ، فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ ، وَلٰكِنَّا آمَنَّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَلٰكِنْ هٰؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَكْتَوُونَ ، وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ ، فَقَالَ : أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَامَ آخَرُ : فَقَالَ أَمِنْهُمْ أَنَا ؟ قَالَ : سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ ».

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن فُضيلٍ ، عن حُصين بن عبد الرحمن .

٤٣٢٣ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهرٍ محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، قال :

---

(١) البخاري ١٠/١٧٩ في الطب : باب من اكتوى أو كوى غيره ، وباب من لم يرق ، وفي الرقاق : باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، وباب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب ، ومسلم (٢٢٠) (٣٧٤) في الإيمان : باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب، وأخرجه أحمد ١/٢٧١، والترمذي (٢٤٤٨) وفي الأنبياء : باب (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) .

حدثني سعيد بن المسيّب

أنَّ أبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « يُدْخَلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ الْجَنَّةَ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَامَ عُكَاشَةُ ابْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ يُرَفِّعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ : سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن مُعاذ بن أسدٍ ، عن عبد الله ، وأخرجه مسلم عن حَرْمَلَةَ بن يحيى ، عن ابن وَهْبٍ ، كلاهما عن يونس .

باب

مفاداة المسلم باليهود والنصارى

٤٣٢٤ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجوَيْنيُّ ، أنا أبو نُعيمٍ عبد الملك بن الحسن الإسفرايني ، نا أبو عَوانةَ يعقوب بن إسحاق ، نا أحمد بن يوسف السُّلَمي ، نا بِشْرٌ ، نا النَّضْرُ بن إسماعيل ، عن

---

(١) البخاري ١١/٣٥٢ في الرقاق: باب يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب ومسلم (٢١٦) (٣٦٩) .

بُرَيدٍ ، عن أبي بُرْدَةَ

عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ ، لَمْ يَبْقَ مُسْلِمٌ إِلَّا أُعْطِيَ يَهُودِيًّا ، فَقِيلَ : هٰذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ » .

هذا حديث صحيح . أخرجه مسلم [1] عن أبي بكر بن أبي شيبةَ عن أبي أسامة ، عن طلحةَ بن يحيى ، عن أبي بُرْدَةَ ، وقال : «دَفع اللهُ إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً ، فيقول : هذا فكاكُك من النار» .

باب

قول الله عز وجل

﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ [الحج : ٢] الْمُرْضِعَةُ : الَّتِي تُرْضِعُ وَلَدَهَا ، إِذَا أَرَدْتَ ٱلْفِعْلَ ، أَلْحَقْتَ بِهَا هَاءَ التَّأْنِيثِ ، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنَّهَا ذَاتُ رَضِيعٍ ، أَسْقَطْتَ ٱلْهَاءَ ، فَقُلْتَ : امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم : ٤٢] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَوْمَ كَرْبٍ وَشِدَّةٍ ، وَقَالَ :

---

(١) (٢٧٦٧) في التوبة : باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ، وهو في «المسند» ٤/٤٠٢، وابن ماجة (٤٢٩٢).

وَهِيَ أَشَدُّ سَاعَةٍ فِي ٱلْقِيَامَةِ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : يُكْشَفُ عَنِ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ ، وَٱلْعَرَبُ تَذْكُرُ السَّاقَ إِذَا أَخْبَرَتْ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَهَوْلِهِ ، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (وَٱلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) [القيامة : ٢٩] قِيلَ : آخِرُ شِدَّةِ الدُّنْيَا بِأَوَّلِ شِدَّةِ الْآخِرَةِ .

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) [الدهر : ٧] ، أَيْ : مُمْتَدَّ ٱلْبَلَاءِ (يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) [الدهر : ١٠] ٱلْقَمْطَرِيرُ : أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَيَّامِ فِي ٱلْبَلَاءِ .

٤٣٢٥ - أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمِش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن عمر ابن حفص التاجر ، نا إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن بُكير بن الحارث الكوفيُّ العبسيُّ ، أنا وكيعٌ ، عن الأعمش ، عن أبي صالح

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَا آدَمُ قُمْ فَٱبْعَثْ بَعْثَ النَّارِ ، قَالَ : فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَٱلْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، يَا رَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قَالَ : فَيَقُولُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَحِينَئِذٍ يَشِيبُ الْمَوْلُودُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ

حَمْلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَىٰ النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ ، وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ ، قَالَ : فَيَقُولُونَ : وَأَيُّنَا ذَٰلِكَ الْوَاحِدُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : تِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ مِنْ يأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ، قَالَ : فَقَالَ النَّاسُ اللهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَكَبَّرَ النَّاسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ وَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ » (١) .

وَبِهَٰذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُدْعَىٰ نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُقَالُ لَهُ : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُدْعَىٰ قَوْمُهُ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : هَلْ بَلَّغَكُمْ ، فَيَقُولُونَ : لَا مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ ، وَمَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ ، قَالَ : فَيُقَالُ لِنُوحٍ

---

(١) البخاري ٢٧٥/٦ في الأنبياء باب قول الله تعالى (ويسألونك عن ذي القرنين) وفي تفسير سورة الحج : باب (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) وفي الرقاق : باب قول الله عز وجل (إن زلزلة الساعة شيء عظيم) وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا من أذن له) ومسلم (٢٢٢) (٣٨٠) في الإيمان : باب قوله « يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمئة وتسعة وتسعين» .

مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، قَالَ : فَذٰلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً)[١] [البقرة : ١٤٣] الوَسَطُ : ٱلعَدْلُ .

الحديثان صحيحان أخرج محمد الحديثين عن إسحاق بن منصور ، عن أبي أسامةَ ، عن الأعمش ، وأخرج مسلم الحديث الأول عن أبي بكر بن أبي شَيبةَ ، عن وكيع ، وعن أبي كُرَيب ، عن أبي معاوية ، كلاهما عن الأعمش ، وأخرجه محمد عن عمر بن حَفص ، عن أبيه عن الأعمش بهذا الإسناد ، وقال : « يقول الله يوم القيامة : يا آدم يقول : لبَّيكَ ربَّنا وسَعْدَيكَ ، فينادي بصوتٍ إن الله يأمرك أن تُخرِجَ من ذرِّيتك بَعثاً إلى النار » .

٤٣٢٦ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا الفِرَبْريُّ ، نا محمد بن إسماعيل البخاريُّ ، نا آدم ، نا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسارٍ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ[٢] ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ

---

(١) البخاري ١٣/٢٦٦ في الاعتصام: باب وكذلك جعلناكم امة وسطا.
(٢) قال الحافظ : وقع في هذا الموضع: يكشف ربنا عن ساقه ، وهو من رواية سعيد بن أبي هلال ، (وقد قال فيه أحمد : ما أدري أي شيء

وَمُؤْمِنَةٍ ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسجدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً ، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقاً وَاحِداً » .

هذا حديث صحيح [١]

قوله : « يَكشِفُ ربنا عن ساقه » قال الخطابي : هذا مما تهيب القولَ فيه شيوخُنا ، وأجروه على ظاهر لفظهِ ، ولم يكشِفوا عن باطن معناه على نحو مذهبهم في التوقف في تفسير كل ما لا يحيط العِلم بكنهه من هذا الباب ، وقد تأوله بعضهم على معنى قوله : (يوم يُكشف عن ساق) ، فروي عن ابن عباس أنه قال : عن شدّةٍ وكربٍ [٢] ، وسئل عكرمةُ عن قوله (يوم يُكشف عن ساقٍ) قال : إذا اشتد الأمر في الحرب قيل : كشفت الحرب عن الساق .

يخلط في الأحاديث) عن زيد بن أسلم ، فأخرجها الاسماعيلي كذلك ، ثم قال في قوله : « عن ساقه » نكرة ، ثم اخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم بلفظ « يكشف عن ساق » (وهي في صحيح مسلم (١٨٣) قال الاسماعيلي : هذه اصح لموافقتها لفظ القرآن في الجملة لئلا يظن أن الله ذو اعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شيء، وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم : فسر ابن عباس، وجمهور اهل اللغة ، وغريب الحديث الساق هنا بالشدة ، اي : يكشف عن شدة وامر مهول ، وانظر « الاسماء والصفات » صفحة ٣٤٤،٣٤٨، وتفسير ابن كثير ٨/٤٥٠،٤٥٢ .

(١) هو في صحيح البخاري ٨/٥٠٨ في تفسير (يوم يكشف عن ساق)

(٢) أخرجه الطبري ٢٩/٢٤ من حديث ابن المبارك عن أسامة بن زيد الليثي ، عن عكرمة عن ابن عباس واسناده حسن ، وحسنه الحافظ في «الفتح»١٣/٣٥٥ ثم قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد: حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن المغيرة ، عن ابراهيم ، عن ابن مسعود أو ابن عباس الشك

٤٣٢٧ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي، أنا محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عبد الله، نا سعيد بن أبي مريمَ، أنا المغيرةُ، حدثني أبو الزِّناد، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» وَقَالَ: اقْرَؤُوا (فَلَا نُقِيمُ لَهُ يَومَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا) [الكهف: ١٠٦].

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن أبي بكر بن إسحاق، عن يحيى بن بُكَيْرٍ، عن المغيرة.

قوله (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) قال ابن الأعرابي: تقول العرب: ما لفلانٍ عندنا وزنٌ، أي: قدرٌ لخسّته، وقيل: معناه: لا يزن لهم سعيهم عند الله عز وجلّ مع كفرهم شيئاً.

٤٣٢٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة، أنا محمد ابن أحمد بن الحارث، أنا محمد بن يعقوب الكسائي، أنا عبد الله بن محمود، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال، نا عبد الله بن المبارك، عن علي

من ابن جرير (يوم يكشف عن ساق) قال: عن أمر عظيم، كقول الشاعر: وقامت الحرب عن ساق.

(١) البخاري ٨/٣٢٤ في تفسير قوله تعالى (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم) ومسلم (٢٧٨٥) في صفات المنافقين: باب صفات المنافقين وأحكامهم.

ابن علي ، عن الحسن قال :

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسٍ : يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ ، فَأَمَّا عَرْضَتَانِ ، فَجِدَالٌ وَمَعَاذِيرُ ، وَأَمَّا الْعَرْضَةُ الثَّالِثَةُ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَطَايَرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي ، فَإِمَّا آخِذٌ بِيَمِينِهِ ، وَإِمَّا آخِذٌ بِشِمَالِهِ »

ورفعه بعضهم عن أبي موسى (١)

باب

شهادة الاعضاء

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ) [يس : ٦٥] وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (هٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ) [المرسلات : ٣٥] سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ (لَا يَنْطِقُونَ) وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) [الأنعام : ٢٣] . فَقَالَ : إِنَّهُ ذُو أَلْوَانٍ مَرَّةً يَنْطِقُونَ ، وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ .

(١) أخرجه كذلك احمد ٤/٤١٦ ، وابن ماجة (٤٢٧٧) في الزهد ، ورجاله ثقات إلا انه منقطع الحسن لم يسمع من أبي موسى ، ورواه الترمذي (٢٤٢٧) في صفة القيامة ، عن الحسن عن ابي هريرة ، وقال : ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع أبي هريرة .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ) [الرحمٰن : ٣٩] أيْ : لَا يُسْأَلُ سُؤَالَ الْاسْتِعْلَامِ ، وَلٰكِنْ يَسْأَلُهُمْ تَقْرِيرًا وَإِلْزَامًا لِلْحُجَّةِ ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) [الحجر : ٩٢]

وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ) [القيامة : ١٤] أيْ : عَلَىٰ نَفْسِهِ جَوَارِحُ بَصِيرَةٌ بِمَا جَنَىٰ عَلَيْهَا ، وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ) الْآيَةَ [النور : ٢٤]

وَقَوْلُهُ : (وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ) أيْ : وَلَوْ أَدْلَىٰ بِكُلِّ حُجَّةٍ ، وَقِيلَ : وَلَوِ اعْتَذَرَ بِكُلِّ عُذْرٍ ، وَقِيلَ : وَلَو أَلْقَىٰ سُتُورَهُ ، وَالْمِعْذَارُ : السِّتْرُ ، وَلَيْسَ هٰذَا مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ ، بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالْعِلْمِ ، وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) [قٓ : ٢٢] ، أيْ : عِلْمُكَ بِمَا أَنتَ فِيهِ نَافِذٌ .

وَقَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) [الإسراء : ١٤] قَالَ : لِكُلِّ آدَمِيٍّ فِي عُنُقِهِ قِلَادَةٌ يُكْتَبُ فِيهَا نُسْخَةُ عَمَلِهِ ، فَإِذَا مَاتَ ، طُوِيَتْ وَقُلِّدَهَا ، وَإِذَا

بُعِثَ ، نُشِرَتْ لَهُ ، وَقِيلَ لَهُ : اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً ، ابْنَ آدَمَ أَنْصَفَكَ مَنْ جَعَلَكَ حَسِيبَ نَفْسِكَ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ) [البقرة : ٢٠٤] أَيْ : لَا صَدَاقَةٌ ، وَهِيَ الْمُخَالَّةُ وَالْخِلَالُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) [إبراهيم : ٣١] وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَتَرَىٰ الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) [النور : ٤٣] هِيَ جَمْعُ خَلَلٍ مِثْلُ جَبَلٍ وَجِبَالٍ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ) [التوبة : ٤٧] قَالَ الزَّجَّاجُ : أَيْ : أَسْرَعُوا فِيهَا يُخِلُّ بِكُمْ ، وَقِيلَ : لَأَوْضَعُوا مَرَاكِبَكُمْ خِلَالَكُمْ ، أَيْ : وَسْطَكُمْ .

٤٣٢٨ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو الحسين محمد بن عمر بن حفصويةَ السَّرخسيُّ سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، أنا أبو يزيد حاتم بن محبوب ، نا عبد الجبار بن العلاء ، نا سفيان قال : سمعه رَوْحُ بن القاسم معي من سُهَيل بن أبي صالحٍ ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ : « هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ ٱلْقَمَرِ لَيْلَةَ ٱلْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابٍ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ

الشَّمْسِ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابٍ ، قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ كَمَا لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا ، قَالَ : فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ : أَيْ فُلْ أَلَمْ أُكْرِمْكَ ، أَلَمْ أُسَوِّدْكَ ؟ أَلَمْ أُزَوِّجْكَ ؟ أَلَمْ أُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَتْرُكْكَ تَتَرَأَّسُ وَتَتَرَبَّعُ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ ؟ قَالَ : لَا يَا رَبِّ ، قَالَ : فَالْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. قَالَ : فَيَلْقَى الثَّانِيَ ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ ، وَأَتْرُكْكَ تَتَرَأَّسُ وَتَتَرَبَّعُ ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : بَلَى يَا رَبِّ ، قَالَ : فَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لَا ، قَالَ : فَالْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. قَالَ : ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ ، فَيَقُولُ : مَا أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا عَبْدُكَ آمَنْتُ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ وَبِكِتَابِكَ وَصُمْتُ وَصَلَّيْتُ وَتَصَدَّقْتُ ، وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ ، فَيُقَالُ لَهُ : أَفَلَا نَبْعَثُ عَلَيْكَ شَاهِدَنَا ؟ قَالَ : فَيُفَكِّرُ فِي نَفْسِهِ مَنِ الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيْهِ ، فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ : انْطِقِي ، قَالَ : فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِمَا

---

(١) معناه : يافلان ، وهو ترخيم على خلاف القياس .

كَانَ يَعْمَلُ ، قَالَ : وَذٰلِكَ الْمُنَافِقُ ، وَذٰلِكَ لِيَعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَذٰلِكَ الَّذِي سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَلَا اتَّبَعَتْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . قَالَ : فَتَتَّبِعُ أَوْلِيَاءُ الشَّيَاطِينِ الشَّيَاطِينَ ، قَالَ : وَاتَّبَعَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَهُمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ، قَالَ : ثُمَّ نَبْقَىٰ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، ثُمَّ نَبْقَىٰ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، ثُمَّ نَبْقَىٰ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، فَيَأْتِينَا رَبُّنَا وَهُوَ رَبُّنَا ، فَيَقُولُ عَلَامَ هٰؤُلَاءِ قِيَامٌ ؟ فَنَقُولُ : نَحْنُ عِبَادُ اللهِ الْمُؤْمِنُونَ وَعَبَدْنَاهُ وَهُوَ رَبُّنَا وَهُوَ آتِينَا وَيُثِيبُنَا وَهٰذَا مَقَامُنَا ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ فَامْضُوا ، قَالَ : فَيُوضَعُ الْجِسْرُ وَعَلَيْهِ كَلَالِيبُ مِنَ النَّارِ تَخْطَفُ النَّاسَ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ حَلَّتِ الشَّفَاعَةُ لِي ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، قَالَ : فَإِذَا جَاوَزُوا الْجِسْرَ ، فَكُلُّ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجاً مِنَ الْمَالِ مِمَّا يَمْلِكُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَكُلُّ خَزَنَةِ الْجَنَّةِ تَدْعُوهُ : يَا عَبْدَ اللهِ يَا مُسْلِمُ هٰذَا خَيْرٌ ، فَتَعَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ ذٰلِكَ لَعَبْدٌ لَاتَوَىٰ عَلَيْهِ يَدَعُ بَاباً وَيَلِجُ مِنْ آخَرَ ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ مَنْكِبَيْهِ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ »

قال عبد الجبار : أملاه عليّ سفيان وأنا مع أبي . أخرجه مسلم[1]

---

(١) (٢٩٦٨) في أول الزهد .

عن محمد بن أبي عمرو ، عن سفيان ، عن سُهَيل إلى قوله : « وذلك الذي سخط الله عليه » .

قوله : « تترَأس وتترَبّع » ، ويروى : « ترْأس وترْبَع » ترْأس ، أي : تكون رئيسهم ، وترْبع ، أي : تأخذ المرباع من أموالهم وهو الربع من رأس ما غنموه ، إذا غزا بعضهم بعضاً ، كان الرئيس في الجاهلية يأخذه خالصةً دون أصحابه ، ويروى : « ترْبع وتدْسع » ، أي : تعطي فتجزل ، والعرب تقول للجواد : هو ضخم الدسيعة وهي الجفنةُ ، وقيل : هي المائدة الكريمة .

٤٣٢٩ — حدثنا أبو الفضل زياد بن محمد الحنفيُّ ، أنا أبو معاذ الشاه ابن عبد الرحمن بن محمد بن مأمون ، نا أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي البلخ ببغداد ، نا أبو قِلابة الرّقاشيُّ ، حدثنا المعلّى بن أسد ، نا عبد الواحد بن زياد ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان ابن سَعدٍ قال :

سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ »[1]

---

(١) واخرجه الترمذي (٢٤٣٤) في صفة القيامة : باب ماجـاء في شأن الصراط والحاكم ، وإسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن اسحـاق وهو الواسطي ضعفه احمد ويحيى بن معين وابن سعد وابو داود النسائي وابن حبان ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال ابو زرعة : ليس بقوي ، وقال ابو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث يكتب حديثه ، ولا يحتج به .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق .

٤٣٣٠ — أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدّي أبو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز ، أخبرنا أبو بكر محمد بن زكريا العذافريُّ ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن بهز بن حكيم بن معاوية ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقُلْتُ : وَاللهِ مَا جِئْتُكَ حَتَّىٰ حَلَفْتُ بِعَدَدِ أَصَابِعِي أَلَّا أَتَّبِعَكَ ، وَلَا أَتَّبِعَ دِينَكَ ، وَإِنِّي أَتَيْتُ أَمْرَاً لَا أَعْقِلُ شَيْئَاً إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللهِ بِمَا بَعَثَكَ إِلَيْنَا رَبُّنَا ؟ قَالَ : اجْلِسْ ، ثُمَّ قَالَ : بِالإِسْلَامِ ، فَقُلْتُ : مَا آيَةُ الإِسْلَامِ ؟ قَالَ : تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُولُ اللهِ ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتُفَارِقُ الشِّرْكَ ، وَانَّ كُلَّ مُسْلِمٍ عَلَىٰ مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ ، أَخَوَانِ نَصِيرَانِ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ عَمَلاً ، وَإِنَّ رَبِّي دَاعِيَّ وَسَائِلِي هَلْ بَلَّغْتُ عِبَادَهُ ، فَلْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ ، وَإِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ مُفَدَّمٌ عَلَىٰ أَفْوَاهِكُمْ بِالْفِدَامِ ، فَأَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ وَكَفُّهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ هٰذَا دِينُنَا ؟ قَالَ :

نَعَمْ وَأَيْنَمَا تُحْسِنْ يَكْفِكَ ، وَإِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِكُمْ ، وَعَلَىٰ أَقْدَامِكُمْ وَرُكْبَانَاً »⁽¹⁾ .

هذا حديثٌ حسنٌ .

والفِدام : مصفاة الكوز والإبريق ، معناه : أنهم مُنعوا الكلام بالأفواه حتى تكلَّم أفخاذهم ، فشبه ذلك بالفِدام الذي يُجعل على الإبريق ويروى « كلُّ مسلم عن مسلم محرَّمٌ » ، يقال : إنه محرَّمٌ عنك ، أي : يحرِّم أذاك عليه .

٤٣٣١ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا يوسف بن موسى ، نا أبو أسامةَ ، حدثني الأعمشُ ، عن خَيثمةَ

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ » .

هذا حديث صحيح⁽²⁾ .

---

(1) إسناده حسن وأخرجه أحمد ٥/٥ ، والنسائي ٥/٨٢، ٨٣ في الزكاة : باب من سأل بوجه الله عز وجل .

(2) أخرجه البخاري ١٣/٣٦٢ في التوحيد : باب قول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة)، وباب كلام الرب عز وجل يوم القيامة وفي الزكاة : باب الصدقة قبل الرد ، وباب اتقوا النار ولو بتمرة، وباب

باب

شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ) [الضحى : ٥] وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) [الإسراء : ٧٩] رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) سُئِلَ عَنْهَا قَالَ : « هِيَ الشَّفَاعَةُ »(١) وَقَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [يونس : ٢] قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ(٢) .

٤٣٣٢ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة الكشميهني ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب

الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي الأدب : باب طيب الكلام ،وفي الرقاق : باب من نوقش الحساب عذب ، وباب صفة الجنة والنار، ومسلم (١٠١٦) في الزكاة : باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ....، وهو في «المسند» ٤/٢٥٦ ، والترمذي (٢٤١٧) وابن ماجة (١٨٥) .

(١) ذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٤/١٦٧، ونسبه إلى ابن جرير والبيهقي في « شعب الايمان » وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري ٨/٣٠٢،٣٠٣ قال : إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل امة تتبع نبيها يقولون : يافلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود .

(٢) ذكره عنه ابن جرير ، وانظر « الدر المنثور » ٣/٣٠٠ .

الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن أبي حيّان التيمي ، عن أبي زُرْعة بن عمرو بن جرير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَحْمٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ، ثُمَّ قَالَ : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ ؟ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ ، فَسَجَدُوا لَكَ ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ ، فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ ،

فَيَأْتُونَ نُوحاً ، فَيقُولُونَ : يَا نُوحُ أَنتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَىٰ أَهلِ الأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً [1] اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَىٰ مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ قَالَ : فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلىٰ قَوْمِي نَفسِي نَفسِي نَفسِي ، إِذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي ، إِذْهَبُوا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَنتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهلِ الأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا قَدْ بَلَغَنَا ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّي قَدْ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَات (فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانٍ) [2] نَفسِي نَفسِي نَفسِي ، اذْهَبُوا

---

(١) وذلك في قوله تعالى في سورة الإسراء (ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكورا) وقد صحح ابن حبان من حديث سلمان الفارسي كان نوح إذا اطعم او لبس ، حمد الله فسمي عبداً شكورا» قال الحافظ في «الفتح»: وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس وآخر من حديث ابي فاطمة .

(٢) هو احد رواة السند ، وهو الراوي له عن ابي زرعة وفي البخارى ٢٧٧/٦ من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال : لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام إلا ثلاث كذبات اثنتين منهن في ذات الله عز وجل ، قوله

إِلَىٰ غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَىٰ مُوسَىٰ ، فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ ، فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَىٰ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ فَضَّلَكَ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَىٰ النَّاسِ اشْفَعْ لَنَا أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي ، اذْهَبُوا إِلَىٰ عِيسَىٰ ، فَيَأْتُونَ عِيسَىٰ ، فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَىٰ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ ، وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ، اشْفَعْ لَنَا أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَيَقُولُ عِيسَىٰ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، إِذْهَبُوا إِلَىٰ غَيْرِي ، إِذْهَبُوا إِلَىٰ مُحَمَّدٍ ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ ، فَيَقُولُونَ :

(إني سقيم) وقوله : (بل فعله كبيرهم هذا) وقال : بينما هو ذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة ، فقيل له : إن هذا رجل معه امرأة من احسن الناس ، فأرسل إليه فسأله عنها ، فقال : من هذه ؟ قال : اختي . . . وإطلاق الكذب على الأمور الثلاثة لكونه قال قولاً يعتقده السامع كذباً لكنه إذا حقق لم يكن كذباً ، لانه من باب المعاريض المحتملة للأمرين ، فليس بكذب محض على ان الكذب المحض في مثل تلك المقامات جائز وقد يجب لتحمل اخف الضررين دفعاً لأعظمهما ، وتسميته إياها كذبات لايريد انها تذم ، فإن الكذب وإن كان قبيحاً مخلاً ، لكنه قد يحسن في مواضع وهذا منها .

يَا مُحَمَّدُ أَنتَ رَسُولُ اللهِ ، وَخَاتِمُ الأَنبِيَاء ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، اشفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَأَنطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ ، فَأَقَعُ سَاجِداً لِرَبِّي ، ثُمَّ يَفتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاء عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفتَحْهُ عَلَىٰ أَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعطَهُ ، وَاشفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي ، فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ البَابِ الأَيمَنِ مِنْ أَبوَابِ الجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَىٰ ذَٰلِكَ مِنَ الأَبوَابِ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ ، وَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَىٰ » .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني محمد بن مقاتلٍ ، عن عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد مثله هذا حديث متفق على صحته (١) وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن

(١) البخاري ٨/٣٠٠ في تفسير سورة الإسراء : باب ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا ، وفي الأنبياء : باب قول الله عز وجل (واتخذ

بِشرٍ ، عن أبي حيّان .

قوله « ينفذهم البصر » قال أبو عُبيدٍ : المعنى أنه ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم ، قال الكسائيُّ : نفذني بصره : إذا بلغني وجاوزني ، قال ابن عون : يقال : أنفذتُ القوم : إذا خرّقتهم ومشيت في وسطهم ، فإن جُزتهم حتى تُخلّفهم ، قلتَ : نفَذتهم بلا ألف ، وقال غير أبي عُبيدٍ : تخرقهم أبصار الناس لاستواء الصعيد ، والله سبحانه وتعالى أحاط بالناس أولاً وآخراً .

قوله : « غضب اليوم غضباً لم يَغضب قبله مثله » أراد به إظهار الغضب في ذلك الوقت ، وإلا فالغضب والرّضى من صفات الله عزّ وجل لم يزل موصوفاً بهما قبل أن تخلق الخلق ، وكذلك جميع صفات الله تعالى

٤٣٣٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا سليمان ابن حربٍ ، نا حمّاد بن زيد ، نا معبد بن هلال العنَزيُّ

قَالَ : اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَذَهَبْنَا إِلَىٰ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ ، فَوَافَقْنَا يُصَلِّي الضُّحَىٰ ، فَاسْتَأْذَنَّا ، فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَىٰ فِرَاشِهِ ، فَقُلْنَا لِثَابِتٍ :

الله ابراهيم خليلا) وقول الله تعالى (ولقد ارسلنا نوحا إلى قومه) ومسلم (١٩٤) في الإيمان : باب ادنى اهل الجنة منزلة فيها، وهو في «المسند» ٤٣٥/٢ ، والترمذي (٢٤٣٦) .

لَا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا حَمْزَةَ هٰؤُلَاءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاؤُوا يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ : اشْفَعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ ، فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَىٰ ، فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللهِ ، فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَىٰ ، فَإِنَّهُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَىٰ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ لَهَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ ، فَيَأْتُونِي ، فَأَقُولُ : أَنَا لَهَا ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، فَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ

يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيُقَالُ : انْطَلِقْ ، فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، ثُمَّ أَعُودُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، فَيَقُولُ : انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالَ حَبَّةِ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ مِنَ النَّارِ مِنَ النَّارِ ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا : لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ [1] فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَنَا ، فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسٍ ، فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ ، قَالَ : هِيهِ ، فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ ، فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَقَالَ : هِيهِ ، فَقُلْنَا : لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ [2] مُنْذُ

(١) هو حجاج بن عتاب العبدي البصري والد عمر بن ابي خليفة ، سماه البخاري في تاريخه ، وتبعه الحاكم ابو احمد في « الكنى » .

(٢) اي : مجتمع العقل وهو إشارة الى انه كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة تفرق الذهن ، وحدوث اختلال الحفظ .

عِشْرِينَ سَنَةً ، فَلَا نَدْرِي أَنَسِيَ ، أَوْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا ، قُلْنَا : يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا ، فَضَحِكَ ، وَقَالَ : خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ تُسْمَعْ ، وَسَلْ تُعْطَهُ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، فَيَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ »

هذا حديثٌ متفقٌ على صحته [1] أخرجه مسلم عن سعيد بن منصور ، عن حمّاد بن زيد .

قوله : « ماجَ الناسُ » أي : اختلط بعضهم ببعض ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) [الكهف : ١٠٠] أي : يختلط بعضهم ببعض مُقبلين ومدبرين حيارى .

٤٣٣٤ - أخبرنا أبو سعدٍ أحمد بن محمد الحميديُّ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ،

---

(١) البخاري ١٣/٣٩٦ في التوحيد : باب كلام الرب تعالى يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ، ومسلم (١٩٣) (٣٢٦) في الإيمان : باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها .

نا عثمان بن سعيد الدارمي ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام الدستوائي ، نا قتادة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، عَنْ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ ، فَيَهْتَمُّونَ لِذٰلِكَ الْيَوْمِ ، وَيَقُولُونَ : لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَىٰ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ حَتَّىٰ يُخْرِجَنا مِنْ مَكَانِنَا هٰذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْماءَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا حَتَّىٰ يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هٰذَا ، فَيَقُولُ لَهُمْ : لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصابَ ، وَلٰكِنِ ائْتُوا نُوحاً أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَىٰ الْأَرْضِ ، فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُ لَهُمْ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلٰكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلٰكِنِ ائْتُوا مُوسَىٰ عَبْداً آتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ ، وَكَلَّمَهُ تَكْلِيماً ، فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ، وَلٰكِنِ ائْتُوا عِيسَىٰ عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ ، وَكَلِمَةَ اللهِ وَرُوحَهُ ، فَيَأْتُونَ عِيسَىٰ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ،

وَلٰكِنِ ائتُوا مُحَمَّداً عبداً غفرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَيأْتُونِي ، فَأَنطَلِقُ مَعَهُمْ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي ، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي ، وَقَعتُ لَهُ سَاجِداً ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعطَهْ ، وَاشفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ، ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَداً ، فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ الثَّانِيَةَ ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي ، وَقَعتُ لَهُ سَاجِداً ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعطَهْ ، وَاشفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ ، ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَداً ثَانِياً فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أَرْجِعُ الثَّالِثَةَ ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ رَبِّي ، فَيُؤْذَنُ لِي ، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي ، وَقَعتُ لَهُ سَاجِداً ، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يَقُولُ لِي : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعطَهْ ، وَاشفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي ، ثُمَّ أَحُدُّ لَهُمْ حَداً ثَالِثاً ، فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ حَتَّىٰ أَرْجِعَ ، فَأَقُولُ : يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ ، أَوْ حَبَسَهُ القُرْآنُ ، وَهُوَ المَقَامُ المَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

(عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) [الإسراء : ٧٩] .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن مسلم بن إبراهيم ، وقال في آدم : لستُ هناك ويذكر ذنبه ، فيستحيي ، وفي نوح : فيستحيي ، وفي موسى يذكر قتل النفس بغير حقّ فيستحيي ، ورواه مسلم عن محمد بن مثنى ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه .

٤٣٣٥ - حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد بن حامد التميمي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ابن القاسم المعروف بابن أبي نصر ، أنا أبو الحسن خَيثمةُ بن سليمان بن حيدرةَ الأطرابلسي ، نا إسحاق بن إبراهيم ابن عبّاد بصنعاء ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن قتادةَ ، عن النضر بن أنس

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : زِدْنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ وَهٰكَذَا فَحَثَىٰ بِكَفَّيْهِ وَجَمَعَهُمَا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : زِدْنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ وَهٰكَذَا ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : دَعْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَمَا عَلَيْكَ أَنْ يُدْخِلَنَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّنَا

---

(١) البخاري ١٢٢/٨ في تفسير قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) وفي الرقاق: باب صفة الجنة والنار ، وفي التوحيد : باب قول الله تعالى (لما خلقت بيدي)، وباب قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليماً) ومسلم (١٩٣) (٣٢٤) في الايمان : باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها .

الْجَنَّةَ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ شَاءَ أَنْ يُدْخِلَ خَلْقَهُ بِكَفٍّ وَاحِدٍ، فَعَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ » .

وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا أحمد بن منصور الرّمادي ، نا عبد الرزاق (ح) وأخبرنا أبو سعيد الطاهريُّ ، أنا جدّي عبد الصمد البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريُّ ، نا إسحاق الدّبريُّ ، نا عبد الرزاق، أنا معمرٌ ، عن قتادة ، عن أنس، أو عن النضر بن أنس عن أنسٍ بهذا (١)

وروي عن أبي أمامةَ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « وعدني ربي أن يُدخِل الجنةَ من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألفٍ سبعون ألفاً وثلاث حَثَياتٍ من حثيات ربي »(٢).

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في «المسند»١٦٥/٣ .

(٢) أخرجه أحمده/٢٦٨، والترمذي (٢٤٣٩) في صفة القيامة : باب من يدخل من هذه الأمة سبعون ألفا دون حساب ، وابن ماجة (٤٢٨٦) في الزهد : باب صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم من حديث إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن زياد الألهاني الحمصي ، عن ابي أمامة. وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده ، وهذا منها ، فالحديث صحيح، وله طريق آخر عند ابن ابي عاصم ذكره ابن كثير في « النهاية » ٥٦/٢ ونقل عن الضياء المقدسي قوله : رجاله رجال الصحيح إلا اليمان الهوزني الراوي عن ابي أمامة وما علمت فيه جرحا . وفي الباب عن ابي هريرة عند احمد ٣٥٩/٢ وعن ابي بكر عند احمد أيضا رقم (٢٢) وفي سنده مجهول وعن عتبة بن عبد السلمي عند الطبراني ، وعن ثوبان عنده أيضا انظر «المجمع» ٤٠٧/١٠، ٤١٠ .

٤٣٣٦ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقيّ ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفونيّ ، أنا عبد الله بن عمر الجوهريّ ، نا أحمد بن علي الكُشميهنيّ ، نا علي بن حجر ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا عمرو هو ابن أبي عمرو مولى المطلب ، عن سعيد بن أبي سعيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هٰذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ خَالِصَةً مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد[1] عن قتيبة بن سعيد ، عن إسماعيل ابن جعفر .

٤٣٣٧ — أخبرنا ابن عبد القاهر، أنا عبد الغافر بن محمد، أنا محمد بن عيسى الجلوديّ ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفيّ ، نا ابن وهب ، أخبرني عمرو ابن الحارث أنّ بكر بن سوادة ، حدثه عن عبد الرحمن بن جبير

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا

---

(١) هو في «صحيحه» ١/١٧٣ في العلم: باب الحرص على الحديث ، باب صفة النار ، واخرجه احمد ٢/٣٧٣ .

قَوْلَ اللهِ تَعَالَىٰ فِي إِبْرَاهِيمَ (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) الْآيَةُ [إبراهيم : ٣٦] وَقَالَ عِيسَىٰ : (إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [المائدة : ١٢١] . فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي وَبَكَىٰ ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ - وَرَبُّكَ أَعْلَمُ - فَسَلْهُ مَا يُبْكِيهِ ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ، فَسَأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ ، وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ اللهُ : يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ فَقُلْ : إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوؤُكَ » .

هذا حديث صحيح (١)

٤٣٣٨ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو كُرَيبٍ محمد بن العلاء ، نا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن مختار ابن فلفلٍ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ » .

هذا حديث صحيح (٢)

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٢) في الإيمان : باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأمته وبكائه شفقة عليهم .

(٢) أخرجه مسلم (١٩٦) (٣٣١) في الإيمان : باب قول النبي صلى

٤٣٣٩ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد بن عيسى ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، حدثني عمرو بن محمد الناقد ، وزهير بن حرب ، قالا : حدثنا هاشم بن القاسم ، نا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَأَقُولُ : مُحَمَّدٌ ، فَيَقُولُ : بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ »

هذا حديث صحيح [١] .

باب

الحوض وهو الكوثر

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) [الكوثر: ١]

قَالَ أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ ، قُلْتُ لِسَعِيدٍ : إِنَّ أُنَاساً يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ : النَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ [٢] . وَقِيلَ : الْكَوْثَرُ :

الله عليه وسلم : أنا أول الناس يشفع في الجنة .

(١) أخرجه مسلم (١٩٧) .

(٢) أخرجه البخاري ٨/٥٦٣ في التفسير ، قال الحافظ: ولعل سعيداً

هُوَ ٱلْقُرْآنُ وَالنُّبُوَّةُ .

٤٣٤٠ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف الفربري ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا سعيد بن أبي مريم ، نا نافع بن عمر ، عن ابن أبي مُليكة قال :

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّماءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا ، فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن داود بن عمرو الضّبي ، عن نافع بن عمر الجمحي .

٤٣٤١ — أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصّلت ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، نا أبو سعيد الأشج ، نا محمد بن فُضيل عن عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ٱلْكَوْثَرُ

أومأ إلى أن تأويل ابن عباس أولى لعمومه ، لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا معدل عنه .

(١) أخرجه البخاري ١١/٤٠٩ ، ٤١٢ في الرقاق : باب في الحوض ، ومسلم (٢٢٩٢) في الفضائل : باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته .

نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَّتَاهُ الذَّهَبُ ، مَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ »[(١)] .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ صحيح .

٤٣٤٢ - أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهريُّ ، أنا جدِّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزَّاز ، أنا محمد بن زكريا العذافريُّ ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبريُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمرٌ ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن معدان بن أبي طلحة

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنَا عِنْدَ عُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ إِنِّي لَأَضْرِبُهُمْ بِعَصَايَ حَتَّى تَرْفَضَّ عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُ لَيَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ وَرِقٍ ، وَالْآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ طُولُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ ، أَوْ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمَكَّةَ ، أَوْ مِنْ مَقَامِي هٰذَا إِلَى عَمَّانَ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[(٢)] عن محمد بن مُثنى وغيره ،

---

(١) واخرجه احمد (٥٩١٣) والدارمي ٢/٣٣٧ في الرقاق ، والترمذي (٣٣٥٨) في التفسير ، وابن ماجة (٤٣٣٤) في الزهد ، من طرق عن عطاء ابن السائب ، عن محارب بن دثار ، عن ابن عمر وإسناده صحيح ، فإن راويه عن عطاء عند أحمد حماد بن زيد وقد سمع منه قديماً .

(٢) (٢٣٠١) في الفضائل : باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته ، وهو في «المسند» ٥/٢٨٠ و٢٨٣ .

عن مُعاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن قتادة .

عُقْرُ الحوض بالضم : مؤخره ، وعَقْرُ الدار بالفتح : أصلها ، ومنه قيل : لفلانٍ عقارٌ ، أي : أصل مالٍ .

قوله : « يَغُتُّ فيه ميزابان » أي : يَدْفقان الماء فيه دفقاً متتابعاً مأخوذ من غتَّ الشاربُ الماء جرعاً بعد جرعٍ .

قال أبو منصور الأزهريُّ : عَمّانُ بنصب العين وتشديد الميم وهو بالشام .

٣٣٤٣ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقيُّ ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفونيُّ ، أنا عبد الله بن عمر الجوهريُّ ، نا أحمد بن علي الكُشْميهنيُّ ، نا علي بن حُجرٍ ، نا إسماعيل بن جعفر ، نا حُميدٌ

عَنْ أَنسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ يَجْرِي بَيَاضُهُ بَيَاضُ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ ، وَحَافَّتَاهُ خِيَامُ اللؤلؤِ ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي ، فَإِذَا الثَّرَىٰ مِسْكٌ أَذْفَرُ ، فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ : مَا هٰذَا ؟ قَالَ : هٰذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد [1] عن أبي لوليد ، عن همّام ،

---

(١) هو في «صحيحه» ١١/٤١٢ في الرقاق : باب في الحوض ، وأخرجه أحمد ٣/١٠٣ و ١١٥ ، والترمذي (٣٣٥٧) .

عن قتادة ، عن أنس ٍ .

٣٣٤٤ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا سعيد بن أبي مريم ، نا محمد بن مُطرِّف ، حدَّثني أبو حازم

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَىٰ الْحَوْضِ ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ ، شَرِبَ ، وَمَنْ شَرِبَ ، لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا ، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ . قَالَ أَبُو حَازِمٍ : فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ عَيَّاشٍ ، فَقَالَ : هٰكَذَا سَمِعْتَ مِنْ سَهْلٍ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ عَلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ لَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَزِيدُ فِيهَا فَأَقُولُ : إِنَّهُمْ مِنِّي ، فَيُقَالُ : إِنكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ : سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن قُتيْبَةَ بن سعيد ، عن يعقوب بن عبد الرحمن القارِّي ، عن أبي حازمٍ .

قوله : « إني فرَطُكم » يقول : أنا أتقدمكم إلى الحوض ، يقال :

---

(١) البخاري ١١/٤١٢،٤١٣ في الرقاق : باب الحوض ، ومسلم (٢٢٩٠) في الفضائل: باب إثبات حوض نبينا صلى اللهعليهوسلم وصفاته، وهو في «المسند » ٥/٣٣٣و٣٣٩ .

فرطتُ القوم : إذا تقدّمتَهم لترتاد لهم الماء ، وتُهيِّىء الدلاء والرشاء .

وقوله : « سُحقاً » أي : بُعداً ، كما قال الله سبحانه وتعالى (فسُحقاً لأصحاب السعير) [الملك : ١١] أي : بُعداً باعدهم الله من رحمته ، والسحيق : البعيد ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (في مكان سحيقٍ) [الحج : ٣١]

٣٣٤٥ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا أحمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشّارٍ ، نا غُندَرٌ ، نا شُعبةُ ، عن محمد بن زيادٍ

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَذُودَنَّ رِجَالاً عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ » .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عُبيد الله بن مُعاذٍ، عن أبيه ، عن شُعبةَ

---

(١) البخاري ٥/٣٣ في الشرب : باب من رأى أن صاحب الحوض أو القربة أحق بمائه ، ومسلم (٢٣٠٢) في الفضائل : باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته ، وهو في «المسند» ٢/٢٩٨و٤٥٤و٤٦٧.

آخر من يخرج من النار

٣٣٤٦ ـ أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا أبو اليمان ، أنا شُعيب ، عن الزُّهري ، أخبرني سعيد وعطاء بن يزيد أنَّ أبا هريرة أخبرهما عن النبي ﷺ (ح) قال البخاري : وحدَّثني محمود ، حدثنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد الليثي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ أُنَاسٌ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ : هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : هَلْ تُضَارُّونَ فِي ٱلْقَمَرِ لَيْلَةَ ٱلْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ كَذٰلِكَ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا ، فَلْيَتْبَعْهُ ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ ٱلْقَمَرَ ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبْقَىٰ هٰؤُلَاءِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ هٰذَا

مَكَانُنَا حَتَّىٰ يَأْتِينَا رَبُّنَا ، فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ ، وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ ، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ ، فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، مِنْهُمُ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ ، ثُمَّ يَنْجُو حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ ، وَحَرَّمَ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدِ امْتَحَشُوا ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ : مَاءُ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، وَيَبْقَىٰ رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَىٰ النَّارِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا ، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا ، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ،

فَلا يَزَالُ يَدْعُو اللهَ فَيَقُولُ : لَعَلَّكَ إنْ أعْطَيْتُكَ أنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذلِكَ : يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أغْدَرَكَ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو ، فَيَقُولُ : لَعَلِّي إنْ أعْطَيْتُكَ ذلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ ، فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا أسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، فَيُعْطِي اللهَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ أنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ ، فَيُقَرِّبُهُ إلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإذَا رَأَىٰ مَا فِيهَا ، سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ يَقُولُ : رَبِّ أدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ : أوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ ، وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أغْدَرَكَ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أشْقَىٰ خَلْقِكَ ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّىٰ يَضْحَكَ ، فَإذَا ضَحِكَ مِنْهُ ، أذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا ، فَإذَا دَخَلَ فِيهَا ، قِيلَ لَهُ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا ، فَيَتَمَنَّىٰ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : تَمَنَّ مِنْ كَذَا ، فَيَتَمَنَّىٰ حَتَّىٰ تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ ، فَيَقُولُ اللهُ : هٰذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » قَالَ أبُو هُرَيْرَةَ : وَذلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً ، قَالَ : وَأبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أبِي هُرَيْرَةَ لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ حَدِيثِهِ

حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ : « هٰذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « هٰذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ » قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : حَفِظْتُ « مِثْلَهُ مَعَهُ » .

وأخبرنا أبو سعيدٍ الطاهريّ ، أنا جدّي عبد الصمد البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العُذافريّ ، أنا إسحاق الدّبَريّ ، أنا معمرٌ ، عن الزهريّ ، عن عطاء بن يزيد الليثيّ ، عن أبي هريرة مثله .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارميّ ، عن أبي اليمان .

قوله : « فمنهم الموبَقُ بعمله » ، أي : المحبوس ، يقال : أوْبَقه : إذا حَبَسَه ، ومنه قوله سبحانه وتعالى (أو يُوبِقْهُنَّ بما كسبوا) [الشورى : ٣٤] أو يحبِسُ السفُن فلا تجري عقوبة لأهلها ، والإيباق : الإهلاك أيضاً ، يقال : وَبَقَ يَبِقُ ، ووبِقَ يوْبَقُ : إذا هَلكَ ، وقوله سبحانه وتعالى (وجعلنا بينهم مَوْبِقاً) [الكهف : ٥٣] أي : جعلنا بينهم ما يُوبِقُهم ، أي : يُهلكهم .

وقوله « ومنهم المُخرْدَلُ » قيل : هو المصروع ، وقيل : هو المقطّعُ ، أي : تُقطّعُه كلاليب الصراط حتى تهوي به إلى النار ، يقال : خَرْدَلْتُ اللحم بالدال والذال ، أي : قطعتُه وفرّقته .

---

(١) البخاري ١١/٣٨٧ ، ٤٠٢ في الرقاق : باب الصراط جسر جهنم ، ومسلم (١٨٢)(٣٠٠) في الإيمان: باب معرفة طريق الرؤية ، وهو في «المسند» ٢/٢٧٥ ، ٢٧٦ و ٢٩٣ و ٣٥٤ .

وقوله : « امتحشوا » أي : احترقوا ، وقيل : المحشُ تناوُلٌ من اللهب يُحرِّقُ اللحم ، ويُبدي العظم .

وقوله : « فينبتون نبات الحِبَّةِ » الحِبَّةُ بكسر الحاء وتشديد الباء : اسمٌ جامعٌ لحبوب البقول التي تنتثر إذا هاجت ، ثم إذا مُطرت من قابلٍ تنبتُ ، وقال الكسائي : هي حَبُّ الرياحين الواحدةُ حِبَّةٌ ، فأما الحنطة ونحوها ، فهو الحَبُّ لا غير ، والحبةُ من العنب تسمى حَبةً بالفتح ، وحَبُّ الحِبَّةِ يُسمَّى حُبَّةً بضمِّ الحاء وتخفيف الباء .

وقوله « في حميل السَّيل » هو ما حمله السيل فعيلٌ بمعنى مفعولٍ ، كما يقال المقتول : قتيل ، قال أبو سعيد الضرير : حميل السَّيل : ما جاء به من طينٍ أو غثاءٍ ، فإذا اتفق فيه الحبة ، واستقرت على شط مجرى السَّيل ، فإنها تنبت في يوم وليلة ، وهي أسرع نابتةٍ نباتاً ، وإنما أخبرَ بسرعة نباتهم .

وقوله « قشبني ريحها » أي : سمَّني وصار ريحها كالسمِّ في أنفي ، والقشْبُ : خلْطُ السمِّ بالطعام ، والقِشْبُ : اسمٌ للسُّمِّ وكلُّ مسمومٍ قشيبٌ ويقال : قشبهُ الدخان : إذا امتلأ خياشيمهُ من الدخان ، وقوله « وأحرقني ذكاؤها » فأصل الذَّكاء : بلوغ كل شيء مُنتهاه ، وذكَّيتُ النار : إذا أتممتَ إشعالها .

قوله « فيأتيهم الله في غير الصورة التي يَعرفون » قال أبو سليمان الخطابيُّ رحمه الله : هذا يحتاج إلى تأويل وليس ذلك من أجل أنَّا نُنكِر رؤية الله تعالى ، بل نثبتُها ، ولا من أجل أنا ندفع ما جاء في الكتاب ، وفي أخبار الرسول ﷺ من ذكرِ المجيء والإتيان غير أنَّا

لا نكيّف ذلك ، ولا نجعله حركة وانتقالاً كمجيء الأشخاص وإتيانها ، إلى غير ذلك من نعوت الحدث ، وتعالى الله علواً كبيراً ، ويجب أن تعلم أن الرؤية التي هي ثواب الأولياء في الجنة غير هذه الرؤيةِ المذكورة في مقامهم يوم القيامة ، وإنما تعريضُهم لهذه الرؤية امتحان من الله سبحانه وتعالى لهم يقع به التميز بين مَن عبدَ الله سبحانه ، وبين مَن عبد الشمس والقمر والطواغيت ، فيتبع كل فريق معبوده ، وليس يُنكر أن يكون الامتحان إذ ذاك قائماً ، وحكمُه على الخلق جارياً حتى يُفرغَ من الحساب ، ويقعَ الجزاء بما يستحقونه من الثواب والعقاب ، ثم يَنقطع إذا حقّت الحقائق ، واستقرّتْ أمور العباد قرارها ، ألا ترى قوله سبحانه وتعالى (يوم يُكشف عن ساقٍ ويُدعونَ إلى السجود فلا يستطيعون) [القلم : ٤٢] فامتُحِنوا هنالك بالسجود ، ويشبه أن يكون — والله أعلم — إنما حجبهم عن تحقق الرؤية في الكرّة الأولى حتى قالوا : هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا من أجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون ، فلما تميزوا عنهم ارتفع الحجُبُ ، فقالوا عند ما رأوه : أنت ربنا ، وذكر من الكلام غير هذا وقال : الصورة في هذه القصة بمعنى الصفة [1] .

(١) اختصر المؤلف رحمه الله كلام الخطابي في تأويل الصورة ونص كلامه كما نقله عنه البيهقي في « الاسماء والصفات » ص (٢٩٦) : وامـــا ذكر الصورة في هذه القصة ، فإن الذي يجب علينا وعلى كل مسلم ان يعلمه ان ربنا ليس بذي صورة ولا هيئة ، فإن الصورة تقتضي الكيفية ، وهي عن الله وعن صفاته منفية ، وقد يتاول معناه على وجهين احدهمـــا : أن

قلتُ : والواجب فيه وفي أمثاله الإيمان والتسليم . والله أعلم .

وروي عن إسحاق بن عيسى الطبّاع قال : أتينا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشوني برجل كان يُنكِر حديث يوم القيامة ، وأنّ الله يأتيهم في صورته ، فقال له : يا بُنيّ ما تُنكِر من هذا ؟ قال : إنّ الله أجلُّ وأعظمُ من أن يُرى في هذه الصّفة ، فقال : يا أحمق إنّ الله ليس تتغير عظمته ، ولكن عيناك يغيرهما حتى تراه كيف شاء ، فقال الرجل : أتوب إلى الله ، ورجع عمّا كان عليه .

٤٣٤٧ - أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى الجلوديُّ ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا محمد بن طريف بن خليفة ، نا محمد بن فُضيل ، نا أبو مالكٍ الأشجعيُّ ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة (ح) وأبو مالكٍ عن ربعيٍّ

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُزْلِفَ لَهُمُ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : هَلْ

تكون الصورة بمعنى الصفة ، كقول القائل: صورة هذا الامر كذا وكذا يريد صفته ، فتوضع الصورة موضع الصفة ، والوجه الآخر أن المذكور من المعبودات في أول الحديث إنما هي صور وأجسام كالشمس والقمر والطواغيت ونحوهما ، ثم لما عطف عليها ذكر الله سبحانه خرج الكلام فيه على نوع من المطابقة (أي المشاكلة) ، فقيل : يأتيهم الله في صورة كذا، إذ كانت المذكورات قبله صوراً وأجساماً ...

أَخْرَجَكُمْ مِن الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ ، لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَٰلِكَ اذْهَبُوا إِلَىٰ ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَٰلِكَ إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ اعْمِدُوا إِلَىٰ مُوسَىٰ الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ تَكْلِيماً ، فَيَأْتُونَ مُوسَىٰ ، فَيَقُولُ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَٰلِكَ اذْهَبُوا إِلَىٰ عِيسَىٰ كَلِمَةِ اللهِ وَرُوحِهِ ، فَيَقُولُ عِيسَىٰ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَٰلِكَ ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ، فَيَقُومُ ، فَيُؤْذَنُ لَهُ ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ ، فَيَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِيناً وَشِمَالاً ، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّهُمْ قَائِمٌ عَلَىٰ الصِّرَاطِ يَقُولُ : يَا رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّىٰ تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَتَّىٰ يَجِيءَ الرَّجُلُ ، فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفاً ، وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ ، وَمُكَرْدَسٌ فِي النَّارِ ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفاً »

هذا حديث صحيح [1]

وجنبتا الصراط : ناحيتاه ، وأراد بالمكردس : الموثق الملقى فيها .

---

(١) هو في صحيح مسلم (١٩٥) في الإيمان : باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها .

٤٣٤٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو الطيِّب الربيع بن محمد بن أحمد بن حاتم البزّاز الطوسي ، أنا أحمد بن محمد ابن الحسن أنّ محمد بن يحيى حدثهم ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ وَأَمِنُوا ، فَمَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدَّ مُجَادَلَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ ، قَالَ : يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا ، وَيَصُومُونَ مَعَنَا ، وَيَحُجُّونَ مَعَنَا ، فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ . قَالَ : فَيَقُولُ : اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ ، فَيَأْتُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُوَرِهِمْ لَا تَأْكُلُ النَّارُ صُوَرَهُمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبَيْهِ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا قَدْ أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا . قَالَ : ثُمَّ يَقُولُ : أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ دِينَارٍ مِنَ الْإِيمَانِ ، ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ بِهٰذَا ، فَلْيَقْرَأْ هٰذِهِ الْآيَةَ (إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا)

[النساء : ٣٩] . قَالَ : فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا قَدْ أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا ، فَلَمْ يَبْقَ فِي النَّارِ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَشَفَعَتِ الْأَنْبِيَاءُ ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَبَقِيَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، قَالَ : فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ ، أَوْ قَالَ : قَبْضَتَيْنِ نَاساً لَمْ يَعْمَلُوا لِلهِ خَيْراً قَطُّ قَدِ احْتَرَقُوا حَتَّىٰ صَارُوا حُمَماً ، فَيُؤْتَىٰ بِهِمْ إِلَىٰ مَاءٍ يُقَالُ لَهُ : مَاءُ الْحَيَاةِ فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، قَالَ : فَتَخْرُجُ أَجْسَادُهُمْ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ فِي أَعْنَاقِهِمُ الْخَاتَمُ : عُتَقَاءُ اللهِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَمَا تَمَنَّيْتُمْ ، أَوْ رَأَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ، فَهُوَ لَكُمْ . قَالَ : فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَالَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ ، قَالَ : فَيَقُولُ رِضَايَ عَنْكُمْ ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَداً » .

٤٣٤٩ – أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهريّ ، أنا جدّي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا ابو بكر محمد بن زكريا العذافريّ ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبريّ ، نا عبد الرزاق بهذا

وَقَالَ : قَالَ فَيَقُولُونَ : وَمَا أَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ ؟ فَيَقُولُ : رِضَايَ عَنْكُمْ ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَداً » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[١] عن سُوَيْد بن سعيد ، عن حفص ابن ميسرة ، عن زيد بن أسلم .

٤٣٥٠ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا حفص بن عمر ، نا هشام ، عن قتادة

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً ، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللهُ ٱلْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : ٱلْجَهَنَّمِيُّونَ »[٢] .

هذا حديث صحيح

قوله : « سَفْعٌ من النار » أي : علامةٌ من النار ، يقال : سَفَعْتُ الشيء : إذا أعلمته ، وقيل في قوله سبحانه وتعالى (لنسفعاً بالناصية) أي : لنُعلمنَّه علامةَ أهل النار من سواد الوجه ، وزرقة العين ، فاكتفى بالناصية من سائر الوجه ، لأنها في مقدَّم الوجه ، وقيل (لنسفعاً) أي : لنأخذنَّه ، وقيل : لنُخزينَّه ، وقيل : لنُذلنَّه .

٤٣٥١ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مُسدَّدٌ ، نا يحيى ، عن الحسن بن ذكوان ، نا أبو رجاء

حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ

---

(١) (١٨٣) في الإيمان : باب معرفة طريق الرؤية ، وهو في «المسند» ٩٤/٣ ، والنسائي ١١٢/٨ ، ١١٤ ، وابن ماجة (٦٠) .

(٢) هو في صحيح البخاري ٣٦٨/١٣ في التوحيد : باب قول الله تعالى (إن الله قريب من المحسنين) وأخرجه أحمد ١٣٣/٣ .

مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ » .

هذا حديث صحيح [١] ورواه جابر « يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعارير » [٢] وفسر الثعارير بالضغابيس ، والثعارير : رؤوس الطراثيث تكون بيضاء شُبِّهوا بها في البياض ، قال ابن الأعرابي : الثُّعْرُورُ : قثاة صغارٌ ، وهي الضغابيس ، والثُّعرور في غير هذا : الثؤلول ، ويقال : الضغابيس هنات تنبت في أصول الثُّمام طوالٌ رخصةٌ تؤكل .

٤٣٥٢ — أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريُّ ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا محمد بن حمّاد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن يزيد الرقاشيِّ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُصَفُّ أَهْلُ النَّارِ ، فَيُعَدَّلُونَ ، قَالَ : فَيَمُرُّ بِهِمْ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ : يَا فُلَانُ ، قَالَ : فَيَقُولُ : مَا تُرِيدُ ؟ فَيَقُولُ : أَمَا تَذْكُرُ رَجُلاً سَقَاكَ شَرْبَةً يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : وَإِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَشْفَعُ لَهُ ، فَيُشَفَّعُ فِيهِ ، قَالَ : ثُمَّ يَمُرُّ بِهِمْ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ ، فَيَقُولُ : مَا تُرِيدُ ؟ فَيَقُولُ : أَمَا تَذْكُرُ

---

(١) هو في صحيح البخاري ١١/٣٨٤ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، واخرجه أبو داود (٤٧٤٠) وابن ماجة (٤٣١٥) .

(٢) اخرجه البخاري ١١/٣٦٧ ، ٣٧١ ، واحمد ٣/٣٢٦ و ٣٧٩ .

رَجُلاً وَهَبَ لَكَ وَضُوءاً يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ : إِنَّكَ لَأَنتَ هُوَ ؟ فَيَقُولُ : نعم فَيَشْفَعُ لَهُ ، فَيُشَفَّعُ فِيهِ »[١]

٤٣٥٣ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أبو منصور السَّمعانيُّ ، نا أبو جعفر الرَّيانيُّ ، نا حُمَيد بن زَنجويَةَ ، نا مُحاضِرٌ ، عن الأعمش ، عن الرَّقاشيِّ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُصَفُّ أَهْلُ النَّارِ ، فَيَمُرُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ : يَا فُلَانُ أَمَا تَعْرِفُنِي أَنَا الَّذِي سَقَيْتُكَ شَرْبَةَ الْمَاءِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَنَا الَّذِي وَهَبْتُ لَكَ مَاءً تَوَضَّأْتَ بِهِ ، فَيَشْفَعُ لَهُ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ »[٢] .

٤٣٥٤ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو سَعد بن أبي أحمد الزاهد ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق الصَّغانيُّ ، نا أحمد بن عِمران الأخنسيُّ سمعت أبا بكر بن عيَّاشٍ يحدِّث

عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا كَانَ

---

(١) إسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشي ، واخرجه ابن ماجـــة (٣٦٨٥) وله طريق آخر عن انس بنحوه اخرجه ابن ابي الدنيا ، ونقلـــه عنه الحافظ ابن كثير في «النهاية» ٢/٣٣٠ وفي إسنـــاده ضعف شديـد وانقطاع .

(٢) [redacted] الرقاشي .

يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ جَمَعَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَهْلَ الْجَنَّةِ صُفُوفاً ، وَأَهْلَ النَّارِ صُفُوفاً ، فَيَنْظُرُ الرَّجُلُ عَنْ صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ إِلَىٰ الرَّجُلِ مِنْ صُفُوفِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ لَهُ : يَا فُلَانُ أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ اصْطَنَعْتُ إِلَيْكَ مَعْرُوفاً ؟ قَالَ : فَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ هٰذَا اصْطَنَعَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً ، قَالَ : فَيُقَالُ لَهُ : خُذْ بِيَدِهِ ، فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ قَالَ أَنَسٌ : فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُهُ »[١] .

٤٣٥٥ – أخبرنا ابن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أنا محمد ابن عيسى الجلودي ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا عفان بن مسلم ، نا حماد بن سلمة ، أنا ثابت ، عن أنس

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً ، وَيَكْبُو مَرَّةً ، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً ، فَإِذَا جَاوَزَهَا ، ٱلْتَفَتَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : تَبَارَكَ الَّذِي

---

(١) إسناده ضعيف لضعف احمد بن عمران الاخنس وهو مترجم في « ميزان الاعتدال » وابو بكر بن عياش سيء الحفظ ونقل الحافظ في « لسان الميزان » في ترجمة احمد بن عمران ان البيهقي اخرج حديثه هذا في البعث من طريقه عن ابي بكر بن عياش ، عن التيمي ، عن انس .. وقال تفرد به احمد وهو خبر منكر بهذا السند .

نَجَّانِي مِنْكِ ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ شَيْئاً مَا أَعْطَاهُ أَحَداً مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ فَلِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، فَيَقُولُ اللهُ : يَا ابْنَ آدَمَ لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَىٰ مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَىٰ ، فَيَقُولُ : أَىْ رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا ، وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ، لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا ، فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَىٰ مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، أَدْنِنِي مِنْ هٰذِهِ ، فَلِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا ، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا ، فَيَقُولُ : بَلَىٰ يَا رَبِّ

هٰذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا ، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ ، لِأَنَّهُ يَرَىٰ مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ، فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا سَمِعَ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِيهَا ، فَيَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِينِي مِنْكَ ، أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ؟ فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ : أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّا أَضْحَكُ ، فَقَالُوا : مِمَّ تَضْحَكُ ؟ فَقَالَ : هٰكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : مِنْ ضَحِكِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ : أَتَسْتَهْزِئُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ ، فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ ، وَلٰكِنِّي عَلَىٰ مَا أَشَاءُ قَدِيرٌ » .

هذا حديث صحيح [1] .

قوله : « ما يصريني منك » أي : ما يقطع مسألتك عني ، يقال : صرَيتُ الشيء : إذا قطعتَه .

٤٣٥٦ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعيُّ ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كُليبٍ الشاشيُّ ، نا أبو عيسى الترمذيُّ ، نا هنّاد بن السّري ، نا أبو معاوية ،

---

(١) هو في صحيح مسلم (١٨٧) في الإيمان : باب آخر اهل النار خروجاً ، وهو في « المسند » ١/٣٩٢ و ٤١٠ ، ٤١١ .

عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عَبيدةَ السَّلماني*

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفاً ، فَيُقَالُ لَهُ : انطَلِقْ ، فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ ، فَيَرْجِعُ ، فَيَقُولُ : قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ ، فَيُقَالُ لَهُ : أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَالُ لَهُ : تَمَنَّ ، قَالَ : فَيَتَمَنَّى ، فَيُقَالُ لَهُ : إِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَّيْتَهُ وَعَشَرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَقُولُ : أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ ؟ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجاه جميعاً عن عثمان بن أبي شيبةَ ، عن جريرٍ ، عن منصور ، عن إبراهيم ، وزاد : « وكان يُقال : ذاك أدنى أهل الجنة منزلةً » .

قوله : « حتى بَدَتْ نواجذُه » قيل : هي الأضراس ، وقيل المضاحك ، وقيل : هي الأنياب ، وهي أحسن ما قيلَ فيها ، لأنه في الخبر أنه

---

(١) البخاري ٣٨٦/١١ ، ٣٨٧ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، وفي التوحيد : باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ، ومسلم (١٨٦) في الإيمان : باب آخر أهل النار خروجا وآخر أهل الجنة دخولا ، وهو في « المسند » ٣٧٩/١ ، وابن ماجة (٤٣٣٩) .

ﷺ « كان جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبسمَ » (١)

٤٣٥٧ — أخبرنا أبو سَعدٍ أحمد بن محمد بن العباس الحِيْدِيُّ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ابن حاتم الزاهد ، نا الفضل بن محمد الشعرانيُّ ، حدثنا إسماعيل بن أبي أوَيْسٍ ، نا مالكٌ ، عن عمرو بن يحيى المازنيُّ ، عن أبيه

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ، فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا ، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَاةِ أَوِ الْحَيَا (يَشُكُّ مَالِكٌ) فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ إِلَى جَانِبِ السَّيْلِ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً » .

هذا حديث متفق على صحته (٢) أخرجه محمد عن إسماعيل بن أبي أوَيْسٍ ، وأخرجه مسلم عن هارون بن سعيدٍ ، عن ابن وَهْبٍ ، عن مالكٍ .

والحيا مقصور : المطر ، وفي الحديث دليلٌ على أن أهل المعاصي

---

(١) معناه في الصحيح من حديث عائشة : وقال الحافظ في «الفتح» ٤٢٠/١٠ : والذي يظهر من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان في معظم احواله لايزيد على التبسم ، وربما زاد على ذلك فضحك، والمكروه من ذلك إنما هو الإكثار فيه والإفراط فيه ، لانه يذهب الوقار .

(٢) البخاري ٦٨/١ في الإيمان : باب تفاضل اهل الإيمان في الأعمال وفي الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، ومسلم (١٨٤) في الإيمان : باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار .

لا يُخلدون في النار ، وفيه دليلٌ على تفاضل الناس في الإيمان . قال الخطابي : وحبة الخردل مثل في المعرفة لا في الوزن ، لأن الإيمان ليس بجسم يحضره الوزن أو الكيل ، ولكن ما يُشكِلُ في العقول قد يُرَدُّ إلى عيار المحسوس ليُعلمَ .

٤٣٥٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام ، نا قتادةُ

عَنْ أنسٍ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إلٰـهَ إلَّا اللهُ وَفِي قَلْبِـهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إلٰـهَ إلَّا اللهُ وَفِي قَلْبِـهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إلٰـهَ إلَّا اللهُ وَفِي قَلْبِـهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ » وَقَالَ أَبَان عَنْ قَتَادَةَ « مِنْ إيمَانٍ » مَكَانَ « خَيْرٍ »

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم عن محمد بن مثنّى ، عن معاذ بن هشام ، عن أبيه .

٤٣٥٩ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيريُّ ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا محمد بن حمّادٍ ،

---

(١) البخاري ١/٩٥، ٩٧ في الإيمان : باب زيادة الإيمان ونقصانه ، ومسلم (١٩٣) (٣٢٥) في الايمان : باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها .

نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُعَذَّبُ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ حَتَّىٰ يَكُونُوا حُمَمًا ، ثُمَّ تُدْرِكُهُمُ الرَّحْمَةُ قَالَ : فَيُخْرَجُونَ ، فَيُطْرَحُونَ عَلَىٰ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَيَرُشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْغُثَاءُ فِي حُمَالَةِ السَّيْلِ ، ثُمَّ يُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ »

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] من أوجهٍ عن جابر .

الحمم : الفحم واحدها حُممةٌ ، والغثاء : ما يَبِسَ من النبت فحمله الماء ، فألقاه في الجوانب ، قال الله سبحانه وتعالى : (فجعله غثاء أحوى) [الأعلى : ٥] ، أي : جعله غثاء بعد أن كان أحوى ، والأحوى : الذي اشتد خضرته ، وقال : (فجعلناهم غثاء) أي : أهلكناهم ، فذهبنا بهم كما يذهب السيل بالغثاء .

٤٣٦٠ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الصمد الجوزجاني ، أنا أبو القاسم الخزاعي ، أنا هيثم بن كُليب ، نا أبو عيسى الترمذي ، نا أبو عمار الحسين بن حُرَيْثٍ ، نا وكيعٌ ، نا الأعمش ، عن المعرور بن سُوَيْدٍ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ رَجُلٍ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ ، يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

---

(١) (١٨٦) وهو في «المسند» ٣/٧٧ ، والترمذي (٢٦٠٠) .

فَيُقَالُ : اعرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَيُخْبَأُ عَنْهُ كِبارُهَا ، فَيُقَالُ لَهُ : عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ مُقِرٌّ لَا يُنْكِرُ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِهَا ، فَيُقَالُ : أَعطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً ، فَيَقُولُ : أَيْنَ لِي ذُنُوبٌ مَا أَرَاهَا هَا هُنَا ؟ قَالَ أَبو ذَرٍّ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن محمد بن عبد الله بن نُمير، عن الأعمش .

١٣٦١ - أخبرنا أبو المظفَّر محمد بن إسماعيل بن علي الشجاعيُّ ، أنا أبو نصرٍ النُّعمان بن محمد بن محمود الجرجانيُّ ، أنا أبو عثمان عمرو ابن عبد الله البصريُّ ، نا محمد بن عبد الوهَّاب ، نا محمد بن الفضل أبو النعمان ، نا سلام بن مسكين ، نا أبو الظلال

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّ رَجُلاً فِي النَّارِ يُنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ : يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِجِبْرِيلَ : اذْهَبْ فَأْتِنِي بِعَبْدِي هَذَا ، قَالَ : فَذَهَبَ جِبْرِيلُ ، فَوَجَدَ أَهْلَ النَّارِ مُنْكَبِّينَ يَبْكُونَ قَالَ : فَرَجَعَ فَأَخْبَرَ رَبَّهُ ، قَالَ : اذْهَبْ فَإِنَّهُ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا ،

---

(١) (١٩٠) وهو في «المسند» ٥/١٥٧ .

قَالَ : فَجاءَ بِـهِ قَالَ : يَا عَبْدِي كَيْفَ وَجَدْتَ مَكَانَكَ وَمَقِيلَكَ ؟ قَالَ : يَا رَبِّ ! شَرَّ مَكَانٍ وَشَرَّ مَقِيلٍ ، قَالَ : رُدُّوا عَبْدِي ، قَالَ : مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُعِيدَنِي إِلَيْهَا إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا ، قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ : دَعُوا عَبْدِي » (١)

قال الخطابي : الحنّان معناه : ذو الرحمة والعطف ، والحنان مخففٌ الرحمة ، وقوله سبحانه وتعالى (وحناناً من لدُنّا) [مريم : ١٢] اي : آتيناه رحمة من عندنا ، وأما المنان ، فمعناه : المنعم المفضل .

٤٣٦٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو عمرو بكر بن محمد المزني ، نا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد ، نا أبو علي الحسين بن الفضل البجلي ، نا عفّان ، نا حماد ، نا ثابتٌ وأبو عمران

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يُخْرَجُ أَرْبَعَةٌ مِنَ النَّارِ قَالَ أَبُو عِمْرَانَ : أَرْبَعَةٌ ، وَقَالَ ثَابِتٌ : رَجُلَانِ ، فَيُعْرَضُونَ عَلَىٰ اللهِ ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَىٰ النَّارِ ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَلَّا تُعِيدَنِي فِيهَا ، قَالَ : فَيُنْجِيهِ اللهُ مِنْهَا »

---

(١) واخرجه احمد ٣/٢٣٠ وابو ظلال اسمه هلال القسملي البصري ضعفه ابن معين وابو داود والنسائي ، وقال ابن عدي : عامة مايرويه لايتابعه عليه الثقات ، وذكره ابن حبان في « الضعفاء » وقال : شيخ مغفل لايجوز الاحتجاج به بحال يروي عن انس ما ليس من حديثه .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[١] عن هدّاب بن خالد ، عن حمّاد بن سلمة .

٤٣٦٣ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ، أخبرنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن رِشْدِين بن سعد ، حدثني ابن أنعم ، عن أبي عثمان أنه حدّثه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَا النَّارَ يَشْتَدُّ صِيَاحُهُمَا ، فَقَالَ الرَّبُّ : أَخْرِجُوهُمَا ، فَقَالَ لَهُمَا : لِأَيِّ شَيْءٍ اشْتَدَّ صِيَاحُكُمَا ؟ قَالَا : فَعَلْنَا ذٰلِكَ لِتَرْحَمَنَا قَالَ : فَإِنَّ رَحْمَتِي لَكُمَا أَنْ تَنْطَلِقَا ، فَتُلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا مِنَ النَّارِ ، فَيَنْطَلِقَانِ فَيُلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ ، فَيَجْعَلُهَا اللهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، وَيَقُومُ الْآخَرُ ، فَلَا يُلْقِي نَفْسَهُ ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تُلْقِيَ نَفْسَكَ كَمَا أَلْقَىٰ صَاحِبُكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ : لَكَ رَجَاؤُكَ ، فَيُدْخَلَانِ جَمِيعًا الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللهِ »[٢]

---

(١) (١٩٢) في الإيمان .

(٢) وأخرجه الترمذي (٢٦٠٢) في صفة جهنم : باب آخر أهل النار

قال أبو عيسى : رِشْدِين بن سعد ضعيفٌ عند أهل الحديث .

٤٣٦٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا الصلتُ بن محمد ، نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ)[١] قَالَ : نَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُخَلَّصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضٍ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا ، أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ ، بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا » .

هذا حديث صحيح [٢]

خروجا وآخر اهل الجنة دخولا،وإسناده ضعيف لضعف رشدين بن سعد وشيخه بن انعم وهو الافريقي ضعيف ايضا .

(١) قال الحافظ : اي قرا يزيد هذه الآية ، وفسرهـا بالحديث المذكور ، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق محمد بن المنهال ، عن يزيد ابن زريع بهذا السند إلى ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية (ونزعنا مافي صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) قال: يخلص المؤمنون ... وظاهره ان تلاوة الآية مرفوع ، فإن كان محفوظ احتمل ان يكون كل من رواته تلا الآية عند إيراد الحديث فاختصر ذلك في رواية الصلت ممن فوق يزيد بن زريع ...

(٢) هو في صحيح البخاري ٣٤٥/١١ ، ٣٤٦ في الرقـاق : بـاب

٤٣٦٥ - أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن علي الكَرْكاني ، نا أبو طاهر الزِّيادي ، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد ، نا الحسين ابن داود البلخي ، نا يزيد بن هارون ، نا حُميد الطويل

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُنَادِي مَلَكٌ مِنْ بُطْنَانِ ٱلْعَرْشِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللهَ قَدْ عَفَا عَنْكُمْ جَمِيعاً الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ تَوَاهَبُوا الْمَظَالِمَ ، وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي »

وَفِي رِوَايَةِ الْمَلِيحِيِّ « يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مِنْ بُطْنَانِ ٱلْعَرْشِ »[1] .

باب

ذبح الموت

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ) [العنكبوت : ٦٤] أَيْ : فِيهَا الْحَيَاةُ ٱلْبَاقِيَةُ لَا مَوْتَ فِيهَا

القصاص يوم القيامة، وفي المظالم : باب قصاص الظالم ، واخرجه احمد ٥٧/٣ و ٦٣ و ٧٤ .

(١) حديث موضوع، الحسين بن داود البلخي قال الخطيب في «تاريخه» ٤٤/٨ : لم يكن ثقة ، فإنه روى نسخة عن يزيد بن هارون عن حميد ، عن انس اكثرها موضوع ونقل الحافظ في « اللسان » عن الحاكم في التاريخ قوله : روى عن جماعة لايحتمل سنه السماع منهم كمثل ابن المبارك وأبي بكر بن عياش وغيرهما ، وله عندنا عجائب يستدل بها على حاله .

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) [الأعراف : ٣٥] وَالْخِيَاطُ : الْمِخْيَطُ هَا هُنَا ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « أَدُّوا الْخِيَاطَ وَالْمِخْيَطَ »[1] والْخِيَاطُ هَا هُنَا : الْخَيْطُ .

٤٣٦٦ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عمر بن حفصِ ابن غياثٍ ، نا أبي ، نا الأعمش ، نا أبو صالح

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُؤْتَىٰ بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، فَيُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَشْرَئِبُّونَ ، وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ هٰذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ، ثُمَّ يُنَادِي : يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَ هٰذَا ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ هٰذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَوْهُ ، فَيُذْبَحُ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ ، ثُمَّ قَرَأَ : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) . [مريم : ٣٩]

---

(١) اخرجه احمد ١٨٤/٢ ، وابو داود (٢٦٩٤) من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه ، عن جده .

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه مسلم ، عن أبي كُرَيب ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش .

الأملح : الذي في صوفه بياضٌ وسواد والبياض أكثر .

قوله : « فيشرئبون » أي : يرفعون رُؤوسهم قالت عائشةُ : ارتدّت العرب ، واشرأبّ النّفاق ، أي : ارتفع وعلا ، وكل رافعٍ رأسه ينظر إلى شيءٍ مُشرئبٌ .

وقال سفيان في قوله سبحانه وتعالى : (لا يَحزُنُهُمُ الفزعُ الأكبر) [الأنبياء : ١٠٣] قال : حين تُطبَقُ عليهم جهنم .

٤٣٦٧ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا مُعاذ بن أسدٍ ، أنا عبد الله ، أنا عمر بن محمد بن زَيدٍ ، عن أبيه أنه حدّثه

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَىٰ الجَنَّةِ ، وَأَهْلُ النَارِ إِلَىٰ النَّارِ جِيءَ بِالمَوْتِ حَتَّىٰ يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، ثُمَّ يُذْبَحُ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحاً إِلَىٰ فَرَحِهِمْ ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْناً إِلَىٰ حُزْنِهِمْ » .

---

(١) البخاري ٨/٣٢٥ في تفسير قول الله تعالى(وأنذرهم يوم الحسرة، ومسلم(٢٨٤٩)في الجنة وصفة نعيمها ، وهو في «المسند»٣/٩ والدارمي ٢/٣٢٩ ، والترمذي (٢٥٦١) .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب ، عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

باب

١٣٦٨ - أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أبو اليمان ، أنا شعيب ، نا أبو الزناد ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْراً ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً » .

هذا حديث صحيح (٢) .

١٣٦٩ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن ميسرة ، عن المنهال بن عمرو ، عن أبي عبيدة

---

(١) البخاري ١١/٣٦١ ، ٣٦٢ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار ومسلم (٢٨٥٠) (٤٣) وهو في «المسند» ٢/١١٨ و ١٢٠ ، ١٢١ .

(٢) هو في صحيح البخاري ١١/٣٨٤ ، ٣٨٥ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، واخرجه أحمد ٢/٥٤١ .

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَا يَنْتَصِفُ النَّهَارُ مِنْ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يَقِيلَ هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ ، ثُمَّ قَرَأَ : (ثُمَّ إِنَّ مَقِيلَهُمْ لَإِلَىٰ الْجَحِيمِ) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : ثُمَّ إِنَّ مَقِيلَهُمْ[1] .

باب

صفة الجنة وأهلها وما أعد الله للصالحين فيها

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ) الآيَةَ [محمد : ١٥] ، أَيْ : صِفَةُ الْجَنَّةِ كَقَوْلِهِ : (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [البقرة : ١٧١] وَقَوْلُهُ (ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ) [الفتح : ٢٩] أَيْ : صِفَتُهُمْ ، وَقَالَ : (يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ) الآيَةَ [الزخرف : ٧١] ، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) إِلَىٰ قَوْلِهِ (عَطَاءً حِسَابًا) [النبأ : ٣١ ، ٣٦] أَيْ : جَزَاءً كَافِيًا ، يُقَالُ : أَعْطَانِي فَأَحْسَبَنِي ، أَيْ : كَفَانِي ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ : (كَأْسًا دِهَاقًا) أَيْ مَلِيئًا ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : مُتَتَابِعًا .

---

(١) والتلاوة (ثم ان مرجعهم لإلى الجحيم) وهي الآيـة ٦٨ من سورة الصافات ، والخبر رجاله ثقات إلا انه منقطع ، لأن أبا عبيدة وهو ابن عبد الله بن مسعود لايصح له سماع من أبيه .

وقَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : (عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) [الصافَّات : ٤٤] قَالَ : لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ فِي قَفَا بَعْضٍ ، وَقَالَ : (فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) [الرُّوم : ١٥] أَيْ : يُنَعَّمُونَ ، وَقِيلَ : يُسَرُّونَ بِالسَّمَاعِ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْحَبْرَةُ : النِّعْمَةُ ، وَالْحَبْرَةُ : السُّرُورُ .

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) [الكهف : ١٠٩] ، أَيْ : تَحَوُّلًا ، وَقِيلَ : الْحِوَلُ : الْحِيلَةُ ، أَيْ : لَا يَحْتَالُونَ مَنْزِلًا غَيْرَهَا .

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ : (خِتَامُهُ مِسْكٌ) [المطفِّفين : ٢٦] أي: يُوجَدُ فِي آخِرِهِ طَعْمُ الْمِسْكِ . وَقَوْلُهُ (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ) [الشعراء : ٩٠] أَيْ : أُدْنِيَتْ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ) [الشعراء : ٦٥] أَيْ : أَدْنَيْنَاهُمْ يَعْنِي إِلَىٰ الْغَرَقِ . وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (مُدْهَامَّتَانِ) [الرحمٰن: ٦٤] قَالَ مُجَاهِدٌ : مُسْوَدَّتَانِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : خَضْرَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ حَتَّىٰ تَضْرِبَ خُضْرَتُهَا إِلَىٰ سَوَادٍ قَلِيلٍ ، يُقَالُ : اسْوَدَّتِ الْخُضْرَةُ : إِذَا اشْتَدَّتْ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا)

[الدهر : ١٤] قَالَ مُجَاهِدٌ إِنْ قَامَ ارْتَفَعَ ، وَإِنْ قَعَدَ ، تَدَلَّىٰ إِلَيْهِ الْقِطْفُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أُمْكِنَتْ ، فَلَا تَمْتَنِعُ عَلَىٰ طَالِبٍ يُقَالُ لِكُلِّ مُطِيعٍ غَيْرِ مُمْتَنِعٍ : ذَلِيلٌ ، وَمِنْ غَيْرِ النَّاسِ : ذَلُولٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ : (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) [الحاقّة : ١٧] أَيْ عَنَاقِيدُهَا كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَقْطِفُوا مِنْهَا شَيْئاً دَنَا مِنْهُمْ قُعُوداً كَانُوا أَوْ مُضْطَجِعِينَ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (عَيْناً فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلاً) [الدهر:١٨] قِيلَ : هِيَ اللَّيِّنَةُ السَّهْلَةُ إِذَا أَدْنَوْهَا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، تَسَلْسَلَتْ فِي أَجْوَافِهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ : (مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ) [المطففين:٢٥] الرَّحِيقُ : الشَّرَابُ الَّذِي لَا غِشَّ فِيهِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) [المطففين:٢٩] أَيْ : مِنْ عَيْنٍ يَأْتِيهِمْ مِنْ عُلْوٍ ، وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : (وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) أَيْ : خَمْرٍ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي الْمَاءُ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) [الحاقة:٢١] أَيْ : ذَاتِ رِضَى ، وَقِيلَ : مَرْضِيَّةٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ : (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ) [الواقعة : ١٨] الْأَكْوَابُ : الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا

وَإِنْ كَانَ لَهَا خَرَاطِيمُ ، فَهِيَ أَبَارِيقُ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ) [الرَّحْمٰن : ٧٦] قِيلَ : الرَّفْرَفُ الْمَحَابِسُ وَقِيلَ : فُضُولُ الْمَحَابِسِ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الرَّفْرَفُ الْفُرُشُ ، وَقِيلَ الرَّفْرَفُ : مَا فَضَلَ فَثُنِيَ ، وَقِيلَ: الْوَسَائِدُ ، وَقِيلَ : رِيَاضُ الْجَنَّةِ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ) [الواقعة : ٨٩] قِيلَ أَيْ : رَاحَةٌ وَاسْتِرَاحَةٌ ، وَمَنْ قَرَأَ (فَرُوحٌ) [١] بِالضَّمِّ أَيْ : فَحَيَاةٌ دَائِمَةٌ لَا مَوْتَ مَعَهَا .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ) [الواقعة : ١٥] أَيْ : لَا تُصَدَّعُ رُؤُوسُهُمْ ، وَلَا تُنْزَفُ عُقُولُهُمْ .

وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : (وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ) [الغاشية : ١٦] قِيلَ : زَرَابِيُّ النَّبْتِ : أَلْوَانُهُ ، فَلَمَّا رَأَوُا الْأَلْوَانَ فِي الْبُسُطِ شَبَّهُوهَا بِهَا .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (خَالِدِينَ فِيهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ

---

(١) الجمهور قرا بفتح الراء ، وقرا ابو بكر الصديق وابو رزين والحسن وعكرمة ، وابن يعمر وقتادة ورويس عن يعقوب ، وابن ابي شريح عن الكسائي (فروح) برفع الراء . انظر «زاد المسير» ١٥٦/٨ ، ١٥٧ بتحقيقنا .

وَعْدَاً مَسْؤُولاً) [الفرقان : ١٦] هُوَ قَوْلُ المَلَائِكَةِ (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ) [المؤمن : ٨]

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ : (نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللهِ) [آل عمران : ١٩٨] أَيْ : ثَوَابَاً ، وَقِيلَ : رِزْقَاً .

وَقَوْلُهُ : (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) [الصافات : ٤٨] أَيْ : حُورٌ قَدْ قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِنَّ لَا يَنْظُرْنَ إِلَىٰ غَيْرِهِمْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ) أَيْ : مُخَدَّرَاتٌ [الرحمن : ٧٢]

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابَاً خُضْرَاً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) [الكهف : ٣١] السندس : رَقِيقُ الدِّيبَاجِ ، وَالإِسْتَبْرَقُ : غَلِيظُهُ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ .

وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (لَا فِيهَا غَوْلٌ) أَيْ : لَا تَغْتَالُ عُقُولَهُمْ ، أَيْ : لَا يَذْهَبُ بِهَا ، يُقَالُ : غَالَتِ الخَمْرُ فُلَانَاً : إِذَا ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ وَبِصِحَّةِ بَدَنِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ : (وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ)[1] [الصافات : ٤٧] أَيْ :

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وابن عامر : بفتح الزاي، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم بكسرها ، قال الفراء : فمن فتح فالمعنى: لاتذهب عقولهم بشربها ، يقال للسكران : نزيف ومنزوف ، ومن كسر فيه وجهان

لَا يَسْكَرُونَ ، يُقَالُ : نُزِفَ الرَّجُلُ : إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ بِالسُّكْرِ ، وَقُرِىءَ بِكَسْرِ الزَّايِ ، أَيْ : لَا يَفْنَى خَمْرُهُمْ ، يُقَالُ : أَنْزَفَ الرَّجُلُ : إِذَا فَنِيَتْ خَمْرُهُ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ)[الواقعة:٣٤]قِيلَ: أَرَادَ بِالْفُرُشِ نِسَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ذَوَاتِ الْفُرُشِ ، يُقَالُ لِامْرَأَةِ الرَّجُلِ : هِيَ فِرَاشُهُ وَإِزَارُهُ وَلِحَافُهُ . وَقَوْلُهُ (مَرْفُوعَةٌ) ، أَيْ : رُفِعْنَ بِالْجَمَالِ عَلَىٰ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَكُلُّ فَاضِلٍ رَفِيعٌ .

٤٣٧٠ - أخبرنا أبو علي حسّان بن سعيد المنيعي ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطّان ، نا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن همّام بن مُنبِّه قال :

هٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا .

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ - قَالَ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ »[1]

أحدهما : لاينفدون شرابهم ، اي : هو دائم ابدا ، والثاني :لايسكرون انظر « زاد المسير » ٧/٥٧ .

(١) أخرجه البخاري ٦/٢٣٠ في بدء الخلق : باب ماجاء في صفـــة

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَاللهِ لَقِيدُ سَوْطِ أَحدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ »(١)

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا »(٢)

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَهُمْ عَلَىٰ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ فِيهَا ، آنِيَتُهُمْ وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَمَجَامِرُهُمْ مِنَ الْأَلُوَّةِ ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَىٰ مُخُّ سَاقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ ، وَلَا تَبَاغُضَ ، قُلُوبُهُمْ عَلَىٰ قَلْبٍ وَاحِدٍ ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيّاً »(٣)

الجنة وانها مخلوقة ، ومسلم (٢٨٢٤) في أول كتاب الجنة ونعيمها ، وهو في الترمذي (٣١٩٥) وابن ماجة (٤٣٢٨) .

(١) أخرجه أحمد ٣١٥/٢ و ٤٨٢ و ٤٨٣ ، والبخاري ١١/٦ في الجهاد : باب الغدوة والروحة،وفي بدء الخلق : باب ماجاء في صفة الجنة وانها مخلوقة، وهو في الصحيح ايضا من حديث انس بن مالك، وسهل بن سعد.

(٢) أخرجه البخاري ٢٣٣/٦ في بدء الخلق : باب ماجاء في صفة الجنة وانها مخلوقة ، ومسلم (٢٨٢٧) وهو في «المسند» ٤١٨/٢ و ٤٣٨ و٤٦٢و٤٦٩، والدارمي ٣٣٨/٢،والترمذي (٢٥٢٦)،وابن ماجة (٤٣٣٥).

(٣) أخرجه البخاري ٢٣٠/٦،٢٣٢، ومسلم (٢٨٣٤) (١٧) واحمد ٣١٦/٢ ، والترمذي (٢٥٤٠) .

قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إن أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ : تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى ، فَيقَالُ لَهُ : هَلْ تَمَنَّيْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيُقَالُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ »(١)

هذه أحاديث متفق على صحتها أخرجاها من طرقٍ عن أبي هريرة وغيره .

وقوله : « لقيدُ سَوْطِ أحدِكم » أي : قدره ، يقال : بيني وبينه قابُ رمحٍ ، وقادُ رمحٍ ، وقيدُ رمحٍ ، ويروى « لقابُ قوسِ أحدكم في الجنةِ خيرٌ من الدنيا » وقاب القوسِ : ما بين السِّيَةِ والمقبض .

قوله : « ومجامرهم من الألوَّةِ » قال الأصمعيُّ : هو العود الذي يُتبخَّر به وأراها كلمةً فارسيةً عُرِّبت ، ويُجمعُ الألوَّةُ ألاوِيَةٍ قال أبو عُبيدٍ : فيها لغتان : الأَلُوَّةُ ، والأُلُوَّةُ بفتح الألف وضمها.

٤٣٧١ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا إسحاق بن نصر ، نا أبو أسامةَ ، عن الأعمش ، نا أبو صالح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ

---

(١) أخرجه أحمد ٢/٣١٥ ، ومسلم (١٨٢) (٣٠١) في الإيمان : باب معرفة طريق الرؤية .

سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْراً بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [السجدة : ١٧] .

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن ابن نُمَيْرٍ ، عن أبيه ، عن الأعمش وقال : « أعددتُ » وقال : « بَلْهَ ما أطلعكم » ويروى « بَلْهَ ما أطلعتُم » .

قوله : « بَلْهَ » أي : دع ما أطلعتم عليه ، فإنه يسيرٌ سهلٌ في جنب ما ذخرتُه لهم ، وقيل : كيف ما أطلعكم عليه ، وقيل : فضل ما أطلعكم يعني : ما قلتُ قليلٌ من كثيرٍ لم أذكر ، وما غُيِّبَ عنكم فضل ما أطلعكم عليه .

٤٣٧٢ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيريُّ ، أنا حاجب بن أحمد الطوسيُّ ، نا محمد بن يحيى ، نا يزيد بن هارون ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً

---

(١) البخاري ٨/٣٩٦ ، ٣٩٧ في تفسير قوله تعالى (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) ومسلم (٢٨٢٤) (٤) في أول كتاب الجنة وصفة نعيمها .

بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [السجدة : ١٧] وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : (وَظِلٍّ مَمْدُودٍ) [الواقعة : ٣٠] وَلَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) [آل عمران : ١٨٥] .

هذا حديث صحيح [١]

قوله (من قُرَّةِ أعينٍ) يقال : أقرَّ اللهُ عينه ، معناه : أبردَ اللهُ دمعته ، لأنَّ دمعة الفرحِ باردةٌ قاله الأصمعيُّ ، وقال غيره : معناه : بلّغك الله أمنيَّتك حتى ترضى به نفسك وتقرَّ به عينك ، فلا تستشرف إلى غيره .

قوله (وظلٍّ ممدود) هو الدائم الذي لا تنسخه الشمس والجنة كلها ظلٌّ .

قوله سبحانه وتعالى (زُحزِحَ عن النار) أي : نُحِّيَ وأُزيلَ عنها ، ومنه قوله عز وجلَّ (وما هو بمزحزحه من العذاب) [البقرة : ٩٦] أي : بمبعده ومنجّيه .

٤٣٧٣ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا قتيبةُ بن سعيد ، نا جريرٌ ، نا عُمارةُ ، عن أبي زُرْعةَ

(١) وأخرجه أحمد ٤٣٨/٢ والترمذي (٣٢٨٨) وسنده حسن .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَىٰ أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، لَا يَبُولُونَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ، وَلَا يَتْفِلُونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْعِينُ ، عَلَىٰ خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، عَلَىٰ صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعاً فِي السَّمَاءِ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه مسلم أيضاً عن قتيبة .

قوله : « ومجامرهم الألُوَّةُ » أي : بخورهم العود غير مطرّى ، وقد قال الله تعالى في صفة أزواجهم (فيهنَّ خيراتٌ حسانٌ) [الرحمن : ٧٠] أي : في الجنان حورٌ خيْرات الأخلاق ، وحسان الوجوه . وفي رواية « وقود مجامرهم الألُوّة » كأنه أراد الجمر الذي يُطرح فيه البخور .

٤٣٧٤ — أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أنا عبد الرحمن بن أبي شُريح ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا فضيْل بن مرزوق ، عن عطية

---

(١) البخاري ٦/٢٦٠ ، ٢٦١ في بدء الخلق : باب خلق آدم وذريته ومسلم (٢٨٣٤) في الجنة وصفة نعيمها : باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ، وأخرجه احمد ٢/٢٣٠ و ٢٥٣ و ٣١٦ ، والترمذي(٢٥٤٠) وابن ماجة (٤٣٣٣) والدرامي ٢/٣٣٤ .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُورَةُ وُجُوهِهِمْ مِثْلُ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَىٰ لَوْنِ أَحْسَنِ الْكَوْكَبِ فِي السَّمَاءِ ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ، عَلَىٰ كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً ، يُرَىٰ مُخُّ سُوقِهِنَّ دُونَ لُحُومِهِمَا وَدِمَائِهِمَا وَحُلَلِهِمَا »(١)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

٤٣٧٥ ـ أخبرنا عبد الله الصالحي ، أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفيُّ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ، نا أحمد بن محمد ابن عيسى البِرْتيُّ ، نا محمد بن كثير ، نا سُفيان الثوريُّ ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ ، وَلَا يَبُولُونَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، وَلَا يَبْزُقُونَ ، وَيُلْهَمُونَ الْحَمْدَ وَالتَّسْبِيحَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ ، طَعَامُهُمْ جُشَاءٌ ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ » .

---

(١) واخرجه الترمذي (٢٥٣٧) في صفة الجنة : باب في صفة أهل الجنة،وعطية العوفي ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، ويشهد له الحديث المتقدم ، وحديث أبي هريرة عند أحمد ٣٤٥/٢ مرفوعاً « للرجل من أهل الجنة زوجتان من حور العين ، على كل واحدة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الثياب » وإسناده صحيح، فيتقوى الحديث ويحسن كما نقله المؤلف عن الترمذي .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[١] عن عثمان بن أبي شَيبةَ ، عن جرير ، عن الأعمش .

قلتُ : قوله : « يُلهمون التسبيح » يعني - والله أعلم - أنَّ مجرى التسبيح فيهم كمجرى النفس ، وقيل في قوله سبحانه وتعالى في وصف الملائكة (يُسبِّحون الليل والنهار لا يفترون) [الأنبياء : ٢٠] أي: مجرى التسبيح فيهم كمجرى النفس من ابن آدم لايشغله عن النفس شيءٌ.

٤٣٧٦ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقيُّ، أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفونيُّ ، أنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهريُّ ، نا أحمد بن علي الكشميهنيُّ ، نا علي بن حُجرٍ ، نا إسماعيل ابن جعفر بن أبي كثيرٍ المدنيُّ ، عن حُميد بن أبي حميد الطويل

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَىٰ الْأَرْضِ ، لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَىٰ رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

هذا حديث صحيح أخرجه محمد[٢] عن عبد الله بن محمد ، عن معاوية

---

(١) رقم(٢٨٣٥) وهو في «المسند» ٣/٣٤٩ و ٣٥٤ و ٣٨٤، والدارمي ٢/٣٣٥ .

(٢) ٦/١١ ، ١٢ في الجهاد: باب الحور العين وصفتهن ، واخرجه احمد ٣/١٤٧ و ٢٦٤ ، والترمذي (١٦٥١) .

ابن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن حُميد . والنصيف : الخمار .

٤٣٧٧ — أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه

عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَوْ أَنَّ مَا يُقِلُّ ظُفُرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَا ، لَتَزَخْرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَا أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ »(١) .

هذا حديث غريب .

قوله : « يُقِلُّ » أي : يحمل ، قال الله سبحانه وتعالى (حتى إذا أقلَّتْ سحاباً ثقالاً) [الأعراف : ٥٧] أي : حملت الرياح سحاباً ثقالاً وقوله : « لتزخرفت » أي : تزينت ، والزخرف : كمال حسن الشيء ، قال الله سبحانه وتعالى (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) [يونس : ٢٤] أي : تزيَّنت بألوان النبات ، ويقال للذهب : زخرفٌ ، قال الله سبحانه وتعالى (أو

---

(١) إسناده صحيح، لان الراوي عن ابن لهيعة عبد الله بن المبارك وهو في«المسند» ١/١٦٩ و ١٧١ ، والترمذي (٢٥٤١) في صفة الجنة: باب ماجاء في صفة الجنة ، وله طريق اخرى عند ابن أبي الدنيا ذكرها ابن كثير في « النهاية » ٢/٤٤٢ .

يكون لك بيتٌ من زخرفٍ) [الإسراء : ٩٣] قيل في التفسير : من ذهبٍ .

٤٣٧٨ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، حدثني عبد العزيز ابن عبد الله ، حدثني مالكٌ ، عن صفوان بن سُليم ، عن عطاء بن يسارٍ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، قَالَ : « بَلَىٰ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي ، عن عبد الله بن وهبٍ ، عن مالكٍ .

قوله : « يتراءَون » أي : ينظرون ، يقال : تراءَيت الهلال : إذا نظرته ، والكوكب الدرّيُّ : شديد الإنارة نُسب إلى الدُّرّ ، وشُبّه صفاؤه بصفائه ، وقال المفسرون : الكوكب الدُّرّيُّ واحدٌ من الكواكب الخمسة العظام ، وقال الفراء : العرب تسمي الكواكب العظام التي لا يُعرف أسماؤها الدّراريُّ بلا همزة ، وقرأ أبو عمرٍو

---

(١) البخاري ٦/٢٣٣ ، ٢٣٤ في بدء الخلق : باب ماجاءفي صفةالجنة ومسلم (٢٨٣١) في الجنة : باب ترائي أهل الجنة الغرف كما يرى الكوكب في السمـاء .

(كأنها كوكب دريّ) [النور : ٣٥] مكسورة الدال مهموزة فعيلٌ من الدَّرْء بمعنى الدفع ، والكوكب إذا دُفِع ورُمِيَ لرجم الشياطين ، تضاعف ضوؤه .

٤٣٧٩ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن المثنى ، نا عبد العزيز بن عبد الصمد ، نا أبو عِمرانَ الجَوْنيُّ ، عن أبي بكر ابن عبد الله بن قيس

عَنْ أبيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « إنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْها أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آنِيَتُهُما وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إلَىٰ رَبِّهِمْ إلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَىٰ وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ » .

هذا حديث متفق على صحته [1]

٤٣٨٠ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا علي بن عبد الله ابن قيس

عَنْ أبيهِ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا

---

(١) البخاري ٤٧٩/٨ في تفسير قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) وهو في «المسند» ٤٠٠/٤ و ٤١١ و ٤١٩ ، والترمذي (٢٥٣٠)

وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ » .

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم عن أبي غسان ، عن ابن عبد الصمد ، وقال : « رداء الكبرياء على وجهه » وعبد الله بن قيس : هو أبو موسى الأشعريُّ ، وأبو بكرٍ ابنه قال أحمد بن حنبل : لا يُعرَف اسمه .

قوله « رداء الكبرياء ورداء الكِبرِ » يريد صفةَ الكبرياء والعظمة ، وقوله سبحانه وتعالى (وله الكبرياء في السماوات والأرض) [الجاثية : ٣٧] أي : العظمة والملك ، فهو بكبريائه وعظمته لا يريد أن يراه أحدٌ من خلقه بعد رؤية يوم القيامة حتى يأذن لهم في دخول جنة عدْنٍ ، فيروْه فيها ، وجنة عدْن ، أي : جنة إقامةٍ ، يقال : عدَنَ بالمكان يعدِنُ عُدوناً أي : أقام .

٤٣٨١ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد الحارثيُّ ، أنا محمد بن يعقوب الكِساني ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن رشدين بن سعد ، حدثني عمرو بن الحارث ، عن

---

(١) البخاري ١٣/٣٦٣ في التوحيد : باب وجوه يومئــــذ ناضـرة) ومسلم (١٨٠) في الإيمان : باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، وهو في «المسند» ٤/٤١١ و ٤١٦ ، والدارمي ٢/٣٣٣، والترمذي (٢٥٣٠) وابن ماجة (١٨٦) .

درّاج أبي السّمح ، عن أبي الهيثم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً ، وَيُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ »[1]

وبهذا الإسناد

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا يُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَإِنَّهُ لَتَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ »[2]

وبهذا الإسناد

عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ بَنِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْجَنَّةِ لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا ، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ »

وبهذا الإسناد

---

(١) إسناده ضعيف لضعف رشدين بن سعد وضعف دراج في روايته عن أبي الهيثم وهو في «المسند» ٣/٧٦، والترمذي (٢٥٦٥) في صفة الجنة باب ماجاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة .

(٢) إسناده ضعيف كما تقدم ، وهو في «المسند» ٣/٧٥ .

عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « إنَّ عَلَيْهِمُ التِّيجَانَ ، إنَّ أَدْنَىٰ لُؤْلُؤَةٍ فِيهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ »[1]

هذا حديث غريبٌ وأبو الهيثم : اسمه سليمان بن عمرو بن عبد الله العتواريُّ كان يتيماً في حِجر أبي سعيد .

٤٣٨٢ — وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توْبَةَ ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن محمد بن سُليم ، عن الحجاج بن عتّابٍ العَبْدِيِّ ، عن عبد الله بن مَعبَدٍ الزِّمانيِّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَدْنَىٰ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ مَنْزِلَةً وَمَا مِنْهُمْ دَانٍ لَمَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ وَيَرُوحُ عَشْرَةُ آلَافِ خَادِمٍ ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَرِيفَةٌ لَيْسَتْ مَعَ صَاحِبِهِ »[2]

وروي عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ في قوله سبحانه وتعالى (وفرُشٍ مرفوعةٍ) [الواقعة : ٣٤] قال : ارتفاعها كما بين السماء والأرض ومسيرة مابينهما خمسمائة عام[3] »

٤٣٨٣ — وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا أبو طاهر محمد ابن أحمد الحارثيُّ ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا

---

(١) إسناده ضعيف أيضاً ، وهو عند الترمذي (٢٥٦٥) .

(٢) محمد بن سليم هو أبو هلال الراسبي فيه لين ، وشيخه الحجاج ابن عتاب لم أقف له على ترجمة .

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٤٣) وإسناده ضعيف فيه رشدين بن سعد ودراج أبو السمح .

إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن الأغرّ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا : يُنَادِي مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا ، فَلَا تَسْقَمُوا أَبداً ، وَأَنْ تَشِبُّوا ، فَلَا تَهْرَمُوا أَبداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنعَمُوا ، فَلَا تَبْتَئِسُوا أَبداً ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وَتَقَدَّسَ : (وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [الأعراف : ٤٢] » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (١) عن إسحاق بن إبراهيم ، وعبد ابن حُمَيْدٍ ، عن عبد الرزاق ، عن الثوريّ بهذا الإسناد مرفوعاً .

وصحّ عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « مَنْ يدخل الجنة يَنعَمُ ولا يبأس ، ولا تبلى ثيابُه ، ولا يفنى شبابُه » (٢)

وقيل في قوله سبحانه وتعالى (وِلدانٌ مخلّدون) [الواقعة : ١٧] أي : مُبقّون أبداً لا يهرمون ، ولا يجاوزون حدّ الوصافة ، والعرب تقول للذي لا يشيب : مُخلّدٌ ، وقيل : مخلدون ، أي : مُقرّطون ، والقُرط يقال له : الخلْدُ ، والجمع خِلَدَةٌ .

وعن شهر بن حَوْشَبٍ ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ

(١) (٢٨٣٧) في الجنة وصفة نعيمها : باب دوام نعيم اهل الجنة ، واخرجه الترمذي (٣٢٤١) واحمد ٣/٣٨ و ٩٥ .

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٣٦) في الجنة : باب دوام نعيم اهل الجنة ، واحمد ٢/٣٧٠ و ٤٠٧ و ٤١٦ و ٤٦٢ ، والدارمي ٢/٣٣٢ .

«أهل الجنة جُرْدٌ مُرْدٌ كحلى ، لا يفنى شبابهم ، ولا تبلى ثيابهم »[1].

٤٣٨٤ — وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم ابن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن حمّاد ، عن سعيد بن جُبير

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَخْلُ الْجَنَّةِ جُذُوعُهَا زُمُرُّدٌ أَخْضَرُ ، وَكَرَبُهَا [2] ذَهَبٌ أَحْمَرُ ، وَسَعَفُهَا كِسْوَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، مِنْهَا مُقَطَّعَاتُهُمْ وَحُلَلُهُمْ ، وَثَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ أَوِ الدِّلَاءِ ، أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ لَيْسَ لَهُ عَجَمٌ » [3] .

المقطّعات : الثياب القصار ، ومنه قول ابن عباس في وقت صلاة

---

(١) أخرجه الدرامي ٢/٣٣٥ ،والترمذي (٢٥٤٢) من حديث شهر ابن حوشب ، عن ابي هريرة ، واخرجه احمد ٢/٢٩٥ و ٣٤٣ من حديث علي بن زيد بن جدعان ، عن ابن المسيب ، عن ابي هريرة ، فيحسن بهذه الطريق واخرجه احمد ٥/٢٣٢ و ٢٤٠ و ٢٤٣ من حديث شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل وزاد في الرواية الثالثة بين شهر ومعاذ عبد الرحمن بن غنم .

(٢) الكرب اصول السعف ، ووقع في « النهاية » في الموضع الأول « لونها » وفي الموضع الثاني « كرمها » وهو تصحيف .

(٣) اسناده قوي ، وصححه الحاكم ٢/٤٧٥ ، ٤٧٦ ووافقه الذهبي وأورده ابن كثير في «النهاية» ٢/٤١٣ ، ٤١٤ و ٤٤٧ و ٤٤٨ من رواية ابن أبي الدنيا ، وجود الحافظ المنذري إسناده في« الترغيب والترهيب » ٤/٢٥٨ .

الضحى : إذا تقطعت الظلال ، أي : قصُرت ، وذلك أنها تكون ممتدة في أول النهار ، فإذا ارتفعت الشمس قصُرت ، فالمقطعات : اسمٌ للقصار من الثياب واقعٌ على الجنس لا يُفرَد له واحدٌ ، لا يقال للجُبّة القصيرة مقطعةٌ ، ولا للقميص مُقطّعٌ ، بل يُقال للواحد : ثوبٌ كالإبل واحدها بعيرٌ ، والمعشر واحدها رجلٌ ، وقيل : هي اسم لكل ثوب يُقطّع كالقميص ونحوه ، ومن الثياب ما لا يقطّع كالأزر والأردية .

٤٣٨٥ — وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أخبرنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن علقمةَ بن مَرثَدٍ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ فَإِنِّي أُحِبُّ الْخَيْلَ ؟ فَقَالَ : « إِنْ يُدْخِلْكَ اللهُ الْجَنَّةَ ،فَلَا تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، فَتَطِيرُ بِكَ فِي أَيِّ الْجَنَّةِ شِئْتَ إِلَّا فَعَلْتَ » فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : يَا رَسُولَ اللهِ أَفِي الْجَنَّةِ إِبِلٌ فَإِنِّي أُحِبُّ الْإِبِلَ ؟ قَالَ : يَا أَعْرَابِيُّ إِنْ أَدْخَلَكَ اللهُ الْجَنَّةَ ، أَصَبْتَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ » (١)

(١) رجاله ثقات الا انه مرسل عبد الرحمن بن سابط تابعي ثقة

ورواه المسعوديُّ عن علقمة بن مرثدٍ ، عن سليمان بن بُريدةَ ، عن أبيه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ والأول أصحُّ .

٤٣٨٦ - أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجُويني ، أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريكٍ الشافعيُّ ، أنا عبد الله بن محمد بن مُسلم أبو بكر الجوربذيُّ ، نا أحمد بن الفرج الحمصيُّ ، نا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينارٍ ، حدثنا محمد بن المهاجر ، عن الضحاك المعافريِّ ، عن سليمان بن موسى ، حدثني كُرَيْبٌ أنه

سَمِعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَا هَلْ مِنْ مُشَمِّرٍ لِلْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا وَهِيَ وَرَبِّ ٱلْكَعْبَةِ نُورٌ تَلَأْلَأُ ، وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ، وَنَهْرٌ مُطَّرِدٌ ، وَثَمَرَةٌ نَضِيجَةٌ ، وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ ، وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ ، وَمَقَامٌ فِي أَبَدٍ فِي دَارٍ سَلِيمَةٍ ، وَفَاكِهَةٌ وَخُضْرَةٌ ، وَحَبْرَةٌ وَنَعْمَةٌ فِي مَحَلَّةٍ عَالِيَةٍ بَهِيَّةٍ قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ لَهَا ، قَالَ : قُولُوا : إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَقَالَ ٱلْقَوْمُ : إِنْ شَاءَ اللهُ » (١)

كثير الارسال والرواية المرفوعة اخرجها احمد ٥/٣٥٢ ، والترمذي(٢٥٤٦) وإسنادها ضعيف من أجل المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ، فانه قد اختلط قبل موته .

(١) واخرجه ابن ماجة (٤٣٣٢) وابن حبان (٢٦٢٠) في الزهد : باب

وأخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس الطيسفوني ، أنا أبو الحسن الترابي ، أنا أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ، أخبرنا أحمد بن سيار ، نا عمرو بن عثمان بن كثير ابن دينار ، نا أبي ، نا محمد بن المهاجر بهذا الإسناد مثله .

٤٣٨٧ — أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن أحمد الطاهري ، أنا جدّي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزّاز ، أنا محمد بن زكريا العذافري ، أنا إسحاق بن إبراهيم الدّبري ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن يحيى ابن أبي كثير ، عن رجل

عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ انَّ يَهُودِيًا جَاءَ إِلَى النَّبيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُكَ فَتُخْبِرُنِي ، قَالَ : فَرَكَضَهُ ثَوْبَانُ بِرِجْلِهِ ، فَقَالَ : قُلْ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : لَا أَدْعُوهُ إِلَّا بِمَا سَمَّاهُ أَهْلُهُ . قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « وَهَلْ يَنْفَعُكَ ذَلِكَ شَيْئًا ؟ » قَالَ : أَسْمَعُ بِأُذُنِي ، وَأُبْصِرُ بِعَيْنِي ، قَالَ : فَنَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْأَرْضِ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : سَلْ ، قَالَ : أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ) فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ : فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ ، قَالَ : فَمَنْ أَوَّلُ مَنْ يُجِيزُ ؟ قَالَ : فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ ، قَالَ : فَمَا

صفة الجنة الضحاك المعافري لم يوثقه غير ابن حبان ، وشيخه سليمان بن موسى الاموي الدمشقي مختلف فيه .

نُزُلُهُمْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُونَهَا ؟ قَالَ : كَبِدُ الْحُوتِ ، قَالَ : فَمَا طَعَامُهُمْ عَلَىٰ أَثَرِ ذَٰلِكَ ؟ قَالَ : كَبِدُ الثَّوْرِ ، قَالَ : فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَىٰ أَثَرِ ذَٰلِكَ ؟ قَالَ : السَّلْسَبِيلُ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، قَالَ : أَفَلَا أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ أَوِ اثْنَانِ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : عَنْ شَبَهِ الْوَلَدِ ، قَالَ : مَاءُ الرَّجُلِ بَيْضَاءُ غَلِيظَةٌ ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ صَفْرَاءُ رَقِيقَةٌ ، فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللهِ ، وَمِنْ قِبَلِ ذَٰلِكَ الشَّبَهُ ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آنَثَا بِإِذْنِ اللهِ ، وَمِنْ قِبَلِ ذَٰلِكَ الشَّبَهُ ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَانَ عِنْدِي فِي شَيْءٍ مِمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ عِلْمٌ حَتَّىٰ أَنْبَأَنِيهِ اللهُ فِي مَجْلِسِي هَٰذَا » .

هكذا رواه معمر ، والحديث صحيح ، أخرجه مسلم [١] عن الحسن ابن علي الحلواني ، عن الربيع بن نافع ، عن معاوية بن سلام ، عن أخيه زيد بن سلام ، عن أبي سلام ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان .

---

(١) (٣١٥) في الحيض : باب صفة مني الرجل والمرأة وان الولد مخلوق من مائهما .

قلت : قوله : « ماء الرجُل بيضاء وماء المرأة صفراء » فلعل التأنيث ينصرف إلى النُّطفة .

٤٣٨٨ - أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم الترابيُّ ، أنا الحاكم أبو الفضل الحدّادي ، أنا أبو يزيد محمد بن يحيى ، نا إسحاق الحنظليُّ ، أنا أبو معاوية ، نا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعدٍ ، عن عليٍّ قَالَ : إنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً لَيْسَ فِيهَا بَيْعٌ وَلَا شِرَاءٌ إلَّا الصُّوَرَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، فَإذَا اشْتَهَىٰ الرَّجلُ صُورَةً دَخَلَهَا ، وَإنَّ فِيهَا لَمُجْتَمَعَ حُورِ الْعِينِ يُنَادِينَ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهَا : نَحْنُ الْخَالِدَاتُ ، فَلَا نَبِيدُ أَبداً ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ ، فَلَا نَبْأَسُ أَبداً ، وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ ، فَلَا نَسْخَطُ أَبَداً فَطُوبَىٰ لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ »[1]

ورواه أبو عيسى عن هنّاد ، وأحمد بن منيع عن أبي معاوية مرفوعاً وقال : هذا حديثٌ غريبٌ .

٤٣٨٩ - أخبرنا ابن عبد القاهر الجُرجاني ، أنا عبد الغافر بن محمد الفارسيُّ ، أنا محمد بن عيسى الجُلوديُّ ، نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصْريُّ ، نا

---

(١) وأخرجه مرفوعاً أحمد ١/١٥٦ ، والترمذي (٢٥٦٧) في صفة الجنة: باب ماجاء في كلام حور العين ، وإسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي قال أحمد ليس بشيء منكر الحديث وقال يحيى : متروك .

حمّاد بن سلمة ، عن ثابت البناني

عَنْ أَنسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ ، فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ ، فَيَزْدَادُونَ حُسْناً وَجَمَالاً ، فَيَرْجِعُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ ، وَلَقَدِ ازْدَادُوا حُسْناً وَجَمَالاً ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ : وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً ، فَيَقُولُونَ : وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً »

هذا حديث صحيح [1]

٤٣٩٠ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم ابن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن رشدين بن سعد ، حدثني ابن أنعم

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَزَاوَرُونَ عَلَىٰ الْعِيسِ الْجُونِ [2] عَلَيْهَا رِحَالُ الْمَيْسِ ، تُثِيرُ مَنَاسِمُهَا غُبَارَ الْمِسْكِ زِمَامُ - أَوْ خِطَامُ - أَحَدِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » [3]

---

(١) هو في صحيح مسلم (٢٨٣٣) في الجنة وصفة نعيمها : باب سوق الجنة ، واخرجه الدارمي ٢/٣٣٩ .

(٢) في «النهاية» الجور وهو تصحيف .

(٣) إسناده ضعيف لضعف رشدين بن سعد وعبد الرحمن بن زياد بن انعم .

العيس الجون : الإبل البيض ، والجون : السود أيضاً ، وهي من الأضداد .

٤٣٩١ — وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم ابن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن قتادة ، عن العلاء بن زياد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « حَائِطُ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ ، وَدَرَجُهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ ، وَكُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ رَضْرَاضَ أَنْهَارِهَا اللُّؤْلُؤُ ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ »[(١)] .

وروي عن ابن عباس في صفة الجنة : « وحِصْلِبُها الصُّوارُ » قال ابن الأعرابي : الحِصْلِبُ : التراب ، والصُّوارُ : المِسْكُ .

٤٣٩٢ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شُرَيح ، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، نا علي بن الجعد ، أنا شعبة ، عن أبي التَّياح يزيد بن حُميد الضُّبَعي ، سمعت مُطرِّفاً يحدِّث

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ » .

---

(١) رجاله ثقات وهو موقوف ، وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٤/٢٥٢ عن ابن أبي الدنيا موقوفاً .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن عُبيد الله بن مُعاذ عن أبيه عن شُعبة .

وصحَّ عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال . « يَدخل الجنة أقوامٌ أفئدتهم مثل أفئدة الطير » [٢] .

باب

رؤية الله عز وجل في الجنة ورضاه عنهم

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) [القيامة : ٢٢ ، ٢٣] قَوْلُهُ : نَاضِرَةٌ ، أَيْ : نَاعِمَةٌ بِالنَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهَا . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) [يونس : ٢٦] الْحُسْنَىٰ : الْجَنَّةُ ، وَالزِّيَادَةُ : رُؤْيَةُ اللهِ تَعَالَىٰ . وَسُئِلَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ قَوْلِهِ (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) فَقِيلَ : قَوْمٌ يَقُولُونَ إِلَىٰ ثَوَابِهِ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : كَذَبُوا فَأَيْنَ هُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) [المطففين : ١٥] قَالَ مَالِكٌ :

---

(١) (٢٧٣٨) في الذكر والدعاء : باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، وأكثر أهل النار النساء .

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٠) في الجنة: باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير .

النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ اللهِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بِأَعْيُنِهِمْ ، وَقَالَ : لَوْ لَمْ يَرَ الْمُؤْمِنُونَ رَبَّهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ لَمْ يُعَيِّرِ اللهُ ٱلْكُفَّارَ بِالْحِجَابِ ، فَقَالَ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) . وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) [البينة : ٨] وَقَالَ جَرِيرٌ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا ٱلْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ »(١) .

٤٣٩٣ — أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن العباس الحُمَيْدِيُّ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب إملاءً ، نا أبو بكر محمد بن إسحاق الصَّغاني ، نا الأسود بن عامر ، نا حمَّاد بن سلمة ، عن ثابتٍ ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى

عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هٰذِهِ الْآيَةَ (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) قَالَ : إِذَا دَخَلَ أَهْلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَىٰ مُنَادٍ : يَا أَهْلَ ٱلْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِداً يَشْتَهِي أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ ، قَالُوا : مَا هٰذَا الْمَوْعُودُ ؟ أَلَمْ يُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا ، وَيُنَضِّرْ وُجُوهَنَا ،

(١) رواه أحمد ٣٦/٤ و ٢٦٢ و ٣٦٥ والبخاري ٢٧/٢ في مواقيت الصلاة : باب فضل صلاة العصر ، ومسلم (٦٣٣) في المساجد ومواضع الصلاة : باب فضل صلاتي الصبح والعصر .

وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَيُجِيرْنَا مِنَ النَّارِ ؟ قَالَ : فَرُفِعَ الْحِجَابُ ، فَيَنْظُرُونَ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم [١] عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن يزيد بن هارون ، عن حمّاد بن سلمةَ .

٤٣٩٤ - أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسن الجُلفَريُّ [٢] بقراءتي عليه بِمَرْوَ ، نا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الدمشقي بدمشق ، نا الحسن بن حبيبِ بن عبد الملكِ ، نا وبيع بن سليمان ، نا عبد الله بن وهبٍ ، نا مالك بن أنسٍ ، عن زيد بن أسلمَ ، عن عطاء بن يسارٍ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا مَا لَنَا لَا نَرْضَىٰ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِهِ

---

(١) (١٨١) في الإيمان : باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم عز وجل .

(٢) بضم الجيم وسكون اللام، وفتح الفاء نسبة الى جلفر إحدى قرى مرو وأبو نصر هذا كان فقيها فاضلاً سافر إلى العراق والشام ، ولقي الشيوخ ، وسمع الكثير توفي بعد سنة ثلاث وستين واربعمئة ، مترجم في « الانساب ».

أَحداً مِنْ خَلْقِكَ ، فَيقولُ : أَفَلا أُعطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ ؟ قَالَ : فَيقُولُونَ : رَبَّنَا فَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ ؟ فَيَقُولُ : أُحِلُّ لَكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن يحيى بن سليمان ، وأخرجه مسلم عن هارون بن سعيد الأيلي ، كلاهما عن ابن وَهْبٍ .

٤٣٩٥ — أخبرنا أبو بكر بن أبي الهيثم الترابيُّ ، أنا عبد الله بن أحمد الحمويُّ ، أنا إبراهيم بن خُزَيمٍ الشاشي ، أنا عبد بن حُمَيْدٍ ، نا شبابةُ ، عن إسرائيل ، عن ثُوَيْرٍ قال :

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ جِنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَىٰ اللهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) » [2]

---

(١) البخاري ١٣/٤٠٧ في التوحيد : باب كلام الرب مع أهل الجنة، وفي الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، ومسلم (٢٨٢٩) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها : باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً .

(٢) ورواه أحمد (٥٣١٧) والترمذي (٢٥٥٦) في صفة الجنة : باب اقل رجل في الجنة له مسيرة الف سنة من الجنات ، و (٣٣٢٧) في تفسير سورة القيامة ، والحاكم ٢/٥٠٩ ، ٥١٠ ، وإسناده ضعيف ثوير هو ابن أبي فاختة متفق على ضعفه ، وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» ١٠/٤٠١

٤٣٩٦ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، نا أبو العباس عبد الصمد بن عبد الله بن الليث الواعظ ، نا أبو يزيد حاتم بن محبوب السامي ، نا سَلمةُ بن شبيبٍ ، نا المؤمّل بن إسماعيل ، نا إسرائيل بهذا الإسناد مثله ، وقال :

« أَنْ يَنْظُرَ فِي مُلْكِهِ وَسُرُورِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ »

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ ، ورواه غير واحد عن إسرائيل مرفوعاً مثل هذا .

٤٣٩٧ — وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا محمد بن أحمد الحارثيُّ ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن رجلٍ ، عن مجاهدٍ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَسِيرُ فِي مُلْكِهِ وَسُرُرِهِ أَلْفَ سَنَةٍ يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ ، وَأَرْفَعُهُمْ يَنْظُرُ إِلَى رَبِّهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ »

ورواه محمد بن العلاء عن عبد الله الأشجعيّ ، عن سفيان ، عن ثُوَيْرِ بن أبي فاختة ، عن مجاهدٍ ، عن ابن عمرَ قوله ، ولا نعلم أحداً ذكرَ فيه مجاهداً غير الثوريّ .

مختصرا وقال: رواه احمد وابو يعلى والطبراني وفي اسانيدهم ثوير بن ابي فاختة ، وهو مجمع على ضعفه .

باب

صفة النار وأهلها نعوذ بالله منها

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً) [الاسراء : ٩٧] أيْ : سَكَنَ لَهَبُهَا ، وَمِثْلُهُ خَمَدَتْ ، فَإذَا بَطَلَتْ يُقَالُ : هَمَدَتْ . وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ : (وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً) [الفرقان : ١١] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً) [الكهف : ٢٩] . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً) جَمْعُ حُقْبٍ ، يُقَالُ : الْحُقْبُ ثَمَانُونَ سَنَةً ، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدَاً وَلَا شَرَاباً) قِيلَ : ٱلْبَرْدُ : الرَّاحَةُ ، تَقُولُ ٱلْعَرَبُ : أَنَا أَتَبَرَّدُ بِذَٰلِكَ أيْ : أَسْتَرِيحُ ، وَقِيلَ : ٱلْبَرْدُ : النَّوْمُ ، تَقُولُ ٱلْعَرَبُ : مَنَعَ ٱلْبَرْدُ ٱلْبَرْدَ ، أيْ : النَّوْمَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً) [النبأ : ٢٣ ـ ٢٥] قِيلَ : ٱلْغَسَّاقُ : مَا يَسِيلُ مِنْ أَعْيُنِهِمْ مِنْ دُمُوعِهِمْ يُسْقَوْنَهُ مَعَ الْحَمِيمِ ، يُقَالُ : غَسَقَتْ عَيْنُهُ : إذَا سَالَتْ تَغْسِقُ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا يَغْسِقُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ مِنَ الصَّدِيدِ ، وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ [1] ، فَهُوَ

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر (غساقاً) بالتخفيف ، وقرأ حمزة والكسائي والمفضل وحفص عن عاصم بالتشديد .

ٱلبَارِدُ الَّذِي يُحْرِقُ بِبَرْدِهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا قِيلَ لِلَّيْلِ : غَاسِقٌ ، لِأَنَّهُ أَبْرَدُ مِنَ النَّهَارِ ، وَقِيلَ غَسَّاقًا ، أَيْ : مُنْتِنًا كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ : « لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنَ ٱلغَسَّاقِ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا »

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ) [الحاقة : ٣٦] هُوَ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ ، وَمَا يَنْغَسِلُ وَيَسِيلُ مِنْ أَبْدَانِهِمْ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ) [المرسلات : ٣٢] قِيلَ : كَالْقَصْرِ مِنْ قُصُورِ الْأَعْرَابِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَالْقَصَرِ بِفَتْحِ الصَّادِ ، وَفَسَّرَ أَنَّهَا كَأَعْنَاقِ الْإِبِلِ ، الْوَاحِدَةُ قَصَرَةٌ ، وَقِيلَ : ٱلقَصَرُ : أُصُولُ الشَّجَرِ ، وَقِيلَ : كَأَعْنَاقِ النَّخْلِ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ) [المؤمنون : ١٠٥] أَيْ : تَضْرِبُ ، وَاللَّفْحُ أَعْظَمُ تَأْثِيرًا مِنَ النَّفْحِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ) أَيْ : أَدْنَىٰ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ) أَيْ : مَاءٍ حَارٍّ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَسُقُوا

مَاءً حَمِيمًا) [محمد:١٥] (وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ) [الواقعة:٤٢،٤٣] اليَحْمُومُ : الشديدُ السَّوَادِ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : هُوَ دُخَانُ جَهَنَّمَ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ) [المعارج : ١٦] قِيلَ : الشَّوَىٰ : الأَطْرَافُ : اليَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ ، يُقَالُ لِجُلُودِ النَّاسِ : الشَّوَىٰ الوَاحِدُ الشَّوَاةُ ، وَلِجِلْدَةِ الرَّأْسِ : شَوَاةٌ ، وَلِأَطْرَافِ الإِنْسَانِ شَوَاةٌ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ) [المدثر : ٣٥] أَيْ : إِحْدَىٰ العَظَائِمِ وَهِيَ النَّارُ ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ) [المعارج : ١٧] قِيلَ : تَدْعُو ، أَيْ : تُعَذِّبُ ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِآخَرَ : دَعَاكَ اللهُ ، أَيْ : عَذَّبَكَ اللهُ ، وَقِيلَ : تَدْعُو ، أَيْ : تُنَادِي . قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ : إِنَّ جَهَنَّمَ تَدْعُو الكَافِرَ بِاسْمِهِ ، وَقِيلَ : دَعْوَتُهَا إِيَّاهُمْ مَا تَفْعَلُ بِهِمْ مِنَ الأَفَاعِيلِ ، تَقُولُ العَرَبُ : دَعَانَا غَيْثٌ وَقَعَ بِنَاحِيَةِ كَذَا ، أَيْ : كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِانْتِجَاعِنَا إِيَّاهُ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ) [الواقعة : ٧٣] قِيلَ : مَعْنَاهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَذَكَّرَ

بِالنَّارِ مِنْ جَهَنَّمَ فَيَتَغَيَّظُ . قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ) [العلق : ١٨] يَعْنِي الشِّدَادَ الْغِلَاظَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، الْوَاحِدُ زِبْنِيَةٌ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ) [هود : ١٠٧] الزَّفِيرُ مِنْ أَصْوَاتِ الْمَكْرُوبِينَ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ صَوْتُ الْحِمَارِ ، فَالزَّفِيرُ نَهِيقُهُ ، وَالشَّهِيقُ آخِرُ نَهِيقِهِ ، وَقِيلَ : الزَّفِيرُ مِنَ الصَّدْرِ ، وَالشَّهِيقُ مِنَ الْحَلْقِ . قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا) [الفرقان : ١٢] أَيْ : صَوْتُ تَغَيُّظٍ وَغَلَيَانُ تَغَيُّظٍ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ) [الملك : ٨] أَيْ : تَنْشَقُّ غَيْظًا عَلَى الْكُفَّارِ ، وَقِيلَ : مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، يُقَالُ : تَغَيَّظَتِ الْهَاجِرَةُ : إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهَا ، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ) [المزمل : ١٣] أَيْ : لَا يَسُوغُ فِي الْحَلْقِ يَعْنِي الزَّقُّومَ ، وَقِيلَ : هُوَ الضَّرِيعُ كَمَا قَالَ : (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) [الغاشية : ٦] وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الشَّوْكِ يُقَالُ لَهُ : الشِّبْرِقُ . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) [الصافات : ٦٥] قِيلَ :

هِيَ حَيَّاتٌ لَهَا رُؤُوسٌ مُنْكَرَةٌ وَأَعْرَافٌ ، وَقِيلَ : أُرِيدَ بِهَا الشَّيَاطِينَ الْمَعْرُوفَةَ ، شُبِّهَ بِهَا لِقُبْحِهَا ، وَكُلُّ شَيْءٍ يُسْتَقْبَحُ ، فَإِنَّهُ يُشَبَّهُ بِالشَّيَاطِينِ ، فَيُقَالُ : كَأَنَّ وَجْهَهُ وَجْهُ شَيْطَانٍ ، وَكَأَنَّ رَأْسَهُ رَأْسُ شَيْطَانٍ ، وَإِنَّهَا وَإِنْ لَمْ يَرَهَا الْآدَمِيُّونَ ، فَهُوَ مُسْتَشْنَعٌ عِنْدَهُمْ .

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (فَشَارِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ) الواقعة [: ٥٥] الهِيمُ : الإِبِلُ الَّتِي أَصَابَهَا ٱلْهُيَامُ ، وَهُوَ دَاءٌ يُصِيبُهَا مِنَ ٱلْعَطَشِ ، فَلَا تَرْوَىٰ مِنَ الْمَاءِ حَتَّىٰ تَمُوتَ (هٰذَا نُزُلُهُمْ) أَيْ : رِزْقُهُمْ وَطَعَامُهُمْ (يَوْمَ الدِّينِ) وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: الهِيمُ : الرِّمَالُ الَّتِي لَا يُرْوِيهَا مَاءٌ ، وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) [الفرقان : ٦٥] الْغَرَامُ : مَا كَانَ لَازِمًا ، يُقَالُ : فُلَانٌ مُغْرَمٌ بِكَذَا ، أَيْ : لَازِمٌ لَهُ مُولَعٌ بِهِ ، وَقِيلَ : ٱلْغَرَامُ : أَشَدُّ ٱلْعَذَابِ ، وَقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا) [مريم : ٨٧] قِيلَ : أَيْ مُشَاةً عِطَاشًا كَالإِبِلِ تَرِدُ الْمَاءَ ، وَقِيلَ ٱلْوِرْدُ : ٱلْقَوْمُ الَّذِينَ يَرِدُونَ الْمَاءَ ، فَسُمِّيَ ٱلْعِطَاشُ وِرْدًا لِطَلَبِهِمْ وُرُودَ الْمَاءِ .

٤٣٩٨ - أخبرنا أبو الحسن الشيرزي ، أنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، أنا أبو مُصْعَبٍ ، عن مالك ، عن أبي الزّنادِ ، عن الأعرج

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « نَارُ بَنِي آدَمَ الَّتِي تُوقِدُونَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ : فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءاً »

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه محمد عن إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ ، عن مالكٍ ، وأخرجه مسلم عن قتيبةَ ، عن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزّناد .

٤٣٩٩ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي تَوْبَةَ ، أنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله ابن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن شريكٍ ، عن عاصمٍ ، عن أبي صالحٍ أو رجلٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « إِنَّ النَّارَ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَابْيَضَّتْ ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ سَنَةٍ فَاحْمَرَّتْ ، ثُمَّ أُوقِدَتْ أَلْفَ

---

(١) « الموطأ » ٢/٩٩٤ في صفة جهنم ، والبخاري ٦/٢٣٨ في بدء الخلق : باب صفة النار وانها مخلوقة ، ومسلم (٢٨٤٣) في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب في شدة حر نار جهنم .

سَنَةٍ ، فَاسْوَدَّتْ ، فَهِيَ سَوْدَاءُ كَاللَّيْلِ »[١] .

ورواه يحيى بن أبي بُكير عن شريك، عن عاصمٍ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، والموقوف أصحُّ قال أبو عيسى : لا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن أبي بُكيرٍ عن شريك .

٤٤٠٠ — أخبرنا أبو الحسن الشّيرزيُّ ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، أنا أبو إسحاق الهاشميُّ ، أنا أبو مُصعبٍ ، عن مالكٍ ، عن عمه أبيه سُهيلٍ بن مالكٍ ، عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : أَتَرَوْنَهَا حَمْرَاءَ مِثْلَ نَارِكُمْ هٰذِهِ الَّتِي تُوقِدُونَ إِنَّهَا لَأَشَدُّ سَوَاداً مِنَ ٱلْقَارِ »[٢] .

٤٤٠١ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن رجاءٍ ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَىٰ أَخْمَصِ

---

(١) إسناده ضعيف لضعف شريك، وهو ابن عبد الله، فإنه سيء الحفظ واخرجه الترمذي (٢٥٩٤) في صفة جهنم : باب اوقد على النار ثلاثة آلاف سنة ، وابن ماجة (٤٣٢٠) في الزهد : باب صفة النار من طريق يحيى بن ابي بكير ، عن شريك ، عن عاصم بن بهدلة ، عن ابي صالح ، عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) «الموطأ» ٢/٢٩٤ في صفة جهنم ، وإسناده صحيح .

قَدَمَيهِ جَمْرَتَانِ يَغلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغلِي المِرْجَلُ بِالقُمْقُمِ »

هذا حديث متفق على صحته (١) أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق .

٤٤٠٢ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا عبد الله بن يوسف ، نا الليث ، حدثني ابن الهاد ، عن عبد الله بن خباب

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ ، فَقَالَ : « لَعَلَّهُ تَنفَعهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيُجْعَل فِي ضَحضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ » .

هذا حديثٌ متفق على صحته (٢) أخرجه مسلم عن قتيبة ، عن ليث .

الضحضاح : ما رقّ من الماء على وجه الأرض .

٤٤٠٣ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيمي ، أنا محمد بن يوسف ، نا محمد بن إسماعيل ، نا محمد بن بشار ، نا غُنْدَرٌ ، نا شُعبةُ ، عن أبي عمرانَ قال : سمعتُ

---

(١) البخاري ٣٧٦/١١ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، ومسلم (٢١٣) (٣٦٤) في الإيمان : باب أهون أهل النار عذاباً .

(٢) البخاري ١٤٩/٧ في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الرقاق : باب صفة الجنة والنار ، ومسلم (٢١٠) في الإيمان : باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه .

أَنس بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هٰذَا وَأَنتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي».

هذا حديث متفق على صحته [١] أخرجه مسلم أيضاً عن محمد بن بشار.

٤٤٠٤ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحيُّ، أخبرنا أبو مسلم غالب ابن عليٍّ الرازي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكِّي، أنا سعيد بن شاذان بن محمد أبو عثمان، نا عيسى بن أحمد العسقلاني، نا يزيد بن هارون، أنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى

---

(١) البخاري ١١/٣٦٧ في الرقاق: باب صفة الجنة والنار، وباب من نوقش الحساب عذب، وفي الأنبياء: باب خلق آدم صلوات عليه وذريته ومسلم (٢٨٠٥) في صفات المنافقين: باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً.

بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيُصْبَغُ فِي الْجَنَّةِ صَبْغَةً فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَاللهِ مَا رَأَيْتُ بُؤْساً قَطُّ ، وَمَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ » .

هذا حديث صحيحٌ أخرجه مسلم (١) عن عمرو الناقد ، عن يزيد بن هارون .

٤٤٠٥ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توْبةَ الكُشميهني ، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحارث ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن صفوان بن عمرو ، عن عُبيد الله بن بُسر

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ) [إبراهيم : ١٧] قَالَ: يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَتَكَرَّهُهُ، فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ ، شَوَىٰ وَجْهَهُ، وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ، قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّىٰ يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ ، يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: (وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) [محمد : ١٥] وَيَقُولُ :

---

(١) (٢٨٠٧) في صفات المنافقين : باب صبغ انعم اهل الدنيا فـي النـــار .

(وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ)[1] [الكهف : ٢٩]

قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ ولا يُعرَف عُبيدُ الله بن بُسْرٍ إلا في هذا الحديث ، وقد روى صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بُسْرٍ صاحب النبي ﷺ .

٤٤٠٦ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا محمد بن أحمد ابن الحارث ، أنا محمد بن يعقوب الكسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن يزيد ، عن أبي السَّمحِ ، عن ابن حُجَيْرةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ ، فَيَنْفُذُ الْجُمْجُمَةَ حَتَّىٰ يَخْلُصَ إِلَىٰ جَوْفِهِ ، فَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّىٰ يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الصَّهْرُ ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ »[2]

قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ غريبٌ .

وابن حُجَيْرةَ : هو عبد الرحمن بن حُجَيْرةَ المصريُّ ، وسعيد بن يزيد أبو شجاعٍ مصريٌّ روى عنه الليث بن سعدٍ .

---

(١) عبيد الله بن بسر مجهول، وباقي رجاله ثقات: ورواه احمد ٥/٢٦٥ والترمذي (٢٥٨٦) في صفة جهنم : باب ماجاء في صفة شراب اهل النار ، والحاكم ٢/٣٥١ ووقع فيه عبد الله بن بسر وهو تصحيف .

(٢) ورواه أحمد ٢/٣٧٤، والترمذي (٢٥٨٥) وإسناده حسن .

٤٤٠٧ — وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن رِشدِين بن سعدٍ ، حدثني عمرو بن الحارث ، عن درّاجٍ أبي السمحِ ، عن أبي الهيثم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ﴿ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ ﴾ قَالَ : كَعَكَرِ الزَّيْتِ ، فَإِذَا قُرِّبَ إِلَيْهِ ، سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيهِ »(١)

وبهذا الإسناد

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « سُرَادِقُ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ كِثَفُ كُلِّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً »(٢)

وبهذا الإسناد

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَّاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا ، لَأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا »(٣)

---

(١) ورواه احمد ٣/٧٠،٧١، الترمذي (٢٥٨٤) و (٢٥٨٧) في صفة جهنم : باب ماجاء في صفة شراب أهل النار و (٣٣١٩) في تفسير سورة المعارج ، وابن حبان (٢٦١٢) والحاكم ٤/٦٠٤ . وإسناده ضعيف لضعف دراج في روايته عن ابي الهيثم .

(٢) ورواه احمد ٣/٢٩، والترمذي (٢٥٨٧)، والحاكم ٤/٦٠١، وإسناده ضعيف أيضاً .

(٣) ورواه احمد ٣/٢٨و٨٣، والترمذي (٢٥٨٧) والحاكم ٤/٦٠١، ٦٠٢ واورده الحافظ ابن كثير في «النهاية» ٢/٢٤٧ من مسند ابي يعلى

المهل : الرصاص المذاب ، أو الصُّفرُ ، أو الفضة ، فكلُّ ما أذيب من هذه الأشياء ، فهو مُهلٌ ، وقيل : المهل دُرْدِيُّ الزيت ، وقيل : هو معنى عكر الزيت ، وقيل : المُهل : الصديد الذي يسيل من جلود أهل النار .

وقوله : « فروة وجهه » يريد : جلدته ، ويروى : قرْقرَةُ وجهه ، أي : جلدةُ وجهه ، والقَرْقرُ من لباس النساء شُبِّهتْ بشرة الوجه بها .

والسُّرادِقُ : كل ما أحاط بشيءٍ نحو المِضرَبِ والخِباء يقال للحائط المشتمل على الشيء : سرادق ، قال الله سبحانه وتعالى (أحاط بهم سرادقها) [الكهف : ٢٨]

وقوله « كِثَفُ كلِّ جدارٍ » ، أي : غلَظهُ .

٤٤٠٨ — أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحيُّ ، نا أبو بكر العبدوميُّ ، أنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن بريدة ، ثنا سليمان بن سَيفٍ ، نا وَهبُ بن جريرٍ ، نا شُعبةُ ، عن الأعمش ، عن مجاهدٍ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، فَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، لَأَمَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعِيشَتَهُمْ ، وَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ طَعَامُهُ ، وَلَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ غَيْرُهُ » [1] .

الموصلي وإسناده ضعيف ، لضعف دراج في روايته عن ابي الهيثم كما تقدم .

(١) رجاله ثقات واخرجه احمد ١/٣٠١و٣٣٨، والترمذي (٢٥٨٨)

هذا حديث حسنٌ .

٤٤٠٩ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توْبة ، أنا محمد بن أحمد الحارثيُّ ، أنا محمد بن يعقوب الكِسائي ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن رِشْدين ابن سَعدٍ ، عن عمرو بن الحارث أنه حدّثه ، عن أبي السّمحِ ، عن أبي الهيثم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ ، وَالصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفاً ، ثُمَّ يَهْوِي فَهُوَ كَذٰلِكَ »[1] .

قلت : هكذا جاء في الحديث ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريبٌ ، وروي شيءٌ من هذا عن عطيةَ عن أبي سعيد قوله .

وقال ابن عباس : الويل : المشقّة من العذاب ، وقيل : الويل الحُزن ، وقوله سبحانه وتعالى (يا ويلتنا) دعاءٌ بالويل ، والويل

في صفة جهنم : باب ماجاء في صفة شراب أهل النـــار ، وابن ماجـــة (٤٣٢٥) في الزهد: باب صفة النار، ونقله ابن كثير في «تفسيره» ٢٠١/٢ عن مسند أحمد ثم قال : وهكذا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة ، وابن حبان في «صحيحه» والحاكم في «مستدركه» من طرق عن شعبة به وقال الترمذي: حسن صحيح ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(١) إسناده ضعيف لضعف رشدين وأبي السمح ، وهو في «المسند» ٧٥/٣ ، والترمذي (٣١٦٤) في التفسير .

والوَيْلَةُ : الهلكةُ ، وكلُّ من وقع في هلكةٍ دعا بالويل .

٤٤١٠ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا محمد بن أحمد الحارثيُّ ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان بن عُيينةَ ، عن عمّار الدُّهنيِّ أنه حدَّثه ، عن عطيّةَ العَوْفيِّ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدرِيِّ قَالَ : إِنَّ الصَّعُودَ صَخْرَةٌ فِي جَهَنَّمَ إِذَا وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهَا ذَابَتْ ، وَإِذَا رَفَعُوهَا عَادَتْ ، إِقْتِحَامُهَا : فَكُّ رَقَبَةٍ ، أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ(١) .

٤٤١١ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبَةَ ، أنا محمد بن أحمد الحارثيُّ ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمودٍ ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن يزيد ، عن أبي السَّمح ، عن عيسى بن هلالٍ الصَّدفيُّ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ أَنَّ رَضْرَاضَةً مِثْلَ هٰذِهِ وَأَشَارَ إِلَىٰ مِثْلِ الْجُمْجُمَةِ أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَىٰ الأَرْضِ وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَغَتِ الأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ

---

(١) إسناده ضعيف لضعف عطية وهو العوفي واورده السيوطي في «الدرالمنثور» ٢٨٣/٦ ونسبه الى عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن ابي الدنيا ، وابن المنذر ، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي .

السِّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ »[1].

هذا حديث حسنٌ

قوله : « أربعين خريفاً » أي : أربعين سنة .

٤٤١٢ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا محمد بن أحمد الحارثيُّ ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن هُشيم بن بشير ، أنا زكريا بن أبي مريم الخزاعي قال :

سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ : إِنَّ مَا بَيْنَ شَفِيرِ جَهَنَّمَ إِلَى قَعْرِهَا مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفاً مِنْ حَجَرٍ يَهْوِي ، أَوْ قَالَ صَخْرَةٍ تَهْوِي كَعَشْرِ عُشَرَاوَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ ، فَقَالَ لَهُ مَوْلًى لِعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : هَلْ تَحْتَ ذٰلِكَ شَيْءٌ يَا أَبَا أُمَامَةَ قَالَ : نَعَمْ غَيٌّ وَآثَامٌ[2] .

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول : أكثروا ذكر النار ، فإن حرَّها شديدٌ ، وإن قعرها بعيدٌ ، وإن مقامعها حديدٌ .

٤٤١٣ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا محمد بن أحمد الحارثيُّ ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم ابن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد ،

---

(١) إسناده حسن ، واخرجه الترمذي (٢٥٩١) في صفة جهنم : باب ذكر السلسلة بالنار وحسنه .

(٢) زكريا بن أبي مريم مجهول .

عن الزهري ، عن سعيد بن المسيّب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : ضِرْسُ ٱلْكَافِرِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ يُعَظَّمُونَ لِتَمْتَلِىءَ مِنْهُمُ النَّارُ ، وَلِيَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ[١] .

وقد صح عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ضِرْسُ الكافر أو نابُ الكافر مثلُ أُحدٍ وغِلَظُ جلده مسيرةُ ثلاث »[٢]

٤٤١٤ - أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أنا أحمد بن عبد الله النُّعيميُّ ، أنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، نا مُعاذ بن أسدٍ ، أنا الفضل بن موسى ، حدثنا الفُضيل ، عن أبي حازم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ ٱلْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ » .

هذا حديث متفق على صحته[٣] أخرجه مسلم عن أبي كُريب ، عن ابن فُضيلٍ عن أبيه

٤٤١٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنا محمد بن أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٥١) في الجنة وصفة نعيمها : باب النار يدخلها الجبارون ، وأحمد ٣٢٨/٢، والترمذي (٢٥٨٢).

(٣) البخاري ٣٦٤/١١ ، ٣٦٥ في الرقاق : باب صفة الجنة والنار، ومسلم (٢٨٥٢) في الجنة : باب النار يدخلها الجبارون .

عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن عنبسةَ بن سعيدٍ ، عن حبيب بن أبي عمرةَ

عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ : أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ ؟ قُلْتُ : لَا قَالَ : أَجَلْ وَاللهِ مَا تَدْرِي إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفاً يَجْرِي فِيهَا أَوْدِيَةُ القَيْحِ وَالدَّمِ ، قُلْتُ : أَنْهَارٌ ؟ قَالَ : لَا بَلْ أَوْدِيَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ ؟ قُلْتُ : لَا قَالَ : أَجَلْ وَاللهِ مَا تَدْرِي حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ : (وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) [الزمر : ٦٧] فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : عَلَىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ »[1]

ويروى عن عبد الله بن عمرو : إنَّ جهنم لتُضَيِّقُ على الكافر كتضييق الزُّجِّ في الرُّمح .

٤٤١٦ - وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا محمد بن أحمد الحارثيُّ ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن يزيد

---

(١) إسناده صحيح، واخرجه بطوله ابو نعيم في «الحلية» ١٨٣/٨، وروى الترمذي (٣٢٤٢) المرفوع فقط وقال : حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

أبي شجاع ، عن أبي السّمح ، عن أبي الهيثم

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ) [المؤمنون : ١٠٤] قَالَ : تَشْوِيهِ النَّارُ ، فَتَقَلَّصُ شَفَتُهُ الْعُلْيَا حَتَّىٰ تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ ، وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَىٰ حَتَّىٰ تَضْرِبَ سُرَّتَهُ »(١) .

هذا حديث حسنٌ غريبٌ .

٤٤١٧ — وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توْبةَ ، أنا محمد بن أحمد الحارثيُّ ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن حاجب بن عمر ، عن الحكم بن الأعرج قال :

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يُعَظَّمُ الْكَافِرُ فِي النَّارِ مَسِيرَةَ سَبْعِ لَيَالٍ ضِرْسُهُ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَشِفَاهُهُمْ عِنْدَ سُرَرِهِمْ ، سُودٌ زُرْقٌ حُبْنٌ مَقْبُوحُونَ »

قلت : الحُبْنُ جمع الأحبنِ وهو العظيم البطن ، ويقال للذي به السقيُ : أحبنُ ، وأمُّ حُبَيْنٍ دويبةٌ على خِلقة الحرباء عريضة البطن .

٤٤١٨ — وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توْبةَ ، أنا محمد بن

---

(١) إسناده ضعيف لضعف ابي السمح في روايته عن ابي الهيثم، وهو في سنن الترمذي (٢٥٩٠) في صفة جهنم : باب ماجاء في صفة طعام اهل النار .

أحمد الحارثي ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن عمران بن زَيدٍ التَّغْلَبيّ ، نا يزيد الرقاشي

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ابْكُوا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا ، فَتَبَاكَوْا ، فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ فِي النَّارِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ حَتَّىٰ تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ ، فَتَسِيلُ الدِّمَاءُ ، فَتَقْرَحُ الْعُيُونُ ، فَلَوْ أَنَّ سُفُنَاً أُرْخِيَتْ فِيهَا لَجَرَتْ »[1] .

٤٤١٩ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ، أنا أبو بكر أحمد ابن الحسن الحيري ، أنا حاجب بن أحمد الطوسي ، نا محمد بن حمّاد ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن يزيد الرّقاشيّ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ دَوِيّاً ، فَقَالَ : يَا جِبْرِيلُ مَا هٰذَا ؟ فَقَالَ : هٰذَا حَجَرٌ أُلْقِيَ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفَاً ، فَالْآنَ حِينَ اسْتَقَرَّ فِي قَعْرِهَا »[2]

---

(١) إسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشي .

(٢) إسناده ضعيف، وهو حديث صحيح لهشاهد عند مسلم(١٨٤٤) من حديث أبي هريرة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : تدرون ماهذا ؟ قال: قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : « هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً، فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى مقرها » وآخر عند أبي

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُلْقَى الْبُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ ، فَيَبْكُونَ حَتَّى تَنْفَدَ الدُّمُوعُ ، ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَصِيرُ فِي وُجُوهِهِمْ أُخْدُودًا لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ »(١)

٤٤٢٠ — وأخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبةَ ، أنا محمد بن أحمد الحارثيُّ ، أنا محمد بن يعقوب ، أنا عبد الله بن محمود ، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، نا عبد الله بن المبارك ، عن سعيد بن أبي عَروبةَ ، عن قتادةَ يذكره عن أبي أيوب

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَدْعُونَ مَالِكًا فَلَا يُجِيبُهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ : (إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ)[الزخرف:٧٧]قَالَ:هَانَتْ وَاللهِ دَعْوَتُهُمْ عَلَى مَالِكٍ وَعَلَى رَبِّ مَالِكٍ ، ثُمَّ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ، فَيَقُولُونَ: (رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ) [المؤمنون : ١٠٦،١٠٧] قَالَ : فَيَسْكُتُ عَنْهُمْ قَدْرَ الدُّنْيَا مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ (إِخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ) [المؤمنون : ١٠٨] قَالَ : فَوَاللهِ مَا نَبَسَ الْقَوْمُ بَعْدَهَا بِكَلِمَةٍ

نعيم من حديث أبي سعيد الخدري ، وثالث عند أبي يعلى الموصلي من حديث أبي موسى الأشعري .

(١) إسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشي،واخرجه ابن ماجة (٤٣٢٤) في الزهد .

وَمَا هُوَ إِلَّا الزَّفِيرُ وَالشَّهِيقُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَشَبَّهَ أَصْوَاتَهُمْ بِأَصْوَاتِ الْحَمِيرِ أَوَّلُهَا زَفِيرٌ وَآخِرُهَا شَهِيقٌ [1].

قال طاووس : بلغني أنَّ النار لمَّا خُلِقتْ طارت أفئدة الملائكة ، فلمَّا خلقَ آدم ، سكنتْ .

باب

قول الله عز وجل

﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ [ق : ٣٠] مَعْنَاهُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فَأَحْتَمِلَهُ ، لِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وَعَدَهَا أَنْ يَمْلَأَهَا .

٤٤٢١ – أخبرنا أبو سعدٍ أحمد بن محمد بن العباس الحميديُّ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسيُّ ، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ، نا آدم بن أبي إياس العسقلانيُّ ، نا شيبان بن عبد الرحمن ، عن قتادةَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) رجاله ثقات وذكره المؤلف رحمه الله في تفسيره ٤١٤/٧ .

« لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّىٰ يَضَعَ رَبُّ ٱلْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَقُولُ : قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ ، وَيُزْوَىٰ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّىٰ يُنْشِئَ اللهُ خَلْقاً فَيُسْكِنَهُ فُضُولَ الْجَنَّةِ » .

هذا حديث متفق على صحته [1] أخرجه محمد عن آدم ، وأخرجه مسلم عن عبد بن حُميد ، عن يونس بن محمد ، عن شيبان .

قوله : « يزوى » ، أي : يُضمّ ويجمع .

٤٤٢٢ - أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد بن حسّان المنيعيُّ ، أنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمِش الزِّياديُّ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطّان ، نا أحمد بن يوسف السُّلميُّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمرٌ ،

عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : هٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ قَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ : إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ، وَقَالَ لِلنَّارِ : إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي ،

---

(١) البخاري ١١/٤٧٥ في الأيمان والنذور : باب الحلف بعزة الله ، ومسلم (٢٨٤٨) في الجنة : باب النار يدخلها الجبارون .

وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا ، فَأَمَّا النَّارُ ، فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّىٰ يَضَعَ اللهُ فِيهَا رِجْلَهُ ، فَتَقُولُ : قَطْ قَطْ ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ ، وَيُزْوَىٰ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ ، وَلَا يَظْلِمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَداً ، وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقاً » .

هذا حديث متفق على صحته[1] أخرجه محمد عن عبد الله بن محمد ، وأخرجه مسلم عن محمد بن رافع ، كلاهما عن عبد الرزاق .

قوله : « قَطْ قَطْ » حَسْبُ ، وقوله : « إنما أنتِ رحمتي » سمّى الجنة رحمة ، لأن بها تظهر رحمة الله تعالى على خلقه كما قال : « أرحم بك من أشاء » ، وإلا فرحمة الله تعالى من صفاته التي لم يزل بها موصوفاً ليس لله سبحانه وتعالى صفةٌ حادثةٌ ، ولا اسمٌ حادثٌ ، فهو قديمٌ بجميع أسمائه وصفاته جلَّ جلاله ، وتقدست أسماؤه .

قلتُ : والقَدَم والرِّجلان المذكوران في هذا الحديث من صفات الله سبحانه وتعالى المنزه عن التكييف والتشبيه ، وكذلك كل ما جاء من هذا القبيل في الكتاب أو السُّنة كاليد والإصبع ، والعين والمجيء ، والإتيان ، فالإيمان بها فرضٌ ، والامتناع عن الخوض فيها واجبٌ ، فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم ، والخائض فيها زائغٌ ، والمنكِر معطِّلٌ ، والمكيِّفُ مشبِّهٌ ، تعالى الله عمّا يقول الظّالمون عُلوّاً

---

(1) البخاري ٨/٤٥٨ في تفسير قوله تعالى (هل من مزيد) ، ومسلم (٢٨٤٦) (٣٦) في الجنة : باب النار يدخلها الجبارون ، وأخرجه أحمد ٢/٣١٠، والترمذي (٢٥٤٦) .

كبيراً (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) سبحان ربنا رب العزة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله أجمعين .

فهرس الكتب والأبواب

الموضوع	الصفحة

